الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر

موسومة بـــ :

التضامن المغاربي خلال مرحلة الكفاح التحرري
1945 – 1962

إعداد الطالبتان:

- حســـان خيـــرة
- جلالـــي كريمـــة

الأستاذ : أوسليـم عبـد الوهـاب	رئيسا
الأستاذة : مصطفـى عتيقـــة	مشرفا
الأستاذ : مـــداح عبـد القـــادر	مناقشا

الموسم الجامعي:
1435–1436هـ / 2014–2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

"وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلا قَلِيلاً"

صَدَقَ الله العَظِيمْ

(سُورَة الإسْرَاءْ، الآيَة رَقْمْ 85).

إهداء

– إلى والديّ الكريمين (ولهة و مصطفى) حفظهما الله وأطال عمرهما.

– إلى إخوتي: بومدين، محمد، بن عيسى، الطّيب، أحمد، الشيخ، و زوجاتهم، جعلهم الله سندا لي.

– إلى أخواتي كلّ باسمها جعلهنّ الله عونا لي.

– إلى الغالية إلهام حفظها الله و شفاها.

– إلى أبناء وبنات إخوتي و أخواتي كلّ باسمه.

– إلى صديقاتي: نجاة، فاطمة، خيرة، مروة.

أهدي هذا العمل المتواضع عرفانا ومحبّة.

خيـــــرة

إهداء

- إلى روح جدّتي الغالية "خديجة".
- إلى والديّ الكريمين "عائشة و محمّد".
- إلى إخوتي كلّ باسمه خاصّة "نور الدين" و زوجاتهم.
- إلى" أيمن، بشرى، عبد اللطيف، دعاء، محمد، عبد الرحمان".

أهدي هذا العمل المتواضع عرفانا و محبّة.

كريمـــة

شكر و تقدير:

إنّ الشّكر أوّلا وقبل كلّ شيء لله ربّ العالمين، الّذي خلق و هدى و أنعم علينا بنعم لا نحصي لها عدا فالحمد كلّ الحمد و الشّكر له نعم المولى و نعم النّصير.

ثمّ نتقدّم بالشّكر أوفاه و أجزاه و العرفان كلّه للأستاذة الفاضلة "مصطفى عتيقة"، الّتي تفضّلت بمهمّة الإشراف على هذا العمل فكانت معنا بجهدها و نصائحها القيّمة، و كان لنصائحها و إرشاداتها و توجيهاتها أبلغ الأثر و الفضل في انجاز هذا البحث.

و الشّكر لكلّ من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، في تشجيعنا و مساعدتنا و لو بالكلمة الطيّبة.

مختصرات:

ص: الصفحة.

ط: الطبعة.

ج: الجزء.

تر: ترجمة.

د ط: دون طبعة.

O p u office des publications universitaires

P page

Ed Edition

مقدمة

توالت حملة الاستعمار ضدّ المغرب العربي ابتداءًا بالجزائر، مع فارق مهم في طبيعة الحكم الفرنسي الّذي اعتبر الجزائر جزء من فرنسا أمّا في المغرب و تونس فرض نظام الحماية، و هذا الفارق في طبيعة الحكم نتج عنه فوارق في الفكر السّياسي بين بعض المناضلين المغاربة.

و تعدّدت محاولات التّنسيق بين مناضلي و وطنيّي المغرب العربي مع مطلع القرن العشرين و خصوصا بعد نهاية الحرب العالميّة الأولى، وفق متغيّرات ما بعد الحرب و ما أستحدث من مبدأ حقّ الشّعوب في تقرير مصيرها الّذي جاء به الرئيس الأمريكي "ولسن"، و قد عرفت العلاقات الّتي كانت سائدة بين الحركات الاستقلالية في أقطار المغرب العربي منحى جديد تميّز بتكثيف الاتصالات و التّشاور وعيا بأهمّية المواجهة الموحّدة للعدوّ المشترك.

و إثر الحرب العالميّة الثانية الّتي أدّت إلى تغيّرات عميقة على المستوى المحلي و الدّولي من ذلك سقوط أسطورة فرنسا الّتي لا تهزم، و من ثمّ لم تعد فرنسا قادرة على إقناع العالم الّذي تستعمره أنّها لازالت تلك الدّولة القويّة المهابة، و ظهور إمكانيات جديدة للعمل الوحدوي السّياسي بين أحزاب الأقطار الثّلاثة عبر العواصم الأوربية و القاهرة، و الشعور بأهمّية التّنسيق المشترك لمجابهة السّياسة الفرنسية الّتي بدت أشدّ قسوة في التّعامل مع المطالب الوطنيّة، رغم تغيير الكثير من الظّروف و مطالب الحركات الوطنيّة، فالأحداث الّتي شهدها المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية جعلت قادة الحركة الوطنيّة في المنطقة يقتنعون بعدم جدوى مسايرة الاستعمار بالطرق القديمة، و بعدها أصبحوا يفكّرون بجدّية في ضرورة العمل المشترك، و رسم خطط منسّقة بينهم للثّورة على فرنسا و استغلال جميع الفرص للضّغط عليها.

و من العوامل الّتي ساعدت على ذلك هو تأييد الحكومة المصريّة لقضايا المغرب العربي، و تزايد الحركيّة بين بلدان المغرب الإسلامي و المشرق خاصّة مع نشأة جامعة الدّول العربيّة، و هيأة الأمم المتّحدة الّتي حملت على عاتقها تجسيد مبادئ الحريّة و المساواة فهيّأت بذلك ظروفا ملائمة لنشاط الحركات التحرريّة في إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينيّة، و مثّلت بريق أمل في الخروج من السّيطرة الاستعماريّة.

و يعدّ البحث في موضوع التّضامن المغاربي من الموضوعات الحيويّة و الحساسة نظراً لما تكتسبه القضيّة على الصّعيد المغاربي، و الفترة المدروسة (1945-1962) تمثّل فيها سنة 1945 نهاية الحرب العالميّة الثانية الّتي أدّت إلى اقتناع عدد كبير من مناضلي الحركات الوطنيّة المغاربيّة بضرورة العمل المسلّح، و تنظيم و ترابط النّضال المغاربي خاصّة بعد التحاق قياديه و تجمعهم بالقاهرة، أمّا سنة 1962 فمثّلت استكمال النّضال التحرّري باستقلال الجزائر.

أمّا ما يتّصل بالدّوافع و الأسباب الّتي أدّت إلى اختيار الموضوع فيمكن أن نوجزها في النّقاط التالية :

- محاولة إبراز طبيعة العلاقات و الرّوابط الجامعة بين دول المنطقة خلال الفترة المدروسة، و الّتي طالما حاولت القوى الاستعماريّة تشويهها و دحضها.
- تبيان دور كلّ قطر خلال الفترة الّتي رزخت فيها للاستعمار.
- الوقوف على الأحداث و الوقائع الّتي طرأت ببلدان المغرب سياسيا و عسكريا خلال نفس الفترة.

و تتمحور إشكاليّة هذا البحث في ما مدى نجاح التّجربة الوحدويّة خلال مرحلة الكفاح التّحرري ؟ و ما هي وسائل عملها ؟ و ما هي الصّعوبات الّتي واجهتها ؟.

و تندرج تحتها إشكاليات فرعيّة:

- فيما تمثّل نشاط الوطنيين المغاربة بعد الحرب العالميّة الثانيّة ؟.
- ما هي أهمّ التجارب و المشاريع الوحدويّة أثناء هذه الفترة ؟.
- فيما تجلّت مظاهر التّضامن المغاربي ؟.
- ما هو الدّور الّذي لعبته الأقطار المغاربيّة في دعم الثّورة الجزائريّة ؟.

و للموضوع أهمّية في كشف الارتباطات بين المغاربة و لإثبات أهمّية العمل المشترك في تحقيق أهداف الحركات الوطنيّة التحررية المغاربيّة، و لإبراز الجهود المبذولة من الأطراف المختلفة في الكفاح التحرري.

و بما أنّ لكلّ عمل منهج خاص يسير عليه اعتمدنا بعض المناهج العلمية الّتي تخدم الموضوع بشكل يبرز أهمّ جوانبه منها : المنهج التاريخي الوصفي في نطاق عرض الوقائع التاريخية وتتبع الأحداث، و سردها كرونولوجيا بشكل يميل للوصف و كذا سرد أهمّ النصوص و المواقف، المنهج التاريخي التحليلي تمّ استخدامه لعرض و تحليل المادّة العلميّة حسب كلّ مرحلة من مراحل البحث، و المنهج التاريخي المقارن في توضيح المواقف المختلفة للإجابة عن الإشكاليات المطروحة.

و قد قسّمنا هذا الموضوع إلى مقدّمة و مدخل و ثلاثة فصول رئيسيّة و خاتمة، و ملاحق و فهارس، فتطرّقنا في المدخل للتعريف بمنطقة المغرب العربي و إبراز المقوّمات و الأسس المشتركة لها (جغرافيا، دينيا، تاريخيا...).

و الفصل الأوّل عنونّاه بالنّضال المغاربي المشترك بعد الحرب العالميّة الثانية (1945-1954)، فعرضنا فيه مختلف التّجارب الوحدويّة الّتي عرفها المغرب العربي مباشرة بعد الحرب العالميّة الثانية، فخصّصنا المبحث الأوّل للنّضال السّياسي يحوي مطالب، الأوّل عن مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة 1947، و المطلب الثاني عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، أمّا المطلب الثالث فعن لجنة تحرير المغرب العربي، أما المبحث الثاني بعنوان الكفاح المسلّح تحدّثنا في المطلب الأوّل عن الثّورة التونسيّة و الدّعم الّذي تلقّته من دول المنطقة، و المطلب الثاني فعن الثّورة المغربيّة و الدّعم المقدّم لها.

و كان عنوان الفصل الثّاني مظاهر التّضامن المغاربي (1954-1956) يحوي ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل عن اندلاع الثّورة الجزائريّة و المواقف المغاربيّة من اندلاعها، وجاء المطلب الأوّل عن اندلاع الثّورة الجزائريّة و المطلب الثاني عن المواقف المغاربية من اندلاعها، و خصّصنا المبحث الثاني لوحدة النّضال السّياسي و العسكري يتكوّن من مطلبين، الأوّل عن وحدة النّضال السّياسي أوضحنا فيه نقاط التّضامن الّتي طرحت من خلال بيان أوّل نوفمبر و مؤتمر باندونغ، و الهدف من اختيار 20 أوت 1955 موعد لهجومات الشّمال القسنطيني، ثمّ التّضامن من خلال جامعة الدّول العربيّة و هيئة الأمم المتّحدة، ثمّ المطلب الثاني عن وحدة النّضال العسكري و تطرّقنا فيه للحديث عن جيش تحرير المغرب العربي 1955، و ختمنا الفصل بمبحث ثالث عنوانه

استقلال تونس و المغرب و أثره على الكفاح المشترك مقسّم إلى مطلبين الأوّل لاستقلال تونس و المطلب الثاني لاستقلال المغرب.

و الفصل الثالث عنوانه توحيد النّضال المغاربي لتحرير الجزائر (1956-1962) و قد اندرج تحته مبحثين، الأوّل عن الدّعم الرّسمي مطلبه الأوّل المغربي، و المطلب الثاني التونسي، أمّا المطلب الثالث اللّيبي، و المبحث الثاني عن الدّعم الشّعبي مطلبه الأوّل عن المغرب و المطلب الثاني عن تونس و المطلب الثالث عن ليبيا.

و ختمنا موضوعنا بخاتمة تضمّنت العديد من النّتائج و الاستنتاجات الّتي توصّلنا إليها من خلال هذا العمل.

حاولنا قدر الإمكان جمع المادّة المتعلقة بالموضوع نرتّبها حسب أولويّتها :

– المصادر : شكّلت المصادر مادة هامة للتأريخ لكثير من الأحداث و سنداً قوياً لتغطية الكثير من الثّغرات، منها كتاب المناضل المغربي علال الفاسي المعنون"بالحركات الاستقلالية في المغرب العربي"، أرّخت لفترة الكفاح السّياسي المغاربي المشترك، و هو غير متوفر في مكتباتنا تضمّنت العديد من المعلومات الّتي لها صلة بموضوعنا، و كتاب فتحي الديب بعنوان "جمال عبد الناصر و الثّورة الجزائريّة"، الّتي أرّخت لأهمّ الاتفاقيات و العلاقات الّتي كانت تتمّ بين المغاربة و المساعدات الّتي قدّمها عبد النّاصر للثّورة الجزائريّة و تناولت بعض التّجارب الوحدويّة المغاربية.

– الجرائد : شكّلت هي الأخرى مصدرا هاما و أرّخت للكثير من الأحداث و القضايا، و اعتمدنا جريدة "المجاهد" في أعدادها بين 1957-1961 خاصة فيما تعلّق بالنّشاطات المشتركة، مثل مؤتمر طنجة المغاربي و رصد أصداء التّفاعل الشّعبي مع الثورة الجزائرية في كل من تونس و المغرب الأقصى.

– المراجع : خصّ الموضوع بعدد من المراجع المتخصّصة و العامّة نذكر منها كتاب "الدّعم العربي للثورة الجزائرية" لعمار بن سلطان و آخرون، حيث وضّح لنا جانب مهمّ من العلاقات المغاربية و يبرز لنا أهمّ المواقف المدعّمة للثّورة الجزائرية، و كتاب"العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان

الثورة الجزائرية" لعبد الله مقلاتي بجزئيه الأوّل و الثاني، الذي تناول فيه مختلف التجارب النضالية المغاربية المشتركة حتى قبل سنة 1954 و الّذي أفادنا كثيرا في مختلف عناصر بحثنا.

– الرّسائل الجامعية : في إطار بحثنا عن المادة العلمية المتعلّقة بموضوعنا تمكنا من الحصول على عدد من الأطروحات و المذكرات الجامعيّة، الّتي أفادتنا و خدمت موضوعنا في العديد من جوانبه نذكر منها دراسة بلقاسم محمد "وحدة المغرب العربي فكرة و واقع (1954-1975)" و هي أطروحة دكتوراه تناول من خلالها فكرة الوحدة المغاربيّة ومختلف المحاولات الوحدويّة و المؤتمرات الّتي طرحت فيها هذه الفكرة، و دراسة أخرى للعمري مومن "شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني" أطروحة دكتوراه، تطرّق فيها لمختلف مراحل الوحدة المغاربيّة من عهد الدّولة الموحديّة إلى قيام الاتحاد المغاربي، أفادتنا كثيرا لأنّها تطرّقت لجميع فترات و مواقف التضامن وحدّدت العوائق في وجه هذه الوحدة.

و ككلّ عمل لابدّ من وجود صعوبات تعرقل طريق نجاحه، فقد اعترضتنا جملة من الصعوبات لكن أغلبها صعوبات تعترض سبيل كلّ باحث، منها صعوبة الحصول على المادة العلميّة من المصادر الأصليّة الّتي تناولت نفس موضوعنا ، صعوبة التّنقل إلى أماكن تواجد الوثائق و هو ما حال عن الوصول إلى العديد منها، ضف لذلك تشعب الموضوع و تناوله مختلف الجوانب ما عذّر علينا الإلمام بها جميعا، و لا ننسى ذكر المعيقات الّتي تعترض الباحث في جمع المادّة العلميّة من المكتبات و تشكّل عقبة في طريق بحثه.

مدخل

عرفت منطقة المغرب العربي عدة محاولات للتّوحيد عبر التّاريخ، و كانت عملية التّضامن حاضرة في نشاط الحركات الوطنيّة الاستقلاليّة و الأحزاب السّياسية المغاربيّة أثناء النّضال ضدّ المستعمر من أجل الحصول على الاستقلال بعد تعرّض المغرب العربي للظّاهرة الاستعماريّة، فعرفت المنطقة خلال القرن العشرين تطوّرات حاسمة أثّرت كثيرا على الأوضاع السّياسية القائمة فيها و على طبيعة علاقة أقطارها، و لدراسة التّضامن المغاربي يجب أولا تحديد مصطلح المغرب العربي، و التّطرق للمقوّمات و الأسس الّتي ساعدت على بروز هذه الفكرة.

I) مصطلح المغرب العربي :

تعني كلمة مغرب باللّغة العربية الغرب، و هي تدلّ على مجمل المناطق الواقعة غرب وادي النيل، و هو جزء من الأمّة العربيّة و الجناح العربي المقابل للجناح الشّرقي (المشرق العربي)[1]، فهو عبارة عن رقعة جغرافيّة لها نفس الخصائص و أصبحت منذ الفتح الإسلامي تشكّل وحدة حضاريّة و عرفت المنطقة عدة تسميات[2]، فبالرّجوع إلى المؤرخ القديم "هيرودوت" أطلق اسم ليبيا على النّطاق الجغرافي الممتدّ من غرب مصر إلى المحيط الأطلسي.

أمّا الإغريق فقد أطلقوا تسميّتان مختلفتان على سكان المنطقة، فأطلقوا على سكان القسم الشمالي اسم ليبو أو ليبيا و الّذي يسكنه أصحاب البشرة البيضاء، أمّا سكان القسم الجنوبي و هو ذو طابع صحراوي أطلقوا عليه اسم بلاد الأحباش السود، و بعد انتصار الرومان على القرطاجيين أطلقوا على المنطقة اسم "ولاية إفريقية البروقنصلية"، و عندما زال نفوذ الرومان و حلّ محلّهم البيزنطيون بعد القضاء على نفوذ الوندال أصبح مدلول إفريقية يشمل المنطقة الّتي تمتد من برقة شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، و بحلول المسلمين حافظوا على التسمية نفسها "إفريقية".

---

(1) : العمري (مومن)، شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 26.

(2) : مولوج (فوزية)، الوحدة في برامج و خطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي، حزب الدستور التونسي)، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص 22.

بينما يرى بعض الكتّاب أنّ تسمية المغرب أطلقها العرب الفاتحون على منطقة شمال إفريقيا تمييزاً لها عن منطقة المشرق العربي[1]، و هذه التّسمية في حدّ ذاتها فلكيّة و جغرافيّة و تعني جهة غروب الشّمس بالنّسبة لبلاد الحجاز، فالعلامة عبد الرحمن ابن خلدون حدّدها من الناحية الطبيعيّة من المغرب الأقصى إلى مصر حاليا، و حدّدها من الناحية البشريّة بمنطقة مواطن البربر.

و من التّسميات المختلفة الّتي عرفتها المنطقة :

– إفريقيا الشّمالية: وصف جغرافي له بُعد استعماري فرنسي، أي الأقطار المغاربيّة الخاضعة للسّيطرة الفرنسيّة (تونس، المغرب، الجزائر) لتعزيز وجود فرنسا في المنطقة.

– المغرب الإسلامي: أقدم المصطلحات و ذلك أنّه ارتبط بالفتح الإسلامي للمنطقة، و وظّف للتمييز بين المغرب الإسلامي و المشرق الإسلامي الّذي يمثّل دار الخلافة.

– المغرب الكبير: هذا الاصطلاح يعود إلى 1910-1920 م إذ كان في البداية يعني النواة المركزية "تونس، الجزائر، المغرب"، ثم في فترة لاحقة حتى 1961 انخرطت ليبيا ثم في 1970 أصبح يضم موريتانيا إلى جانب الدّول الأربعة[2].

– المغرب العربي: عرف هذا الاصطلاح انتشاراً منذ النّصف الأول من القرن العشرين، فالوطن العربي يتكوّن من مشرق و مغرب، فالمغرب العربي يشكل وحدة من أجزاءه من جهة و بمجموعة يشكل جزءاً من الوطن العربي[3].

و لم تكن هذه التّسميات بدعاً من القول لأنّها تستند إلى حقائق إنسانيّة ذات مظاهر اقتصادية و اجتماعية و عوامل تاريخية، تمخّضت عن وحدة الفكر و التراث و وحدة الهدف و المصير[4].

(1) : العمري (مومن)، مرجع سابق، ص ص 27، 28.

(2) : مولوج (فوزية)، مرجع سابق، ص ص 22 ، 23.

(3) : مولوج (فوزية)، نفسه، ص 24.

(4) : طه (عبد الواحد ذنون) و آخرون، تاريخ المغرب العربي، المدار الإسلامي، ط 1، لبنان، 2004 ، ص 11.

و حسب الدّكتور عبد الله مقلاتي فإن هناك صعوبة في تحديد الإطار الجغرافي في دراسة المغرب العربي، لأن شعوب المنطقة حاليا و الّتي استعادت سيادتها شكّلت خمس دول، لكن المشروع المغاربي قبل الاستقلال اقتصر على ثلاثة أقطار (تونس، الجزائر، المغرب) لخضوعها لمستعمر واحد و للروابط الّتي جمعت أحزابها السّياسية، ثمّ دخلت ليبيا شكلياً للمشروع عام 1958، و في 1964 أصبحت عضواً رابعاً، و في 1975 انضمت موريتانيا بعد تسوية خلافاتها مع المغرب، من أجل ذلك كان مشروع البناء المغاربي محاط بالإبهام في تركيبته و في عدد البلدان المشاركة فيه، فقد كانت الجزائر و تونس و المغرب وحدها المعنيّة بالمشروع المغاربي و سجّل الغياب الليّبي بحكم خضوعها للاحتلال الإيطالي، و عدم ارتباط نخبها السّياسية بالحركات الوطنيّة المغاربيّة، و رغم ذلك اعتمدت ليبيا قطراً مغاربياً لعدة اعتبارات أهمّها اهتمام ليبيا بالبعد المغاربي منذ استقلالها إذ احتضنت المقاومين الجزائريين و التونسيين، إضافة للامتداد التاريخي و الجغرافي و الديني لليبيا في المنطقة، هذا و قد كانت ليبيا همزة وصل بين المغرب و المشرق العربيين على مرّ العصور.

أمّا موريتانيا فكان كيانها السّياسي غير واضح المعالم حتى 1957، و استقلالها المتأخّر 1960 لم يفسح المجال للعلاقات البينيّة و لم تنظم لمؤسسة اتحاد المغرب العربي إلاّ عام 1975[1].

II) المقوّمات و الأسس المشتركة لبلدان المغرب العربي :

هناك من المقوّمات و الأسس المشتركة بين بلدان و شعوب المغرب العربي ما جعلت شخصيّته حقيقيّة، ظلّ ينظر إليها كوحدة جغرافيّة و فضاء مسترسل بالرّغم من التّقسيمات الّتي شهدها المغرب، فإن وحدة المجال و وحدة الانتماء إلى تاريخ مشترك ظلّت سائدة في عادات النّاس و معتقداتهم و حركة تنقّلهم و وعيهم الجماعي[2].

(1) : مقلاتي (عبد الله)، العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج 1، دار السبيل، ط1، الجزائر، 2009، ص 15.

(2) : مالكي (محمد)، الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،ط 1 ، لبنان، 1994، ص 46.

– الوحدة الجغرافية : نظرا لموقعه بالنسبة لطرق المواصلات التجارية الّتي تربط أوروبا و إفريقيا بآسيا من جهة، و تربط المناطق الإفريقية بعضها ببعض من جهة أخرى[1]، فمن حيث الحدود الطبيعيّة فيحدّه المحيط الأطلسي من الغرب، البحر الأبيض المتوسط من الشّمال، الصحراء من الجنوب، يفصله عن أوروبا مضيق جبل طارق 14 كلم و مدينة صقلية 140 كلم، و أقطار المغرب العربي لا يفصل بينها أيّ حاجز طبيعي فالمنطقة متجانسة تضاريسياً، و هو ما ينطبق أيضا على بقيّة العناصر الأخرى من مناخ و طقس و مياه و نبات.

– الوحدة الدينية : سكان المغرب يعتنقون ديناً واحداً هو الإسلام إلاّ القليل النادر، و أهل المغرب جميعاً سنّيون و إنما توجد قلّة إباضية، فباب الدّين مسدود تماماً في وجه سياسة التفرقة الاستعمارية، الّتي حاولت أكثر من مرة أن تجد منفذاً و لم تفلح [2]، فأصبح الإسلام الرابطة الأكثر تأثيراً في تلاحم شعوب المنطقة و يذكر العلامة ابن باديس[3] :" كان الإسلام عامل وحدة للشعوب المغاربيّة الّتي تبنّته بعد الفتح العربي الإسلامي"، كما كان للإسلام القول الفصل في تعبئة شعوب المغرب العربي ضدّ الاستعمار[4].

– وحدة العادات و التقاليد : يُلاحظ تشابه كبير في العادات و التّقاليد فمن بنغازي إلى المحيط الأطلسي البنية الاجتماعيّة نفسها، إلى درجة أنّك لو أخذت بدوي من سباسب تونس إلى الجنوب الوهراني لن يحسّ بالغربة و الشّيء نفسه بالنّسبة للقبائلي لو عاش في أحد أرياف الأطلسي بالمغرب الأقصى[5].

(1) : مالكي (امحمّد)، مرجع سابق، ص 52.

(2) : الورثلاني (الفضيل)، الجزائر الثائرة، دار الهدى، د ط، الجزائر، 2009، ص 69.

(3) : ابن باديس : ولد 5 ديسمبر 1899 بقسنطينة، أخذ على عاتقه بداية حركة تجديديّة أساسها التربية و التعليم.

ينظر: مريوش (أحمد)، دراسة النّزعة العقلانية و الوطنية في منظومة ابن باديس الإصلاحية، المصادر، العدد7، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، نوفمبر2002، ص ص 85–110.

(4) : العمري (مومن)، مرجع سابق، ص 57.

(5) : عواريب (لخضر)، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 28.

– الوحدة اللغوية : للغة العربية أهمية في توحيد أبناء المغرب العربي، و تعتبر اللّغة العربية الدارجة أهم أداة للتخاطب بين أفراد المجتمعات المغاربية نظراً لسهولتها و احتواءها على كلمات مشتركة بين الأقطار المغاربية و تعبيراتها البسيطة، فاللغة العربية رابطة أساسية و هو ما أكده الشيخ عبد الحميد بن باديس في إحدى كتاباته قائلا :" ... إن اللّغة العربية هي ذلك الرباط الذي يربط بين ماضي الجزائر و حاضرها و مستقبلها ... و ما يقال عن الجزائر ينطبق على بقيّة الأقطار الأخرى في المغرب العربي باعتبارها جزءاً لا يتجزأ ..." [1].

– الإحساس بالمصير المشترك : بخصوص الحاجة إلى للاتّحاد، حيث أن أغلب شعوب المغرب العربي تشترك في هذا الإحساس، فهم يتحركون بقوة للدفاع عن عقيدتهم و لغتهم و عاداتهم و تقاليدهم، و قد زاد التواجد الأوروبي في المنطقة إحساساً بهذا الشعور، حيث اقتنع الساسة و المثقّفون أنّ الوحدة هي الأساس للوقوف في وجه الاحتلال[2].

– الوحدة التاريخية : عرفت المنطقة أحداثاً جعلت منها وحدة تاريخيّة متكاملة كما شكّلت مصيراً مشتركاً، منها تعرّضها للعديد من الهجمات الاستعماريّة عبر تاريخها الطويل ابتداءاً من الفينيقيين فالرومان فالوندال فالبيزنطيون ثم دخول الإسلام عن طريق الفتح الإسلامي[3]، و هنا توالت على حكم المنطقة دولاً بذلت جهوداً في إقرار الوحدة السّياسية، فدولة المرابطين (463هـ/1071م – 539هـ/1144م) اتّخذت من مراكش عاصمة لها، و سيطرت على المغرب الأقصى و جزء كبير من المغرب الأوسط، ثم جاء الموحّدون (524هـ/1130م – 664هـ/1270م) الّذين استطاعوا توحيد المغرب العربي من مغربه الأقصى إلى مغربه الأدنى (541هـ/1130م – 554هـ/1144م)، و حتّى الأندلس[4].

---

(1) : العمري (مومن)، مرجع سابق، ص ص 46-50.

(2) : عواريب (لخضر)، مرجع سابق، ص 29.

(3) : العمري (مومن)، مرجع سابق، ص 41.

(4) : مؤنس (حسين)، تاريخ المغرب و حضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، مجلد 2، ج 2 و ج3، العصر الحديث للنشر، ط 1، لبنان، 1992، ص ص 157-166.

لكن في القرن الثّاني عشر ميلادي عرفت هذه الدّولة فوضى في تسيير شؤونها، و بذلك فقدت دولة الموحّدين هيبتها ممّا أدّى بالقبائل في الجزائر و المغرب و تونس بالتمرّد و الامتناع عن دفع الضّرائب، و ظهرت الدّولة الحفصية في تونس (623هـ/1226م – 748هـ/1347م)، و الدّولة الزيانية (633هـ/1235م – 963هـ/1554م)، و المرينية بالمغرب الأقصى (592هـ/1196م – 961هـ/1554م)، و كانت هذه الدّول تتنافس فيما بينها على حكم دول المغرب، فانهمكت في الحروب و النّزاعات الداخليّة فلم تتمكّن هذه الأخيرة من التّركيز على قضايا التنميّة و التّفرغ للدّول الأجنبيّة[1]، ما مكّن المسيحيين من استرجاع الأندلس و السّيطرة على كثير من مدن و منافذ المغرب العربي الساحليّة.

و كان من الطّبيعي أن يلجأ المغاربة للاستنجاد بالدّولة العثمانية، فتم لها التّمركز بالجزائر و تونس و ليبيا، و مدّ السّعديون و العلويون نفوذهم بالمغرب الأقصى، رغم ذلك تواصلت الأواصر الأخويّة و العوامل الحضاريّة في كلّ الميادين بالمغرب العربي و بخاصّة في ميادين الجهاد البحري.

و لا شك أنّ عامل الاستعمار الأوروبي للمنطقة زاد في تماسك أهاليها و في حتمية الوحدة و ضرورتها[2]، فاحتلت فرنسا كلّ من تونس و الجزائر و المغرب و اعتبرت الجزائر من وجهة القانون الفرنسي أرضاً فرنسية و جزءاً لا يتجزأ منها، و لهذا فهي أوّل دولة تحتل و آخر دولة تستقل، و ليبيا كانت إيالة عثمانيّة حتّى 1911، تعرضّت لحملة عسكريّة إيطاليّة، و ظهرت حركات المقاومة الليبية متمثّلة في الحركة السنوسيّة[3] ثم جاءت مقاومة متميّزة بقيادة عمر المختار، أمّا نشاط الحركة الوطنيّة السّياسية تميز بتمحور مطالب الأحزاب حول هدف واحد هو الاستقلال، و تمّ جلاء القوات

(1) : بوحوش (عمار)، التّاريخ السّياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1997، ص ص40-49.

(2) : بلقاسم (محمد)، وحدة المغرب العربي فكرة وواقع، أطروحة دكتوراه في التّاريخ، جامعة بن يوسف بن خدّة، الجزائر، 2009-2010، ص ص 15-16.

(3) : هي حركة دينية سياسية تنسب إلى محمد السنوسي الإدريسي، تهدف للنهوض بالإسلام و محاربة البدع و الخرافات كان لها أتباع في الأقطار الإسلامية.ينظر:الأحمد(خالد)، ماذا تعرف عن الحركة السنوسية؟،المجلس الأعلى للتصوّف الإسلامي، ديسمبر 2011، ص 1.

الإيطالية من ليبيا بصورة نهائيّة في جانفي 1943، و أصدرت الجمعيّة العامّة بالأمم المتحدة يوم 21 نوفمبر 1949 قراراً ينصّ بمنح ليبيا استقلالها الكامل في أجل أقصاه بداية 1952.

أمّا تونس فاحتلّت سنة 1881 و طبّق عليها نظام الحماية، بمعنى بقاء الباي في منصبه لكن الحاكم الحقيقي هو المقيم العام الفرنسي، الّذي كان يسيطر على الإدارة و يطبّق القوانين المناسبة لسياسة الاحتلال، أمّا المغرب الأقصى فقد كان وضعه مختلف حيث طبق عليه احتلال مزدوج بين فرنسا و إسبانيا[1]، و بذلك ظهرت مقاومات شعبيّة مسلّحة في أقطار المغرب العربي، كتجربة عبد المالك الجزائري[2] الّذي قاد حركة تحرّرية وحدويّة مغاربيّة، مرتبطة بحركة جماعة المغاربة المهاجرين في إطار الجامعة الإسلاميّة[3] حيث كان ضابطا بالجيش العثماني حلّ بطنجة سنة 1902 و لما سمع بثورة الشّيخ بوعمامة التحق بها، و لما ألقى بوعمامة السّلاح سنة 1904 التحق بجيش السّلطان المرّاكشي، و مع انطلاق الحرب العالميّة الأولى تلقى عبد المالك التأييد الألماني العثماني، حيث اتفق مع سفير ألمانيا على خطّة مشتركة لفتح جبهة ضدّ الفرنسيين و إقامة مملكة واحدة تضمّ الجزائر و المغرب و كانت له أهداف دينيّة و وطنيّة لتحرير كلّ من الجزائر و المغرب، لكن سرعان ما تراجعت الحركة لقلة المساعدة و انسحاب الأعوان[4].

و كمثال آخر على تلاحم أبناء المنطقة في مواجهة الاستعمار الأجنبي، تعاون الشعبان الليبي و الجزائري و دور الحركة السنوسية في مواجهة الاستعمار الأوروبي في المنطقة الجنوبية للبلدين، و في

(1) : شلي (أمال)، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1956، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص ص 30-32.

(2) : الأمير عبد المالك هو الابن الثاني قبل الأخير للأمير عبد القادر الجزائري، ولد بدمشق سنة 1868 و تعلم بها، انتمى مع نهاية القرن 19 إلى الجيش العربي، أعلن الثورة على فرنسا انطلاقا من المغرب مع مطلع سنة 1815، توفي 6 أوت 1924.ينظر: سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي، ط 4، بيروت ،1992 ،ص 225.

(3) : الجامعة الإسلاميّة : حركة تدعوا لتضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة و القوّة بينهم، تقوم على الإصلاح الديني و الاجتماعي، ظهرت أواخر القرن 19، روادها: جمال الدين الافغاني، محمد عبدو، رشيد رضا وآخرون. ينظر: سعد الله (أبو القاسم)، مرجع نفسه، ص109.

(4) : سعد الله (أبو القاسم)، مرجع نفسه، ص243 .

هذا السّياق نذكر ثورة الشّريف محمد بن عبد الله بورقلة 1843-1895، و الّتي قامت تحت الغطاء الديني و السّياسي للحركة السنوسية، هذا و امتزجت دماء الشّعبين الليبي و الجزائري في صراعهما ضد الاحتلال، كثورة 1916 في منطقة الهقار، و قد شهدت المقاومة الليبيّة عشيّة الاحتلال الإيطالي1911 الآلاف من المتطوعين الجزائريين، فمثلا منطقة سواني بن يادم[1] شهدت مقاومة بمشاركة حوالي 20 جزائري و غيرها من المواقف الّتي جسّدت التّلاحم و الوحدة[2].

و من جهة أخرى عملت تونس على توحيد الرّأي العربي و الإسلامي خاصّة في بلاد المغرب العربي للوقوف في وجه الاستعمار الإيطالي، بل أرسلت محاربين من رجالها لدعم اللّيبيين في المعركة بالأسلحة و التّموين[3]، و في شقّ آخر نضّم الجزائريون حملة دعاية واسعة بباريس سنة 1924 لصالح الثّورة المغربيّة و القضيّة الجزائريّة حيث طالبوا بطرد إسبانيا من منطقة الرّيف المغربي[4]، وقد أثنى محمّد بن عبد الكريم الخطّابي في نصّ الرّسالة الّتي وجّهها للجزائريين و التونسيين سنة 1925، على الجنود الجزائريين و التونسيين الفارين من الجيش الفرنسي و التجاء عدد كبير منهم و تطوّعهم في جيش الخطابي و محاربتهم مع إخوانهم المغاربة[5].

(1) : بلدة ليبية نسبة إلى أسرة بن يادم ، تقع جنوب طرابلس بنحو 20 كلم .

(2) : ودوع (محمد)، الدعم الليبي للثورة التحريرية، مؤسسة كوشكار للنشر، د ط، 2008، ص ص 32-40.

(3) : الزّبدي (مفيد)، موسوعة العالم العربي المعاصر و الحديث، دار السّلامة، ط 1، الأردن، 2004، ص 229.

(4) : سعد الله (أبو القاسم)، مرجع سابق، ص 312.

(5) : قنانش (محمّد)، قدّاش (محفوظ)، نجم الشّمال الإفريقي 1926-1937، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1984، ص28.

الفصل الأول :

النّضال المغاربي المشترك بعد الحرب العالميّة الثانية 1945-1954

المبحث الأوّل: مرحلة النّضال السّياسي.

أ- مؤتمر المغرب العربي.

ب- مكتب المغرب العربي.

ج- لجنة المغرب العربي.

المبحث الثاني: مرحلة الكفاح المسلّح.

أ- الثّورة التونسيّة و الدّعم المقدّم لها.

ب- الثّورة المغربيّة و الدّعم المقدّم لها.

بعد نهاية الحرب العالميّة الثانيّة ظهرت ملامح جديدة في تطوّر الحركات المغاربيّة، تعمل على توحيد النّضال المشترك لمواجهة الاستعمار و طرح قضيّة استقلال المغرب العربي، و بتأسيس الجامعة العربيّة[1] تحوّل نشاط المغاربة من العواصم الأوربيّة إلى القاهرة، من أجل الدّعوة لتوحيد النّضال المغاربي، ضمن جبهة قويّة تمثل أقطار المغرب العربي تمثيلاً حقيقيا، و تكون سنداً للحركات التحرريّة المغاربيّة.

I) مرحلة النّضال السياسي :

لعلّ أبرز التّوجيهات و التّنظيمات الوحدويّة في الكفاح ضدّ الاستعمار في هذه الفترة (نهاية الأربعينات)، تمثّلت في كلّ من مؤتمر و مكتب المغرب العربيّين و لجنة تحرير المغرب العربي، أين خرج التّضامن المغاربي من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التّنظيم المهيكل بفضل مساعي التّوحيد الّتي بذلها مناضلوا المغرب العربي.

أ- مؤتمر المغرب العربي :

عقد مؤتمر المغرب العربي (15-22 فيفري 1947)[2] و قد روعي في المؤتمرين أن يكونوا الممثّلين عن الحركات القائمة في شمال إفريقيا حتى يكسب صفة الإجماع لقراراته و قوة تأييد الأحزاب برمّتها[3]، فمثّلت تونس بواسطة مكاتب حزب الدّستور في القاهرة و دمشق، و الجزائر بواسطة حزب الشّعب في القاهرة، أمّا مراكش فقد مثّلتها رابطة الدّفاع عن مراكش و معها الوفد المراكشي الممثل في الجامعة العربية [4].

(1) : الجامعة العربية تأسست 22 مارس 1945 بقصر الزّعفران بالقاهرة، على اثر اجتماع المؤتمر العربي برئاسة محمود فهمي النّقراشي رئيس الوزراء المصري، و وقع مندوبوا الوفود العربية (مصر، السودان، لبنان، العراق، سوريا، السعودية و اليمن) على ميثاق الجامعة و هو ميثاق ميلادها.

(2) : مقلاتي (عبد الله) : العلاقات الجزائريّة المغاربيّة إبان الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2007-2008، ص 23.

(3) : شترة (خير الدّين) : نشاط النّخبة الوطنيّة الجزائريّة في المهجر خلال 1939-1962، عصور الجديدة، العدد 14-15، أكتوبر 2014، ص 289.

(4) : الفاسي (علال) : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسّسة علال الفاسي، ط 6، الدار البيضاء، 2003، ص375.

افتتح مؤتمر المغرب العربي جلساته بجلسة عامة أقيمت يوم السبت 15 فيفري 1947 بالمركز العام لجمعيات الشّباب المسلمين تحت رئاسة عبد الرحمن عزام (الأمين العام للجامعة العربية)[1]، و بحضور عدد كبير من الشّخصيات العربيّة و الإسلاميّة، و ألقى الأمين العام للجامعة كلمة الافتتاح و أعلن بصراحة تأييد و دعم الجامعة لقضيّة المغرب العربي[2]، و كان أهمّ موضوع عرضه المؤتمر هو قضيّة الاستعمار الفرنسي و الإسباني للمغرب العربي، و قد اتّخذ المؤتمر القرارات الآتية :

- بطلان معاهدة الحماية المفروضة على كلّ من تونس و مراكش، و عدم الاعتراف بأيّ حقّ لفرنسا في الجزائر.
- مطالبة الحكومات المغاربيّة و الهيئات الوطنيّة بإعلان استقلال البلاد.
- المطالبة بجلاء القوات الأجنبيّة عن بلاد المغرب كلها.
- رفض الانضمام للإتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.
- اعتبار أيام احتلال الجزائر، و فرض الحماية على كلّ من تونس و مراكش أيام حداد في جميع أقطار المغرب العربي.
- تعزيز الكفاح في الدّاخل و الخارج لتحقيق استقلال البلاد[3].

ثمّ تعرّض المؤتمر لموضوع تنسيق الحركات الوطنيّة في بلاد المغرب، جاء فيه :

- ضرورة الاتّفاق بين الأحزاب الوطنيّة داخل كلّ قطر.
- إحكام الرّوابط بين الحركات الوطنيّة في الأقطار الثلاثة.

---

(1) : العمري (مومن)، مرجع سابق، ص 172.

(2) : العايب (معمر)، العلاقات الفرنسيّة الأمريكيّة والمسألة الجزائريّة (1942-1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد، تلسمان، 2008-2009، ص 144.

(3) : بورابح (عائشة)، العلاقات الجزائريّة المغربيّة (1954-1962)، مذكّرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013-2014، ص 30.

جاءت توصيات لتحقيق ذلك بـ :

- الاتّفاق على غاية واحدة هي الاستقلال التّام و الجلاء.
- تكوين لجنة دائمة مهمّتها توحيد الخطط و تنسيق العمل لكفاح مشترك.
- العمل على توحيد المنظّمات العماليّة و الاجتماعيّة و الثقافيّة في الأقطار الثلاثة.
- ضرورة وقوف الأقطار الثّلاثة موقفا واحدا عند حدوث الأزمات في أيّ قطر منها[1].

و من جهة أخرى تطرق المؤتمرون إلى موضوع المغرب العربي و الجامعة العربيّة، و في هذا الشّأن قرّروا مطالبتها بإعلان بطلان معاهدتي الحماية على تونس و مراكش، و إعلان عدم شرعيّة احتلال الجزائر، و عرض القضيّة المغاربيّة على الهيئات الدوليّة و استعمال كلّ ما لدى الجامعة من وسائل لمساعدة الأقطار المغاربيّة على تحقيق استقلالها الكامل، و أيضا إرسال لجان تحقيق إلى أقطار المغرب العربي للدّول العربيّة المشتركة في الجامعة، مع عرض الحالة الثقافيّة بالمغرب العربي في الجامعة العربيّة، و مطالبتها بالعمل على نشر الثّقافة العربيّة في كامل بلاد المغرب، و حلّ مشكلة الطّلاب المغاربة الّذين يلجؤون إلى المشرق قصد إتمام دراستهم في المعاهد العربيّة[2].

كما تناول المؤتمرون موضوع عرض القضيّة المغاربيّة على الهيئات الدّولية، و في هذا الشّأن تمّ المصادقة على التوصيات الآتية :

- رفع مذكّرة لإحدى الدّول العربيّة يُوضح فيها بالمستندات الصّحيحة،كيف أنّ فرنسا و إسبانيا خالفتا بسياستهما الاستعماريّة كلّ قرارات الأمم المتّحدة من مقاصد و مثل عليا و حقوق الشّعوب، و يطلب منها رفع القضيّة إلى هيئة الأمم المتحدة.
- أن ترفع الهيئات السّياسية المغربيّة مذكرة إلى الأمم المتّحدة، تشرح فيها اعتداء فرنسا وإسبانيا على حقوق الشّعب المغربي و حرياته.

(1) : الفاسي (علال)، مصدر سابق، ص ص 376، 377.

(2) : العمري (مومن)، مرجع سابق، ص 174.

– إرسال مذكّرات من الهيئات السّياسية المغربيّة إلى المجلس الاقتصادي و الاجتماعي و حقوق الإنسان، تشرح فيها كيف اعتدت فرنسا و إسبانيا على كيان المغرب الاقتصادي و الاجتماعي[1].

و كان آخر موضوع نوقش حول تنسيق الأعمال الّتي تقوم بها مختلف المكاتب المغاربيّة في مصر، و في ذلك اتّخذ المؤتمرون قرار تكوين رابطة الدّفاع عن مراكش في مصر و الوفد المراكشي لدى لجان الجامعة، و مكتب حزب الشّعب الجزائري، و مكتب الحزب الحرّ الدّستوري التونسي، مكتبا متّحدا يسمى "مكتب المغرب العربي بالقاهرة"[2].

اختتم المؤتمرون أشغالهم بعقد جلسة ختامية تضمنت التّعبير عن مواقفهم تجاه العديد من القضايا، و توجيه رسائل لشخصيات ترى فيها سندا للقضيّة المغاربيّة [3]، و من أهمّ القرارات الّتي خرج بها المؤتمر إعلانه عن تأسيس "مكتب المغرب العربي" بالقاهرة.

ب– مكتب المغرب العربي :

الّذي يهدف إلى تنسيق أنشطة النّضال الوطني في المغرب العربي[4]، و الّذي اشتمل على ثلاثة أقسام :

– القسم المغربي يضمّ كلّ من حزب الاستقلال، و حزب الإصلاح المغربيّين.

– القسم التونسي ضمّ الحزب الحرّ الدّستوري الجديد.

– القسم الجزائري ضمّ حزب الشّعب الجزائري[5].

و كان الاتّجاه السياسي لمكتب المغرب العربي بأنه مكتب لا يقبل غير حلّ واحد و هو الاستقلال التّام لدول المغرب العربي، مع رفض الإتحاد الفرنسي رفضًا تامًا في أيّ شكل كان، و عدم

(1) : الفاسي (علال)، مصدر سابق، ص ص 377، 378.

(2) : بلقاسم (محمد)، مرجع سابق، ص 64.

(3) : العمري (مومن)، مرجع سابق، ص 176.

(4) : العايب (معمر)، العلاقات الفرنسية... ، مرجع سابق، ص 114.

(5) : بورابح (عائشة)، مرجع سابق، ص 31.

المفاوضة على أيّ إتّحاد إلا بعد الاستقلال، كما درس المكتب الإصلاح الاجتماعي الّذي يجب اتّخاذه في المغرب العربي، لكنّه ترك تنفيذ هذا المشروع حتّى الحصول على الاستقلال[1].

و لم يكتف مؤسسوا المكتب بمقرّه المركزي بالقاهرة، بل عملوا على تأسيس مكاتب أخرى تحمل نفس الاسم و تعمل بنفس المبادئ، و ذلك في أهمّ العواصم مثل : مكتب لندن، واشنطن و مكتب باريس و غيرها[2].

عمل المكتب على إنضاج نشاط الحركات الوطنيّة المغاربيّة، و تأطير و توجيه ممارسة نخبها السياسيّة، و شكّل مبدأ الاستقلال و الدّعوة للتحرّر بعداً في توجّهات المكتب[3]، و قام بفضح تصرّفات الاستعمار عن طريق نشريّة منتظمة تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، و ساهم في إخراج القضيّة المغاربيّة من دائرتها الضيّقة إلى المحيط الدّولي، فأصبح مكتب المغرب العربي امتداد من امتدادات الجامعة العربية أو قسماً مكمّلاً لها[4]، و ذلك بحرص أعضاء المكتب على القيام بنشاط إعلامي وثائقي واسع، تمثّل في إصدار و نشر العديد من الكتب الّتي تبرز تاريخ المنطقة و دورها الحضاري، و مختلف مراحل و أشكال نضال المغاربة ضدّ الاحتلال، هذا و قد تبنّى برنامج سياسي و صيغ تنظيميّة ذات بعد عربي مغاربي وحدوي[5].

غير أنّ أخطر و أهمّ عمل قام به المكتب هو قرصنة الباخرة الّتي كانت تُقلّ الزّعيم"محمّد بن عبد الكريم الخطّابي"[6]، حيث بدأت بمطالبة المكتب للجامعة العربية أن تخاطب فرنسا بالإفراج عن

(1) : بلقاسم (محمد)، مرجع سابق، ص ص 64، 65.

(2) : علواني (صالح)، مكتب المغرب العربي 1947 من الفكرة إلى الإنجاز، تونس، ص 4.

(3) : مالكي (امحمد)، مرجع سابق، ص ص 451، 452.

(4) : شترة (خير الدين)، نشاط النخبة...، مرجع سابق، ص ص 289، 290.

(5) : علواني (صالح)، مرجع سابق، ص 5.

(6) : محمّد بن عبد الكريم الخطابي معروف بالقائد الرّيفي، ولد ببني ورياغن سنة 1882، درس بالقرويين ما خوّله ولوج سلك القضاء، في 1906**عمل** كمحرّر في جريدة تلغرامة الرّيف، بعدها شغل مناصب أخرى، و في 1921 قرّر إعلان الثورة بعد توحيده للقبائل. يُنظر: الطيبي (عبد الرّحمان)، عبد الكريم و أنوال، مجلّة تاريخ المغرب، العدد 3، تصدرها جمعية الإمداد الثقافي، ص ص 51-62.

الزّعماء المعتقلين[1]، منهم محمّد بن عبد الكريم الّذي قضى 21 سنة في المنفى، و قد استجابت الحكومة الفرنسيّة فقرّرت نقله إلى جنوب فرنسا ليقضي بقيّة حياته، و كان مرور الباخرة عبر قناة السّويس فتدخّل وفد من المكتب، و غادر الزّعيم الباخرة و نزل مصر لاجئا[2].

و بعد هذا اللّجوء عرف المكتب تحوّلا نوعيا في تنظيمه و عمله لوزن الخطّابي القطري و القومي[3]، فقد حقّق مكتب المغرب العربي مكاسب عديدة منها : اعتراف الحكومات العربيّة و المصريّة بأنّه كيان يمثّل جميع المغرب العربي، و هذا ما تؤكّده المؤتمرات الثقافيّة و الاقتصاديّة و اللّقاءات السّياسية، فضلا عن استشهاد أبرز المناضلين من أجل قضيّة المغرب العربي منهم : علي حمامي[4] من الجزائر، محمد بن عبود[5] من المغرب و الحبيب ثامر[6] من تونس، الّذين لقوا حتفهم بعد تمثيلهم في مكتب المغرب في المؤتمر الاقتصادي للدّول الإسلامية بكراتشي عاصمة باكستان 12 ديسمبر 1949[7].

---

(1) : منهم علال الفاسي الّذي قضى 9 سنوات في الغابون منفياً و أفرج عنه سنة 1946، و محمد بن الحسن الوازغي نفس المدّة في الإقامة الجبرية بإيدزر جنوب المغرب، و أحمد بلافريج إلى كورسكا، و كان الاعتقال بعد إصدار وثيقة الاستقلال سنة 1944 عن حزب الاستقلال.

(2) : غلاب (عبد الكريم)، قراءة جديدة في تاريخ المغرب، ج 3، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 2005، ص ص 372،371.

(3) : بشيري (أحمد)، الثّورة الجزائرية و الجامعة العربية، ثالة ، ط 2 ،2009، ص 54.

(4) : علي حمامي ولد 1902 بتيارت ذو ثقافة ما مكّنه من العمل الصّحفي، تفطّن الاستعمار لعمله السّياسي الواسع فأخذ يلاحقه ابتداءاً من 1935 لجأ للمشرق و استقرّ بالعراق، انضمّ لمكتب المغرب العربي 1947 توفّي 1949. ينظر:صّديق (محمّد الصّالح) ، أعلام من المغرب العربي،ج 1، موفم للنّشر ،ط 2، الجزائر، 2008، ص 213.

(5) : محمد بن عبود ولد بتطوان 17**مارس** 1911، مثّل المغرب في العديد من المؤتمرات الدّوليّة منها مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة و المؤتمر الثقافي العربي بلبنان1947، و المؤتمر العربي الاقتصادي للدول الإسلاميّة بكراتشي 1949، توفي 12 ديسمبر 1949. ينظر: المؤدّب (جليلة)، ثلاثة رموز فكريّة وسياسية مغربيّة مذكّرة ماجستير، جامعة تونس، 2005-2006، ص 77-100.

(6) : الحبيب ثامر ولد بتونس 1909 بعد دراسته الثّانويّة بالمدرسة الصّادقيّة توجّه لفرنسا و درس الطّب بباريس، عاد لتونس 1938 و توجّه للنّشاط السّياسي و أصبح رئيس الديوان السّياسي السادس، توفّي 1949.ينظر: المؤدب (جليلة)، نفسه، ص 19.

(7) : غيلاني (السبتي)، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص 49.

و بهذا يكون تأسيس المكتب نقلة نوعيّة في مسار نضال حركات التحرّر في المغرب العربي، و أعطى بعداً وحدوياً للنضال المغاربي، فتحوّل مقرّه إلى فضاء سياسي يلتقي فيه المناضلون المغاربة، و تمكّن من تحسيس الرّأي العام العربي و الإسلامي و المغاربي و نشر الوعي النضالي القومي.

ج- لجنة المغرب العربي :

لقد أوصى مؤتمر المغرب العربي في المادّة الثانية من فصل تنسيق الحركات الوطنيّة على تكوين لجنة دائمة مكوّنة من رجال الحركات الوطنيّة، مهمتها توحيد الخطط و تنسيق العمل لكفاح مشترك، و بعد مداولات و مناقشات تمّ إقرار القانون الأساسي للّجنة يوم 9 ديسمبر 1947 و تكوين مكتبها المؤقّت من الأسماء الآتية :

الرئيس : مُحمد بن عبد الكريم الخطابي.

وكيل الرئيس : امْحمد بن عبد الكريم الخطابي.

الأمين العام : الحبيب بورقيبة.

أمين الصندوق : محمد بن عبود.

و قد انتخب الأمير رئيسا بصفة دائمة، و أخوه وكيلا للرئاسة بصفة دائمة، أمّا الأمين العام و أمين الصندوق لمدة ثلاثة أشهر، و قد بعث رئيس اللّجنة للأحزاب المغاربيّة كلّها كتابا يخبرهم فيه بالتّأسيس و يطلب مصادقتهم الرّسمية، و يطلب تعيين ممثّليهم و تقرر إعلان اللّجنة يوم 5 جانفي 1948[1]، و أكّد ميثاق اللّجنة الّذي وقّع عليه جميع الزّعماء المغاربيين الممثّلين للحركات الوطنيّة على مايلي:

- كان وجود المغرب العربي بفضل الإسلام، و عاش في الإسلام و ضمن أصول الإسلام سيواصل أعماله في المستقبل.

- يمكن للأحزاب الّتي هي أعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تفتح محادثات مع ممثّلي

(1): الفاسي (علال)، مصدر سابق، ص ص 407، 408.

الحكومتين الفرنسيّة و الإسبانيّة، شرط إحاطة اللّجنة علماً نقطة بنقطة بتطوّر هذه المحادثات[1].

– إنّ حصول أحد الأقطار الثلاثة على الاستقلال التام، لا يعفي اللجنة من واجب متابعة الكفاح لمتابعة تحرير القطرين الباقيين.

– لا محادثة في المسائل الخاصة بكل قطر مع المحتل الاستعماري ما دام النظام الحالي[2] *.

وافق على هذا الميثاق محمد بن عبد الكريم الخطابي و رؤساء الأحزاب الوطنية المغاربية[3]، و الملاحظ أن ميثاق اللجنة لا يختلف كثيراً عن مواضيع و قرارات مؤتمر المغرب العربي و اللّجنة و يمكن اعتبارها صورة ثانية موسّعة لمكتب المغرب العربي، و بهذا حضيت تجربة مكتب المغرب العربي و لجنة تحرير المغرب بمكانة خاصة و متميّزة من حيث فعاليتها النّضالية، و نظر إليهما كمرحلة متطوّرة في مسيرة نضال الحركات المغاربيّة و محطّة هامّة في مجال التّنسيق السّياسي.

إنّ مقررات مكتب المغرب العربي و لجنته في مضمونها تؤشّر لتطوّر مسيرة التّنسيق و العمل المشترك بين الحركات الوطنية المغربيّة الثلاثة، فهناك إجماع لمختلف مكونات هذه التّنظيمات على

---

(1) :Kaddache (Mahfoud), Sari (Djilali), L'Algérie, opu, Alger,2009, 50.

(2) : بن العقون (عبد الرّحمان بن براهيم)، الكفاح القومي و السّياسي من خلال مذكّرات معاصر، ج 3، منشورات السّائحي، طبعة خاصّة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص ص 60، 61.

* الاطلاع على نص البيان كاملا ينظر الملحق 02.

(3) : عن تونس : أ– الحزب الدّستوري الجديد (الحبيب بورقيبة، الحبيب ثامر).

ب– الحزب الدّستوري القديم (محي الدين القليبي).

عن الجزائر : حزب الشّعب الجزائري (الشاذلي مكي، الصديق السعدي).

عن المغرب : أ– حزب الاستقلال (علال الفاسي، أحمد بن مليح).

ب– حزب الثورة و الاستقلال (محمد العربي العلمي، الناصر الكتابي).

ج– حزب الإصلاح الوطني (عبد الخالق الطريس، محمد أحمد بن عبود).

د– حزب الوحدة المغربية : محمد اليميني الناصري، ينظر : المديني (توفيق)، المعارضة التونسية نشأتها و تطوّرها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط ، دمشق، 2001، ص ص 17، 18.

رفض النّظام الاستعماري و التّشهير بسياسته و الدّعوة إلى مقاومة أساليبه، كما أنّ هناك اقتناع بضرورة العمل المشترك علاوة على التّوجه القومي و العربي و الإسلامي المتضمّن نصّ وثائق هذين التّنظيمين و مقرّرات أعمالها و بيانات الزّعماء المؤطّرين لها[1].

(1) :مالكي(محمد)، مرجع سابق، ص 456.

د- لقاء طنجة 1949 :

في محاولة لتحقيق وحدة الشّمال الإفريقي قام حزب الشّعب في ربيع 1949 بمحاولة لإرسال حسين آيت أحمد و أحمد بن بلة إلى تونس[1] و اجتمعوا بصالح بن يوسف و ناقشوا فكرة إنشاء جبهة على مستوى شمال إفريقيا، و اعتبر التونسيون أنّ ظروف الجزائر كمستعمرة فرنسيّة تعيق العمل الوحدوي، و تحول دون حصول تونس على استقلالها، و مع ذلك وافقوا على عقد اجتماع الأحزاب الثلاثة في مدينة طنجة خلال شهر ماي 1949، لكن في الموعد المحدّد تغيّب بورقيبة عن الاجتماع و مثّل حزب الوحدة المغربيّة في الرّيف عبد الخالق طريس، و لم ينتج عن هذا اللقاء شيء لتغيّب تونس و حدوث تطوّرات داخل حزب الشّعب الجزائري بعد اكتشاف المنظّمة السّرية العسكريّة[2]، و يذكر سليمان الشّيخ أنّ هناك اتّفاق سري تمّ تمريره سنة 1951، و ذلك في إطار لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، و جرى ذلك بين ممثّلي حركة الانتصار و الاستقلال و الدّستور الجديد، من أجل خوض الكفاح المسلّح حتّى الاستقلال التّام للدول الثّلاثة، لكن أزمة حركة الانتصار حالت دون هذا التعاون[3].

---

(1) : يذكر محمد حربي، أن من ذهب لتونس بن بلة و بوقادوم و دردور في قوله: جرى تعيين وفدين ليعرضا على الاستقلال والدّستور الجديد إستراتيجية مشتركة و خلق أجهزة شبه عسكرية ، في حين انتقل شرشالي و خيضر للتّحادث مع علال الفاسي، في حين قصد بوقادوم و بن بلة و دردور تونس و لم يكن إقناع وطنّيي البلدين المجاورين للجوء للكفاح المسلح بالأمر السهل، حربي (محمد) جبهة التّحرير الوطني الأسطورة و الواقع 1954-1962، تر: كميل داغر، دار الكلمة للنشر، ط 1 ، بيروت 1983 ، ص 58.

(2) : بوعزيز (يحي)، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 ، 1954 و يليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشّعب، دار البصائر ، ط 2 ، الجزائر، 2009 ، ص 49.

(3) : Cheikh (Slimane) : l'Algérie en arme ou le temps des certitudes, o p u, 2ed, Alger, 2009, p 81.

II) مرحلة الكفاح المسلّح:

أ- الثّورة التونسيّة و الدّعم المقدّم لها :

دخل نضال أقطار المغرب العربي مع بداية عقد الخمسينات من القرن العشرين **خصوصا سنة** 1952 في كلّ من تونس و المغرب **عهدا جديدا**، عبّرت عنه بعمليات التّنسيق الميداني **بين حركات المقاومة و التّحرر**، و أصبح الكفاح المشترك هو الهدف **الأساسي**.

كانت تونس السّباقة للعمل المسلّح بعدما فشل النّضال السّياسي بعد توجّه الرّئيس الحبيب بورقيبة لمصر و انضمامه للجنة تحرير المغرب العربي و عمله في **الأمانة العامّة**، الّتي منعت أيّ **شخص أو حزب أو حركة من الاتصال بالسّلطات الفرنسيّة، و عندما علمت أنّه على اتّصال مع فرنسا قامت بفصله و عاد لتونس سنة** 1949 **و** تولّى قيادة الحزب الدّستوري الجديد[1]**، و كانت بداية الأحداث منذ أن قدّم رئيس الوزراء التونسي** محمّد شنيق مذكّرة مطالب الشّعب التونسي في 3 نوفمبر 1951 إلى الحكومة الفرنسية **و** الّتي ردّت بمذكّرة أخرى في 15 ديسمبر ترفض فيها هذه **المطالب، و كان ذلك إيذانا بانقطاع المفاوضات التونسيّة الفرنسيّة و سرعان ما أعطيت الإشارة ببدء الكفاح**[2].

و في 17 ديسمبر 1951 **وجّه الحزب الدّستوري الجديد و الإتّحاد العام التّونسي للصّناعة و التّجارة و** إتّحاد المزارعين برقيّة إلى **روبار لاكوست، و ذلك لتأكيد إصرار التونسيين على قبول** سياسة ترمي إلى عدم **التّدخل** في الشّؤون التونسيّة في أيّ **شكل من الأشكال**[3]**، و بعد وصول** السّفير دي هوتكلوك إلى تونس في **جانفي** 1952 **طلب من الباي إقالة حكومة شنّيق، و** في 18

---

(1) : طه (نمير ياسين)، **تاريخ العرب الحديث و المعاصر**، دار الفكر ، دط ، عمان، 2009، ص 217.

(2) : ميموني (**رضا**)، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالميّة الثانية إلى غاية **الاستقلال**، مذكّرة ماجستير في التّاريخ **الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر** ، باتنة، 2011-2012 ، ص 69.

(3) : القصاب (أحمد)، **تاريخ تونس المعاصر** 1881-1956، تر: حمادي الساحلي، الشّركة التونسيّة للتوزيع، ط 1، **تونس**، 1986، ص 625.

جانفي عقد الوطنيون التونسيون مؤتمراً سرّياً أعلنوا من خلاله سقوط الحماية و اعتبروا المستوطنين جاليّة أجنبيّة، و في نفس اليوم شنّت السّلطات الفرنسيّة حملة واسعة من الاعتقالات شملت أغلب المناضلين في **تونس و** كلّ من يشتبه في انتماءهم للحركة الوطنيّة[1]، **و** في نفس اليوم تمّ إيقاف **بورقيبة و إطارات من الحزب الدّستوري و** كان من نتائج ذلك أن أصبحت البلاد في حالة غليان **و أعلن الإتّحاد العام للعمال التونسيين إضرابا عاما للرّد على ذلك**[2]، **فكانت تلك الأحداث تمثّل** انتفاضة شعبيّة حقيقيّة ضدّ السّياسة الّتي شهدتها و خاصّة بعد الإطاحة بالباي المنصف **سنة** 1952، **و تعرّض منطقة رأس البون** لعمليّة تمشيط في شهري جانفي و فيفري 1952 ما أدى إلى تصعيد الوعي السّياسي لدى الجماهير و القاعدة النّضاليّة، فانتقلت إلى العمل **المباشر من أجل** التّحرر الوطني[3].

و أمام تعنّت فرنسا اشتدّت الإضرابات و المظاهرات خلال 1952 الّتي قادتها النّقابات **العمّالية بقيادة فرحات حشّاد**[4] شملت الجنوب التّونسي كلّه، و في خضمّ تطوّر الأحداث شرع عدد **من الوطنيين بعضهم من مناضلي الإتّحاد العام** التونسي للشّغل و بعضهم يناضل في الحزب الدّستوري في تكوين نواة سرّية للحركة المسلّحة فجمعوا السّلاح و **أعدّوا الرّجال**[5].

اندلعت المقاومة المسلّحة الّتي ساهم في ظهورها جملة من العوامل أهمّها قيام ثورة 23 **جويلية** 1952 في مصر و مساهمتها في **دعم حركات التّحرر العربيّة، إضافة** إلى اندلاع حرب التّحرر في

(1) : الطّاهر (عبد الله)، الحركة الوطنيّة التونسيّة 1830-1956، دار المعارف للطباعة والنّشر، ط 2، تونس ، ص 100.

(2) : سطورا (بنيامين)، مصالي الحاج 1889-1974، تر: صادق عماري و مصطفى ماضي، دار القصبة، د ط ، الجزائر، 1999، ص 203.

(3) : محساس (أحمد)، الحركة الثّورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، طبعة خاصّة وزارة المجاهدين، ص 350.

(4) : ولد فرحات حشّاد في صفاقص 1914 انضمّ إلى نقابة شركة النّقل عام 1936، **عمل على تكوين الاتحادات النّقابية** الوطنية استمرّ نشاطه حتّى اغتياله من طرف عصابة اليد الحمراء 5 **جانفي** 1952.ينظر: البراز (**سعد توفيق عزيز**)، **العلاقات الخارجيّة للإتّحاد التونسي للشّغل 1946-1952**، مجلّة كليّة التربية الأساسيّة، جامعة بابل، العدد 12، 2013، ص 28.

(5) : الطّاهر (عبدالله)، مصدر سابق ، ص 100-103.

المدن الصينيّة و هزيمة فرنسا فيها ممّا أدّى إلى تراجع أسطورة الجيش الفرنسي الّذي لا يُهزم[1]، و في سنة 1953 اشتدّت المقاومة و شملت أغلب المناطق التونسيّة وشرعت اللّجنة السّياسية في مناقشة القضيّة التونسيّة في 22 أكتوبر 1953[2]، و بعد اندلاع الثّورة المسلّحة في تونس ظهر التّضامن بين دول المغرب العربي، فوجد المقاومون التونسيون مساندة كبيرة من طرف إخوانهم الجزائريين، حيث شاركت كلّ التّيارات الممثّلة للشّعب الجزائري و قدّمت مطالبها المنّددة لسياسة المستعمر و طالبت بحقّ الشّعب التونسي في تقرير مصيره[3].

تجسّد التّضامن في الإمداد بالسّلاح و الذّخيرة، و من جهة أخرى التحق الجزائريون بالثّورة التونسيّة، فعندما نظّم التونسيون أنفسهم للكفاح ضدّ الفرنسيين ساعدهم الجزائريون و انظموا إليهم، حيث قدم غالبيّتهم من منطقة سوق أهراس و من الحدود الجزائريّة التونسيّة[4]، فقد شاركت مجموعة من الوطنيين الثّوريين بداية من سنة 1951 في الكفاح التونسي و عند اندلاع الثّورة الجزائريّة فيهم من التحقوا بها و انضموا إلى جيش التّحرير الوطني الجزائري، و فيهم من بقي بتونس يجاهد في فصائل جيشها بقيادة الطّاهر لسود[5] و صالح بن يوسف[6].

و من بين الثّوار الجزائريين الّذين شاركوا في المقاومة التونسيّة ثمّ التحقوا بالثّورة و انضموا إلى جيش التّحرير الوطني الجزائري الحاج عبد الله و جبار عمر و الحاج علي، و كوّن هؤلاء الثّلاثة

(1) : الشاطر (خليفة) و آخرون، تونس عبر التّاريخ -الحركة الوطنيّة و دولة الاستقلال- ج 3، مركز الدّراسات والبحوث الاقتصاديّة و الاجتماعيّة، تونس، 2005، ص ص 148، 149.

(2) :الشّريف (محمّد الهادي)، تاريخ تونس، تر: محمّد الشّاوش و محمّد عجينة، دار السّراس للنّشر ط 3، تونس 1993، ص135.

(3) : شترة (خير الدين)، الطلبة الجزائريون بجامع الزّيتونة 1900-1956، ج 1، دار البصائر، طبعة خاصّة، الجزائر، 2009، ص108.

(4) : سعيداني (الطّاهر)، القاعدة الشّرقية قلب الثّورة النّابض، دار الأمّة، د ط، الجزائر، 2010، ص 166.

(5) : الطاهر لسود ولد بقابس 1911 من أوائل من رفع السّلاح 1952، أصبح القائد الفعلي له إلى غاية الاستقلال 20 مارس 1956 سلّم نفسه للسّلطات التونسية جويلية 1956، توفّي بالحمّة 1994.

(6) : صالح بن يوسف ولد1909، تولى الإشراف على الحزب الحر الدستوري في غياب بورقيبة عارض سياسة بورقيبة التفاوضية وطالب بالاستقلال التام لتونس ووحدة المعركة المغاربيّة، أغتيل 1961.

مجموعات في ناحية سوق أهراس، إضافة للقائد الجيلاني عمر[1] الّذي اشترى مجموعة أسلحة من تونس و كوّن فصيلة من الجنود و خاض معها عدّة معارك ضدّ فرنسا تركّزت أعماله في الرّديف و جنوب تبسّة[2].

و كان التّنسيق بين الثّوار الجزائريين و التونسيين حيث كان علي كافي[3] مع بعض رفاقه يتعلّمون استعمال الأسلحة و وضع القنابل، كما تولّى نقل وثائق سرّية من تونس إلى الجزائر و كانت هذه الوثائق تتعلّق بالوضع الدّاخلي و موجّهة للأمم المتّحدة لإطلاع الرّأي العام العالمي على ما يجري في المحميّة الفرنسيّة، و بذلك فقد تطوّع علي كافي لهذه المهمّة و قد وصلت هذه الوثائق إلى نيويورك عبر قسنطينة و الجزائر العاصمة[4].

و عندما اعتقلت السّلطات الفرنسيّة المناضلين في تونس في بداية جانفي 1952، كان ردّ فعل الرّأي العام عنيفا، و طالب بتحرير القيادة الوطنيّة و الزّعماء التونسيين و نادى بالاعتراف بالشّعب التونسي[5]، و قام زعيم الحركة الوطنيّة مصالي الحاج بعقد لقاء جمع فيه الأحزاب المغاربيّة بمقرّه بباريس في 28 جانفي 1952 و أكّد على ضرورة إتّحاد الأحزاب المغاربيّة في الكفاح ضدّ العدوّ المشترك، و طلب الإفراج عن الحبيب بورقيبة و الاعتراف بالشّعب التونسي و سيادته و استقلاله[6].

و تجسّدت مظاهر الأخوّة المغاربيّة في تجمّع أهمّ الأحزاب المغاربيّة الثّلاثة في باريس يوم 3 فيفري 1952، و مثّل حزب الوحدة و الاستقلال محمّد مكّي الناصري ، محمد الوزاني عن

(1) : ولد عمر الجيلاني 1926 في الوادي سافر لتونس وعمل بالجيش الفرنسي بمنطقة الرمادة 1951، 1953 التحق بالمقاومة التّونسية كان من الأوائل الّذين التحقوا بالثّورة .

(2) : ميموني (رضا)، مرجع سابق، ص 72.

(3) : علي كافي ولد بالحرشوش 17 أكتوبر 1928من رجال الجبهة شارك في هجومات 20 أوت 1955 وبعد الاستقلال عين سفيرا بعدّة أقطار عربيّة.

(4) : عبّاس (محمّد)، ثوّار عظماء، دار هومة ، د ط ، الجزائر ، 2009، ص ص 291-292.

(5) : شترة (خير الدّين)، الطّلبة...، مرجع السابق، ص 387.

(6) : شترة (خير الدّين)، الطّلبة ...، مرجع سابق، ص 389.

الحزب الديمقراطي المغربي، و أحمد العلوي عن حزب العمل، و مصمودي عن الحزب الدستوري الجديد، وصالح فرحات عن الحزب الليبرالي الدستوري، و فرحات عبّاس عن الإتّحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، و كانت غايتهم هي تحرير بلدانهم من الاستعمار و إقامة دولة ذات سيادة[1].

و عند اغتيال مؤسّس الإتّحاد التونسي للشّغل "فرحات حشّاد" -هذا الإتّحاد الّذي سعى منذ تأسيسه 20 جانفي 1946 إلى إقامة علاقات متينة مع جيرانه المغاربة- حيث ناضل حشّاد في سبيل تحقيق وحدة الأقطار المغاربيّة من خلال تحقيق الوحدة بين نقاباتها، و في خطابات حشّاد إشارة واضحة لضرورة توحيد الطّبقة العماليّة و تكوين جامعة نقابيّة من أقطار المغرب العربي، فشعر الاستعمار بخطورة نشاط الحركة النقابيّة المغاربيّة بقيادة حشّاد و دبّروا اغتياله[2] في 5 ديسمبر 1952 في زغوان[3]، و جاءت حادثة اغتيال الزّعيم النّقابي فرحات حشّاد لتشكّل شرارة انفجار المواجهة إذ قرّر إتّحاد النقابات المغربيّة إعلان إضراب عام لمدّة أربع وعشرون ساعة يوم 8 جانفي 1952، و استجابت الجماهير المغربيّة و امتدّ الإضراب ليشمل جميع المدن المغربيّة و تحوّل الإضراب إلى انتفاضة جماهيريّة واسعة في عموم المغرب، تزامن ذلك و الأحداث المأساويّة الّتي شهدتها مدينة الدّار البيضاء بين 7-18 جانفي 1952 إذ تعرّض أبناءها للقتل و الاعتقال[4].

و في الجزائر حدثت إضرابات مشابهة ففي 9 جانفي 1952 أعلنت إضرابات في العاصمة و وهران و عقدت الاجتماعات العامّة في أغلب المدن الجزائريّة[5].

(1) : بن خدّة (بن يوسف)، جذور أوّل نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة، د ط، الجزائر، 2010، ص ص 566-568.

(2) : البراز (سعد توفيق عزيز)، مرجع سابق، ص ص 20، 21.

(3) : أندري جوليان (شارل)، تاريخ إفريقيا الشّمالية، تر: منجي سليم وآخرون، د ط، تونس، 1976، ص 294.

(4) : المشهداني (مؤيّد)، تطوّرات الأزمة السّياسية الثانية في المغرب، العدد 25، مجلّد 7، السّنة السابعة، 2011، ص 110.

(5) : البراز (سعد توفيق عزيز)، مرجع سابق، ص 24.

ب- الثّورة المغربيّة و الدّعم المقدّم لها :

بعد انتهاء الحرب العالميّة الثّانية أخذ حزب الاستقلال بنشر أفكاره في صفوف المثقّفين و الطّلبة وكافّة الفئات، و قام بإرسال وفود إلى باريس لعرض القضيّة المغربيّة على الحكومة الفرنسيّة، و قامت بفتح مكاتب إعلاميّة داخل المغرب والأقطار العربيّة كدمشق و القاهرة و العواصم الأوربيّة[1]، و في سنة 1952 قدّم الجنرال جوان انذارا إلى السّلطان محمّد الخامس[2] يطالبه فيه بوجوب التّبرؤ من حزب الاستقلال و طرد أعضاء الديوان و توقيع المراسيم الموقوفة ، و إذا رفض السّلطان تنفيذ هذه الطّلبات فعليه أن يتنازل عن العرش .

أرسل السّلطان مذكّرة في 4 مارس 1952 إلى الرّئيس الفرنسي أيّد فيها المطالب الوطنيّة فردّت فرنسا رافضة هذه المطالب، و قدّمت عروضا جديدة رفضها السّلطان بدوره، و عند اغتيال الزّعيم العمّالي التونسي فرحات حشّاد أعلن حزب الاستقلال و الإتّحاد النّقابي المغربي الإضراب العام تضامنا مع تونس -كما سبق و أشرنا- لكنّ الفرنسيين اغتنموا الفرصة و قاموا بمذبحة كبيرة في الدّار البيضاء و اعتقلوا زعماء الاستقلال و الإتّحاد النّقابي، و أعلنوا حلّ الحزب و عطّلوا الصّحف العربيّة و سجنوا و عذّبوا المواطنين[3]، و دفعت فرنسا أكثر من 280 من أعيان وقواد مراكش إلى توقيع عريضة في أواخر ماي 1952 طالبوا فيها بخلع السّلطان لمعارضته للإصلاحات[4].

كانت بداية الثّورة في المغرب الأقصى بهذه المظاهرات التّضامنيّة مع تونس الّتي قابلتها السّلطات الاستعماريّة بقوّة السّلاح و خلّفت العديد من الضّحايا[5].

---

(1) : طه (نمير ياسين)، مرجع سابق، ص 216.

(2) : ولد محمّد الخامس 1909 م تمّت مبايعته 18-11-1927، هو سلطان المغرب بين 1927-1953 و في المنفى 1953-1955 و تمّ الاعتراف به من جديد كسلطان عند عودته 1957، توفي 26 فيفري 1961.

(3) : ياغي (أحمد إسماعيل)، شاكر (محمود)، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، ج 2، دار المريخ، د ط، المملكة السعودية، 1993، ص 165.

(4) : ياغي (أحمد إسماعيل)، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان ، ط 1، الرّياض، 2000، ص 144.

(5) : بكوش (الهادي)، المغرب العربي واقع وآفاق، مجلّة العالم العربي تحدّيات وآفاق، 11 أكتوبر 2004، منشورات مجلس الأمّة، ص 103.

و فكّرت السّلطات الفرنسيّة في إزاحة محمّد الخامس لتوجّهاته الوطنيّة و مساندته حزب الاستقلال و رفضه التّوقيع عن المراسيم الخاصّة بالمشاريع الإصلاحيّة و عدم تنازله عن بعض سلطاته الحكوميّة، و في 12 أوت 1953 تجمّع حوالي 12 ألف من المواطنين في مدينة مراكش و بتنسيق مسبق مع سلطات الحماية ودعت لترشيح محمّد بن عرفة [1] لتولّي العرش، و في اليوم نفسه حاصرت القوات الاستعماريّة القصر السّلطاني و أنذرت السّلطان بالعزل إن لم يوافق على مطالبها منها :

- المصادقة على المشاريع الفرنسيّة.
- تنازل السّلطان عن صلاحياته.
- إصداره بيان يؤكّد فيه عدم اختصاص هيئة الأمم المتّحدة في النّظر في القضيّة المغربيّة لكونها قضيّة ثنائيّة بين المغرب و فرنسا.

لكنّ السّلطان رفض ذلك[2]، و قامت السّلطات الفرنسيّة بإصدار أوامر إلى المقيم العام "جيوم" بأن يرغم الملك عن التّنازل عن عرش المغرب، و في 20 أوت 1953 تمّ خلعه و نفته إلى جزيرة كورسكا و من ثمّة إلى مدغشقر[3]، و أحلّت محلّه محمّد بن عرفة فثارت ثائرة المغاربة و اتّجهت المقاومة اتّجاها جديدا، فقد بدأت تظهر المقاومة المسلّحة بواسطة جيش التّحرير المغربي[4]، و قد قادها الفدائيون الّذين كانوا على صلة وثيقة بحزب الاستقلال، قاموا باستخدام قنابل يدويّة و الرّصاص ضدّ المستعمر.

(1) : محمّد بن عرفة عمّ السّلطان محمّد الخامس نصّبته السّلطات الفرنسيّة بعد مؤامرة نفي محمّد الخامس ، كان كبير السّن ضعيف الشّخصيّة لم يكن متعلّما و لم يمتلك تجربة سياسيّة و إداريّة لهذا اختاره الفرنسيون.

(2) : المشهداني (مؤيّد)، مرجع سابق، ص ص 111-113.

(3) :بن عمار (سلطان) وآخرون، الدّعم العربي للثّورة الجزائريّة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 83.

(4) : الجمل (شوقي عطاالله)، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ، مكتبة الأنجلو المصريّة، ط 1، القاهرة ، 1977، ص360.

و بعد تعيين محمّد بن عرفة تنازل عن السّلطة التّنفيذيّة و التّشريعيّة و عهد بها إلى مجلس مكوّن من 16 فرنسيا و 14 مراكشيا يختارهم المقيم العام، إلاّ أنّ الثّوار اتّخذوا موقفا رافضا للسّلطة و قاموا بتهديد كلّ من يتعاون مع فرنسا، و طالبوا بعودة محمّد الخامس إلى العرش و إلغاء القوانين الّتي صدرت أثناء نفيه[1].

أحدثت هذه المؤامرة هزّة عنيفة وسط شرائح واسعة من الشّعب المغاربي، فندّدت جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين و احتجّت لدى الحكومة الفرنسيّة على خلع الملك محمّد الخامس بصفة غير شرعيّة و بعث له رسالة إلى منفاه بمدغشقر تستنكر بشدّة ما قامت به فرنسا، وتعبّر له عن غضبها الشّديد و أكّدت له باسم الشّعب الجزائري تضامن المسلمين الجزائريين مع الشّعب و الملك[2].

و أصدرت الجمعيّة فتوى صريحة رفضت من خلالها التّسليم بالأمر الواقع و الاعتراف بشرعية الملك، و أكّدت وفاءها الدائم للسلطان محمّد الخامس و بأنّها تؤمن باستمرار إمامة الملك و لزوم طاعته من طرف المغاربة و تشهد بطلان إمامة بن عرفة، و طالبو من الأمين العام للجامعة العربيّة الضّغط على أصحاب القرار في فرنسا و العالم لحلّ هذه الأزمة السياسية في المغرب [3].

و قد نظّم البشير الإبراهيمي قصيدة في الملك محمد بن يوسف نشرت في العدد 147 من جريدة البصائر يوم 19 مارس 1951 يثني فيها على أعمال الملك و مواقفه المشرّفة، و أنّ المحنة الأخيرة لهذا الملك كانت جرحا في قلب كلّ مسلم لما وسمت به من تلاعب بالدين[4].

(1) : قدورة (زاهية)، تاريخ العرب الحديث، دار النّهضة العربية، د ط، بيروت، ص 559.

(2) : غيلاني (السّبتي)، مرجع سابق، ص ص 35، 36 .

(3) : عومر (مولود)، جمعية العلماء الجزائريّة و الملك محمد الخامس، موقع الإسلام في المغرب، الجمعة 22 أوت 2014، ص 1.

(4) : الإبراهيمي (أحمد طالب)، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 3، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1997، ص ص 583-587.

هذا و عرف مكتب المغرب العربي نشاطا و حركيّة، فقد طاف أعضاؤه الدول العربية و الإسلامية لفضح المخطط الاستعماري و توضيح شرعية القضية المغربية و ضرورة مساندتها، و ظلّت إذاعة صوت العرب تبثّ النّداءات و البرامج إلى أن عاد السّلطان، و في هذا الصّدد كتب أحد الصحفيين الفرنسيين قائلا : " في الوقت الّذي كانت فيه القوات الفرنسيّة تستعرض قواتها جنوب المغرب، كان علال الفاسي يعلن التّصريح تلو الآخر و يتحرّك مع جملة من أعضاء مكتب المغرب العربي في كواليس الأمم المتّحدة و الجامعة العربيّة[1].

(1) : ولد قابلّية (إدريس)، نفي محمّد الخامس و انعكاساته في منظور الإعلام العالمي، ديوان العرب، 23 نوفمبر 2002، ص 1.

الفصل الثاني :

مظاهر التضامن المغاربي 1956-1954

المبحث الأول : مواقف الدّول المغاربيّة من اندلاع الثّورة الجزائريّة.

أ- اندلاع الثّورة التّحريرية.

ب- مواقف الدّول المغاربيّة.

المبحث الثاني : وحدة النّضال السّياسي و العسكري المغاربي.

أ- وحدة النّضال السّياسي.

ب- وحدة النّضال العسكري.

المبحث الثالث: استقلال المغرب و تونس و أثره على الحركة التحرّرية المغاربيّة.

أ- استقلال المغرب.

ب- استقلال تونس.

ج- أثر استقلال تونس و المغرب على الحركة التحرّرية المغاربية.

I) مواقف الدّول المغاربيّة من اندلا ع الثّورة الجزائريّة :

أ- اندلا ع الثّورة التّحريرية :

كان لاندلا ع الثّورة الجزائريّة أهميّة بالغة تمكّنت من وضع جميع المسؤولين و المناضلين السياسيين أمام الأمر الواقع، بحيث فرض عليهم إمّا الانضمام أو البقاء مع المستعمر[1]، تشكّلت لجنة مؤلّفة من 22 عضوا و فوّضت محمّد بوضياف لاختيار قيادة العمل المنظّم السّري، وشكّلت لجنة من تسعة أعضاء ستة منهم في الدّاخل و ثلاثة في الخارج للتّنسيق مع الأحزاب في المغرب و تونس، عرفت هذه اللّجنة باسم "اللّجنة الثّورية للوحدة و العمل"[2].

بعد اجتماعات متواصلة و تحضيرات مكثّفة من أعضاء هذه اللّجنة اتّفق على إبراز كيان الحركة الجديدة، و كلّف ديدوش مراد و محمّد بوضياف بتحرير بيان إعلان الثّورة و توجيه نداء للشّعب من أجل الانضمام للكفاح المسلّح، و حدّد تاريخ 1 نوفمبر ليكون يوم الانطلاقة الكبرى، و اجتمعت لجنة الستّة يوم 24 أكتوبر لمناقشة آخر التّحضيرات وقدّم نصّ البيان الّذي سيعلن مع بداية الكفاح المسلّح[3].

عندما انطلقت الثّورة استخدمت الرّموز الإسلاميّة الثّلاثة الله أكبر، خالد، عقبة مما يؤكّد إيمانها بالجهاد[4]، انطلقت من منطقة الأوراس بإمكانيات بسيطة و المشكل الأساسي هو السلاح و الذّخيرة و المؤن، لذا قرّر قادة الثّورة جمع المال الّذي قدّر ب 1400000 فرنك فرنسي قديم و قام رابح بيطاط بنقله[5]، كانت طبيعة هجومات ليلة أوّل نوفمبر تتطلّب أفواجا قليلة العدد يسهل عليها

(1) : مورو (محمّد)، الجزائر تعود لمحمّد صلى الله عليه و سلم، المختار الإسلامي، د ط، القاهرة، 1992، ص 102.

(2) : شاكر (محمود)، التاريخ الإسلامي –بلاد المغرب–، ج 14، المكتب الإسلامي، ط 2، 1996، ص 271.

(3) : قريري(سليمان)، تطوّر الاتّجاه الثّوري و الوحدوي في الحركة الوطنيّة 1940-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص ص 267،268.

(4) : مورو (محمّد)، مرجع سابق، ص 101.

(5) : بوحوش (عمّار)، مرجع سابق، ص 381.

الاختفاء و الانسحاب بسرعة، و كان عدد المجاهدين عند الانطلاقة محدودا لنقص الأسلحة فكان ذلك من أهمّ أسباب التمهّل في تجنيد الراغبين في الانخراط ضمن جيش التّحرير الوطني[1].

أعلنت الثّورة الجزائريّة منذ البداية أنّها ثورة عربيّة و تلتقي مع الحركات التّحرّرية في المشرق و المغرب، و أكّدت على البعد و الإتّحاد المغاربي الّذي يعدّ هدف أساسي منذ نجم شمال إفريقيا[2]، و قامت جبهة التّحرير برسم سياستها الخارجيّة عن طريق وفدها في القاهرة المكوّن من أحمد بن بلّة و محمّد خيضر و أيت أحمد، و في 17 فيفري تمّت المصادقة على ميثاق جبهة التّحرير الوطني من طرف ممثّلين عن جمعيّة العلماء المسلمين، اللّجنة المركزيّة، الإتّحاد الدّيمقراطي للبيان الجزائري و نصّت على انضواء جميع الهيئات السّياسية تحت لواء الجبهة و العمل بكلّ الوسائل لتحقيق الهدف و تمسّك الجميع بمشروع وحدة المغرب[3].

ب– مواقف الدّول المغاربيّة :

كان لاشتعال الثّورة في الجزائر في أول نوفمبر 1954 ضّد الاستعمار الفرنسي، صدى كبير في نفوس العرب عامةً و المسلمين خاصةً، و نظراً للصلة الدينية و القومية و الجغرافية الّتي تربط الجزائر ببلدان المغرب، ظهرت مواقف مختلفة من انطلاق الثورة.

تجاوب الشعب التونسي مع الثورة منذ أوّل نوفمبر بما في ذلك الجزائريين المقيمين في تونس خاصةً طلبة الزيتونة[4]، أمّا موقف الحكومة فقد كان صعباً و يرجع ذلك إلى تخوف القادة التونسيين من التأثير السلبي على المفاوضات التي انطلقت في 18 أوت 1954 مع الحكومة الفرنسية[5].

---

(1) : شلّي (أمال)، مرجع سابق، ص 344.

(2) : TEGUIA (Mohamed), l'Algérie en guerre, Alger, OPU, 1988, P P 28-32.

(3) : مقلاتي (عبد الله)، العلاقات ...، مرجع سابق، ص 62.

(4) : الصغير (مريم)، البعد الإفريقي للقضيّة الجزائرية، دار السّبيل، ط 1، 2009، ص 130.

(5) : بن نويوة (كريمة)، العلاقات الجزائرية المغربية خلال الثورة التحريرية، 1954–1962، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة المسيلة، 2012–2013، ص 40.

و منذ اندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس حكومةً و شعباً فرقاً بين ترابها و التراب الجزائري و أكدت على التوحيد بين الدولتين، أمّا فيما يخّص الدعم المالي مقّدم لجبهة التحرير خلال سنة 1954-1955 لا يشكل سوى مبلغاً بسيطاً و لكنه سيزيد فيما بعد[1]، كما انضمت مجموعات من الثوّار التونسيين إلى جانب إخوانهم المجاهدين الجزائريين و هذا يدّل على أنّ كفاح الشعبين كان موّحداً[2].

و أكّد الاتحاد العام التونسي للشغل في مؤتمره السادس المنعقد في 20 مارس 1956 على أهمّ مبادئه في الوحدة لبناء المغرب العربي، و جاء في التّقارير المقدّمة للمؤتمر حول قضيّة تحرير الجزائر ما نصّه :" كفاح الجزائر كفاحنا القومي و أنتم على علم بموقف الشعب التونسي بأسره ... إزاء كفاح الجزائر الباسلة..." [3].

و كان دعم المغرب للثّورة منذ انطلاقتها قوّياً و عميقاً و تمثّل هذا في المساندة الّتي تلقتها من الشّعب و الحكومة[4]، و وجّه عبد الكريم الخطابي نداءاً خصّ به أبطال الثّورة الجزائرية عند انطلاقتها و أعرب عن إعجابه بها، و أكّد أنّها ثورة كلّ المغاربة، و صرّح بالموقف هذا بعد 10 أيام من انطلاق الثّورة عن طريق "صوت العرب" حيث دعا فيه القادة الثوريين و الضباط و الجنود و المكافحين في المغرب للوقوف ضّد المستعمر[5]، و ساندت الحكومة المغربية أيضا الثّورة منذ أن انطلقت و ندّدت بالسّياسة الفرنسيّة، و لعب محمّد الخامس دوراً فعّالاً في هذا الدّعم بالرّغم من الضّغوطات الّتي كان يتعّرض لها من فرنسا، إلاّ أنّ المستعمر كان يريد من وراء هذه السّياسة إضعاف الثّورة في قواعدها الخلفية[6].

(1) : دريدي (حميدة)، الجزائر و التّضامن المغاربي(1926-1962)، مذكّرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 75-76.

(2) : لعويجي (حنان)، موقف تونس من الثّورة الجزائريّة، مذكّرة ماسترفي التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة المسيلة، 2012-2013، ص 26.

(3) : البرّاز (سعد توفيق العزيز)، مرجع سابق، ص 23.

(4) : الصغير (مريم)، مرجع سابق، ص 155.

(5) : مقلاتي (عبد الله)، أصدقاء الثورة العرب، موسوعة تاريخ الثورة، كتاب 8، وزارة الثقافة، ص 260.

(6) : بن نويوة (كريمة)، مرجع سابق، ص ص 53، 54.

و نظرا للصّلة الأخوية الّتي كانت تربط الشّعبين الشقيقين الجزائري و اللّيبي فإن الجزائريين جعلوا من المدن اللّيبية مستقراً لهم و هذا من أجل الهروب من المستعمر، و يذكر مصطفى ابن حليم[1] في مذكراته أنه التقى مع الملك السعودي و جمال عبد الناصر في خريف سنة 1954 و تباحث معهم في موضوع دعم الثورة مادياً و معنوياً، و تقرّر أن يقوم الملك السّعودي بتقديم الأموال اللّازمة لشراء الأسلحة و العتاد للثّورة و يقوم الجيش المصري بإيصالها إلى الحدود اللّيبية ليتمّ نقلها إلى الحدود الجزائريّة، و عند رحيل ابن حليم من القاهرة إلى طبرق عرض على الملك إدريس[2] ما دار بينه و بين جمال عبد الناصر، و عندما سمع ما عرض عليه قبل به و قال : "لا يمكننا أن نرفض مساعدة الجزائر في جهادها و هذا واجب ديني محتّم علينا...".

تجسّدت مظاهر التّضامن اللّيبي مع الثّورة في توفير السّلاح، و هو المادة الّتي كانت تحتاج إليها الثّورة منذ بدايتها، و قام بن بلة[3] بتكثيف الاتصالات منذ سنة 1954 مع المناضلين الليبيين في طرابلس، و تنسيق العمل مع المخابرات المصرية و ذلك من أجل اقتناء الأسلحة و تهريبها عبر الحدود اللّيبية الجزائريّة[4]، و استفادت الثورة الجزائرية بواسطة هذا المخطّط السري من تهريب كميات معتبرة من السلاح رغم الرّقابة المشدّدة من طرف المستعمر[5]، و كانت الدّفعات الأولى من الذخيرة الحربية توّجه إلى الجهة الشرقيّة من الجزائر و الّتي كانت تعتبر المنفذ الوحيد الّذي تدخل منه الأسلحة لتوّزع على الجهات الأخرى داخل الوطن[6].

---

(1) : ولد بالإسكندرية 29 جانفي 1921، في 1941 تحصل على البكالوريا، التقى بالأمير إدريس السنوسي و عرض عليه الانخراط في الجيش، و في 1950 أصبح وزيراً للأشغال و المواصلات.

(2) : ولد بالجغبوب شرق ليبيا 1890، تولى إمارة الحركة السنوسية 1916، دخل في مفاوضات مع إيطاليا 1946.

(3) : بن بلة أحمد أول من حكم الجزائر بعد الاستقلال، ولد 15 سبتمبر 1916 بمغنية، ألقي عليه القبض 1956 أفرج عنه 1962، وفي 26 سبتمبر 1962 أعلن عن أوّل حكومة برئاسته انتهت بانقلاب هواري بومدين 29 جوان1965، أودع السّجن أفرج عنه 1981.

(4) : مقلاتي (عبدالله)، أصدقاء...مرجع سابق، ص 67.

(5) : العسيلي (بسام)، طلاس (مصطفى)، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، طبعة خاصة، الجزائر، 2010 ، ص 142.

(6) : الصّغير (مريم)، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954-1962)، دار الحكمة، د ط، الجزائر، 2010، ص 110.

و نستنتج أنّه رغم الضّغوطات السّياسية و العسكرية الأجنبية الّتي مورست على ليبيا، و الّتي أثّرت على استقرارها إلاّ أنّ السلطات وقفت منذ البداية موقفاً مدعماً للثّورة حكومتاً و شعباً.

و قامت الحكومة اللّيبية بتدعيم جبهة التّحرير الوطني ماديا و معنوياً، بعد جلاء القوات الفرنسيّة عن فزان و الّذي كان معبراً لمرور الأسلحة إلى الثّورة[1]، و كان للنّظام الملكي اللّيبي موقعاً متميزاً و ايجابياً اتجاه حرب التّحرير الجزائرية، و لعبت الجماهير اللّيبية دوراً أساسياً في تدعيم موقف الحكومة اتجاه الثورة[2].

II) وحدة النّضال السّياسي و العسكري المغاربي :

أ- وحدة النّضال السّياسي :

استمرّت المطالبة باستقلال الجزائر غير مفصولة عن الوعي المغاربي، و انطلق الكفاح في الجزائر في سياق تميّز في كلّ من تونس و المغرب بالتّوتر و العنف من جهة و بدء المفاوضات بين قيادات هذين البلدين و حكومة ماندیس فرانس Mendice France من جهة أخرى[3]، فشكّل اندلاع الثّورة الجزائريّة حدثا بارزا في المغرب العربي لأنّها ربطت مصيرها بالأقطار الثّلاثة تونس، المغرب، ليبيا، و بهذا نجحت في توحيد معركة مشتركة، و لا شكّ أنّ فضائلها كانت معتبرة لأنّها أرغمت فرنسا على الجلوس إلى مائدة المفاوضات مع الدّولتين[4].

اتّخذت الثّورة الجزائريّة من مشروع الكفاح المغاربي الموحّد منطلقا لتأكيد بعدها الإيديولوجي و توحيد معركتها مع بلدان المغرب العربي لضرب السّياسة الفرنسيّة، و أكّدت جبهة التّحرير الوطني منذ اندلاع الثّورة على البعد المغاربي و وحدة الشّمال الإفريقي[5]، في إطارها الطّبيعي و الإسلامي

(1) : بن نويوة (كريمة)، مرجع سابق، ص 40.

(2) : دبش (إسماعيل)، السياسة العربيّة و المواقف الدوليّة تجاه الثّورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة،2003، ص 118.

(3) :شرف الدين (أحمد رضوان)، مشروع الدولة، الأمّة، العروبة عند النّخب الجزائريّة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 118.

(4) : جلال (يحي)، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة، دار النهضة العربية، د ط، بيروت، 1991، ص 417.

(5) : محمّد الشريف (عبّاس)، من وحي نوفمبر، دار الفجر، ط خاصة، وزارة المجاهدين، 2005، ص 343.

و يحدّد بوضوح هدف تحقيق وحدة المغرب العربي و الإشعار أنّ الشّمال الإفريقي له خصوصيات تميّزه عن المشرق العربي، و تتمثّل في البعد و الثّقافة البربريّة لهذا فالبعد المغاربي يجب أن يكون في الإطار الحضاري العربي الإسلامي[1].

ورد الهدف مرّتين في **بيان نوفمبر 1954** الّذي أعلن أنّ مشروع جبهة التّحرير و هدفها هو الاستقلال الوطني في إطار الشّمال الإفريقي، و في بند ثاني يقول البيان تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطّبيعي العربي الإسلامي، و نجد مثل هذه التعهّدات في لوائح حزبي الاستقلال و الدّستور بالمغرب و تونس و نجدها في تصريحات كلّ الوطنيين على اختلاف توجّهاتهم[2].

و أوضحت التّصورات للمشروع وفقا للبنود الثّلاثة الآتية :

- الجزائر جزء لا يتجزّأ من المغرب العربي و الّذي هو جزء من العالم العربي كلّه.
- الإيمان بوجوب توحيد الكفاح بين أقطار المغرب العربي الثّلاثة تونس، المغرب و الجزائر.
- جبهة التّحرير مستعدّة لأن تدمج في هيئة أشمل و أجمع للمغاربة و أن تضع يدها في أيديهم[3].

فالجبهة تسعى لتحقيق اتّحاد المغرب العربي الّذي يعدّ أحد الأهداف الأساسية منذ نجم شمال إفريقيا الّذي جمع الحركة العمّالية المغاربيّة في المهجر[4]، و بدأ تنسيق النّشاط السّياسي لجبهة التّحرير الوطني في القاهرة مع الحركات المغاربية عن طريق وسائل الإعلام، حيث نظّمت إذاعة بعنوان "صوت الجزائر" في كلّ من تونس، المغرب و القاهرة من أجل إبراز الانطلاقة و التّعريف بالقضيّة الجزائريّة[5].

---

(1) : لونيسي (رابح)، بيان أوّل نوفمبر -الجذور الفكرية والمضمون-، المصادر، العدد27، المؤسّسة الوطنيّة للنّشر و الإشهار، الجزائر، نوفمبر 2002، ص ص 346-347.

(2) : بكّوش (الهادي)، المغرب العربي واقع وآفاق، العالم العربي تحدّيات و آفاق، منشورات مجلس الأمّة، أكتوبر 2004، ص106.

(3) : ابراهيمي (احمد طالب)، آثار محمّد البشير الإبراهيمي 1954-1962، ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 54.

(4) : Teguia (mohamed), op.cit., p 30.

(5) : بومالي (حسن)، إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، سلسلة ملتقيات الإعلام و مهامه أثناء الثّورة،دار القصبة للنشر، ط 2، 2009،ص ص 113-115.

و قد أورد محمّد يزيد[1] في شهادته أنّ مناضلي مكتب المغرب العربي كانوا أوّل من دعّم الثّورة الجزائريّة قائلا:"....إنّ أوّل شيء كسبناه كان بدعّم من إخواننا من حزب الاستقلال و أخواننا من الحزب الدّستوري..." [2].

و تجسّدت مظاهر الأخوّة و الدّعم بين بلدان المغرب، في الاتفاق الذي عقد بين جميع الحركات الوطنية المغاربية حيث وجّهت دعوة منذ بداية مارس 1954 لجميع الأحزاب السياسية، و عقد الاجتماع في 3 أفريل 1954 حيث حضره قادة و ممثلوا الأحزاب المغاربية، عن المغرب : علال الفاسي، عبد المجيد بن جلون، محمّد حسن الوزاني، أحمد بن المليح ، و عن الجزائر : محمّد خيضر، أحمد بيوض، و عن تونس : صالح بن يوسف، محمّد صالح بدرة[3].

و قد انتهى المؤتمر بالمصادقة على ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي و المواد المنصوص عليها و المؤرخة في أفريل 1954 و الموقع عليها من طرف الأحزاب التي حضرت الاجتماع، فأكدت المادة الثالثة على دور اللجنة في العمل على نيل استقلال الأقطار الثلاثة، أمّا المادة الرابعة أكدت على أن تكون الأحزاب و البعثات موحّدة للتعاون في خدمة القضية المغاربية[4].

و من جهة أخرى تجلّت مظاهر الدّعم و المساندة بين بلدان المغرب العربي في إطار تعزيز العمل المشترك مثل انعقاد **مؤتمر باندونغ**، الّذي انعقد في الفترة الممتدّة من 18-24 أفريل1955 بناءاً على مبادرة رؤساء حكومات مشروع كولومبو (باكستان، الهند، بورما،سيلان"سيريلنكا" و اندونيسيا)، ضمّ تسعة وعشرين دولة إضافة إلى وفود أربعة دول أعضاء مراقبين: الجزائر، تونس، المغرب و قبرص[5]، أمّا الدّول الغربيّة فقد استبعدت منه كلّياً و إن كانت مثّلت بمندوبين

(1) : محمّد يزيد (1923-2005) مناضل في الحركة الثّورية من أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التّحرير الوطني، تولى وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة.

(2) : مقلاتي (عبد الله)، العلاقات...، مرجع سابق، ص 62.

(3) : الديب (فتحي)، عبد الناصر و ثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط 2، القاهرة، 1990، ص 25.

(4) : الديب (فتحي)، نفسه، ص 30.

(5) : ليتيم (عيسى)، الكتلة الأفروآسيويّة و قضايا التّحرّر-القضيّة الجزائريّة نموذجا-، مذكّرة ماجستير في التّاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص 44.

غير رسميين لها[1]، و تمّ تكوين وفد ملاحظ يمثّل شمال إفريقيا يضمّ جبهة التّحرير عن الجزائر، و حزب الاستقلال عن المغرب، و الحزب الحرّ الدّستوري عن تونس[2]، طرحت خلاله قضيّة المغرب العربي و تعزيز القضيّة الجزائرية و مسايرتها مع القضيّتين التونسيّة و المغربيّة[3].

لقد عبّر المؤتمر في بلاغه النّهائي يوم 24 أفريل 1955 عن مساندته لقضايا التّحرر في شمال إفريقيا، و تأييده لحقّ تونس و الجزائر و المغرب في تقرير المصير و الاستقلال، و وصف ممثّل تونس في المؤتمر الطّيب سليم أجواء التّنظيم المغاربي المنسّق للمؤتمر، و أكّد على التّعاون و التّنسيق بين الوفود الثّلاثة قائلا : "...خطّط إستراتجيّتنا المسؤولين عن الوفود الثّلاثة التونسي و الجزائري و المغربي... و أخذ الكلمة بالتّناوب طيلة ثلاثة ساعات كلّ من ممثّلي تونس، المغرب، الجزائر للتّعبير عن مطالبهم بحقّهم الشّرعي في تقرير المصير و الاستقلال..." و تمكّنت الوفود المغاربيّة من تبليغ مواقفها و قراراتها الحازمة، خاصّة ما تعلّق بمساعدة القضيّة الجزائريّة[4].

و تجسيداً لهذا المؤتمر تمّ الاتفاق بين قادة الجزائر في القاهرة، و صالح بن يوسف و علال الفاسي[5] على طرح قضية المغرب العربي و تعزيز قضية الجزائر و مسايرتها مع القضيتين التونسية و المغربية[6]، و من بين المواقف التي اتخذها القادة المشاركون نذكر موقف صالح بن يوسف الذي ربط كفاح تونس و المغرب و الجزائر و هذا ما أدى إلى التأثير على نفوس الجماهير العربية، تلقت مساندة من أغلب المناضلين العرب[7].

---

(1) : قحموش (هاجر)، التنافس بين جبهة التّحرير الوطني و الحركة الوطنيّة الجزائريّة في المحافل الدّولية –منظّمة الأمم المتّحدة نموذجا–، مذكّرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، 2012–2013، ص 62.

(2) : الصّغير (مريم)،البعد الإفريقي...، مرجع سابق، ص ص 189–190.

(3) : مقلاتي (عبدالله)، أصدقاء...، مرجع سابق، ص 138.

(4) : مقلاتي (عبدالله)، العلاقات...، مرجع سابق، ص 64.

(5) : علال الفاسي ولد 1910، ظهر على نطاق أوسع في الحوادث إثر إصدار الظهير البربري أخذ نشاطه السياسي يتضح و نتيجة لذلك نفي إلى الغابون و لم يفرج عنه إلا سنة 1946 توفي في 13 ماي 1974. ينظر غلاب (عبد الكريم)، علال الفاسي ، مذكرات من التراث المغربي، إشراف العربي الصقلي، ج 6، ص 42–50 .

(6) : مقلاتي (عبدالله)، أصدقاء...، مرجع سابق، ص 138.

(7) : الطاهر (عبد الله)، مصدر سابق، ص 129.

و تأكدت مظاهر الوحدة و الالتحام بين الأقطار المغاربية في المعارك المشتركة بينهم و تجلى ذلك من خلال اختيار قادة الشمال **القسنطيني 20 أوت 1956** لشن هجومات عسكرية موعداً مصادفا للإطاحة بالملك محمّد الخامس تضامناً للذكرى الثانية لخلعه و نفيه[1]، و يأتي اختيار هذا التاريخ ذكرى مغاربية للتضامن خلفت صداها المحلي و الدولي دلت على عفوية التضامن المغاربي و حضوره الدائم و كان وقعها كبيراً على الإدارة الفرنسية[2].

و في هذا السياق أمضى آيت أحمد و بن عبود في سبتمبر بالقاهرة ميثاقاً يلزم الجزائريين و المغاربة بكفاح مشترك و موّحد لا يتماشى مع اتفاقات منفصلة حول إطلاق النار، هذه الخطوة نالت تأييد صالح بن يوسف و في فيفري 1956 تمّ توسيع التشاور إلى طاهر لسود و بشير االصّباح قائدي جيش التحرير التونسي و تقرر إنشاء قيادة موحدة تشرف على المقاومة في البلدان الثلاثة[3].

كما ساهم **مؤتمر الصومام** من خلال وثيقته في بعث روح الأخوّة من جديد و أكّد على فشل السّياسة الفرنسيّة، و أنّ القضيّة الجزائريّة مندمجة دائما في إطارها المغاربي و أكّد على التّنسيق بين جبهة التّحرير و حكومتي تونس و المغرب[4]، و التّمسّك بالعمل المغاربي إذ ضمّنت وثيقة الصومام التّأكيد على وجوب القيام في الشّمال الإفريقي بما يلي :

- تنسيق السّعي الحكومي في البلدين الشقيقين للضغط على الحكومة الفرنسيّة في الميدان الدّبلوماسي.

- توحيد النّشاط السياسي بإنشاء لجنة تنسيق بين الأحزاب الوطنية الشقيقة و جبهة التّحرير الوطني[5].

---

(1) : أزغيدي (محمّد لحسن)، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية، 1956-1962، دار هومة، د ط، الجزائر، 2009، ص 106.

(2) : مقلاتي (عبدالله)، العلاقات...، مرجع سابق، ص 129.

(3) : شرف الدين (أحمد رضوان)، مرجع سابق، ص 120.

(4) : أزغيدي (محمّد لحسن)، مرجع سابق، ص 150.

(5) : رخيلة (عامر)، الثورة الجزائرية و المغرب العربي، مجلة المصادر، العدد 1، 1999، ص 147.

التّضامن من خلال جامعة الدّول العربية :

إنّ السّياسة القمعيّة الّتي سلكتها فرنسا في بلدان المغرب العربي بعد الحرب العالميّة الثانيّة، جعلت قادة الحركات الاستقلاليّة يتحركون و يتضامنون مع بعضهم.

و كان لتأسيس الجامعة العربيّة يوم 22 مارس 1945 دور في تدعيم المغاربة و خلق تنسيق بينهم من أجل طرد المستعمر الغاشم، و تجلى ذلك في تدعيم الجامعة العربيّة للمكتب الّذي أنشأ في القاهرة في 22 أفريل 1947، الذي لعب دور مهم في تجسيد الوحدة السياسية المغاربية[1].

و بعد قيام الثّورة المصريّة في 23 جويلية 1952 تغيّر اسمه إلى مكتب المغرب العربي، كما درست اللجنة السياسية للجامعة العربيّة الموقف في المغرب منذ اجتماعها من 28 مارس إلى 9 أفريل 1953 و تكثّفت مداولاتها خلال سنة 1954، و وجّهت دعوة صريحة إلى الأحزاب السياسيّة بشمال إفريقيا إلى توحيد الصّف و العمل المشترك لأن الهدف واحد و هو تحرير أقطار شمال إفريقيا كلها من الاحتلال الأجنبي[2].

و قد بذلت الأمانة العامة منذ أكثر من عام جهداً للتّوفيق بين الممثّلين المغاربة تحت زعامة الأمير عبد الكريم الخطابي و أظهرت ضرورة ذلك، و اتخذ مجلس الجامعة في دورة انعقاده في 4 أفريل 1954 قراراً ببذل المعونة وتيسير السّبل لتأييد قضايا شمال إفريقيا و اتّحاد قادتها، و في هذا اليوم كلّلت جهود الأمانة العامة للّم شمل المغاربة و اتفاقهم بالنّجاح تنفيذا لقرارات اللّجنة السّياسية و مجلس الجامعة المنوه عنها، فرفع ممثّلوا أحزاب كلّ من تونس و الجزائر و مراكش ميثاقا بهذا الإتحاد أي دعوة الأمانة العامة.

و كان مجلس الجامعة قد اتخذ في 19 جانفي 1954 قرار بإنشاء صندوق لشمال إفريقيا و تمويله، و قد بلّغت الأمانة العامة هذا القرار إلى حكومات الدول الأعضاء بتاريخ 23 فيفري 1954 و قد سارعت بعض الدول الأعضاء إلى أداء حصّتها[3].

---

(1) : بن نويوة (كريمة)، مرجع سابق، ص 22.

(2) : بشيري (أحمد)، مرجع سابق، ص 32.

(3) : بشيري (أحمد)، نفسه، ص 33.

التّضامن من خلال هيئة الأمم المتّحدة :

ظهرت بعد الحرب العالميّة الثانيّة منظّمات و هيئات إقليمية و دوليّة و الّتي لعبت دوراً مهماً في الدّفاع عن قضايا شعوب العالم العالقة، و تعتبر هيئة الأمم المتّحدة المنظّمة الوحيدة ذات التوجيه العالمي و الاختصاص السّياسي العام بحيث ركّزت المنظّمات الدوليّة حولها، و هي نقطة لالتقاء مجموعة أكبر من المؤسّسات و الأجهزة الدوليّة المختلفة الّتي تسعى إلى وضع تنظيم هيكلي[1].

و ساهمت هذه الهيئة في الدّفاع عن قضايا الشّعوب، و كانت ليبيا السّباقة لمساندة القضيّة الجزائريّة للدعوة عن طريق توجيه دعواها لتدويل القضيّة الجزائرية عن طريق ممثّليها[2]، أمّا الحكومة التونسيّة قامت بتقديم تقرير من خلال وفدها لدى هيئة الأمم و كان هذا التّقرير مفصّلاً عن أوضاع الشّعب و ما يعانيه من سياسة المستعمر[3].

أمّا موقف الحكومة المغربيّة من القضيّة تمثّل في تقديم مطالب لدى الهيئة بواسطة السّيد أحمد بلافريج و ذلك بوضع حدّ للمجازر المرتكبة في حقه[4].

كما لعبت هيئة الأمم دروا مهماً و هو إدراج القضيّتين التونسيّة و المغربيّة في جدول أعمالها و هذا أثناء جلستها العموميّة يوم 18 سبتمبر 1953، إلّا أنّ الوفد الفرنسي غادر الجلسة أثناء الاجتماع محتجاً على خطاب الوزير الباكستاني و الّذي انتقد سياسة فرنسا، و شرعت اللّجنة السّياسية في مناقشتها للقضيّة التونسيّة يوم 22 أكتوبر 1953، و تواصلت مناقشاتها و قد صادقت اللجنة بالأغلبية[5].

(1) : قحموش (هاجر)، مرجع سابق ، ص 59.

(2) : دبش (إسماعيل)، مرجع سابق، ص 122 .

(3) : الصّغير (مريم)، المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1954-1962)، دار الحكمة، د ط، الجزائر، 2009، ص 84.

(4) : الصّغير (مريم)، نفسه، ص 99.

(5) : الشاطر (خليفة) وآخرون، مرجع سابق، ص 162.

ب- وحدة النّضال العسكري :

إنّ العمل الوحدوي الّذي ناضل من أجله الوطنيّون المغاربة، خاصة الّذين يؤمنون بالكفاح المسلّح، كان لا بّد من أن يتجسّد على أرض الواقع و تلتمس نتائجه في الميدان، و جاءت هذه الخطوة خاصّة بعد اندلاع الثورة الجزائريّة بداية بالميثاق الّذي صدر في 4 أفريل 1954 بالقاهرة، و الّذي أعطى دفعاً للتّعاون و التّنسيق، و تمّ الاتّفاق على عقد مؤتمر يجمع الحركات الوطنيّة المغاربيّة، و انتهى بالتّوقيع على الميثاق الّذي شكّل خطوة لتوحيد النّضال المغاربي[1]، و خلال سنتي 1953، 1954 اجتهد الوطنيّون المغاربة من أجل تكوين شبكات على مستوى بلدان المغرب العربي، و كانت المهمّة الملقاة على عواتقهم في هذه المرحلة جمع السّلاح و إدخاله إلى الدّاخل و كانت ليبيا في هذه المرحلة تمثّل المحطة الأولى من أجل تخزين السّلاح و اقتناءه منها[2].

و كان على الثّورة الجزائريّة أن تواجه تحدّيات خاصّة التزوّد بالسّلاح و الذّخيرة حيث عبّر العربي بن مهيدي[3] بقوله "... إنّ الشّعب الجزائري يعتمد في كفاحه من أجل التّحرر و الرّقي على مساندة شعوب المغرب العربي الشّقيقة، و على التّضامن الفعّال لجميع العرب ..." [4]، و اتّجهت عمليات جلب السّلاح منذ البداية إلى الحدود الشرقيّة و الغربيّة[5]، فأوّل عملية لنقل السّلاح كانت في فيفري 1954 عند تحميل شحنة من السّلاح في المركب "فخر البحار" كانت المهمّة نقل

---

(1) : العمري (مومن)، مرجع سابق، ص 203.

(2) : Lebjaoui (Mohamed), vérité sur la révolution algérienne, ANPE, 2010, p 126.

(3) : العربي بن مهيدي (1923-1957)، أحد أبطال الثّورة دخل مبكرا في النّضال الوطني، حضّر لاندلاع الثّورة، أسندت له قيادة المنطقة الخامسة و تولى مهمّة التّنسيق مع المقاومة المغربيّة، ألقي عليه القبض و استشهد تحت التّعذيب.

(4) : رخيلة (عامر)، مرجع سابق، ص 158.

(5) : Teguia (Mohamed), l'armé de libération national en W. IV, Casbah, Alger, 2006, p 63.

السّلاح من مصر إلى ليبيا و عبر الصحراء إلى الجزائر[1]، هذا و قد سمح الجيش التونسي باستخدام مستودعاته لنقل الأسلحة إلى الحدود الجزائرية، و في طرابلس كانت هناك عمارة مهيأة كقاعدة إمداد، أمّا في مصر فكان مقرّ مصالح التّسليح منصباً في القاهرة و مرسى مطروح، و كانت الأسلحة مودعة في ثكنات الجيش المصري في السّلوم، و كانت الأسلحة تصل إلى الشّمال الليبي عن طريق البحر من خلال ميناء صيد صغير غرب طرابلس، ثم تعبر الحدود التونسية في قوافل جمال عبر مسالك منعزلة[2].

و قد اتّصل الوفد الخارجي لقيادة الثّورة الجزائريّة في مصر أواخر 1954 بقيادة حركة المقامة المغربيّة، للتّنسيق معها و عقد لقاء بين القياديّين بتطوان[3] جمع اللّقاء من الجانب المغربي كلّ من عبد الكريم الخطيب، و الحسن بن عبد الله صفي الدين، و الحسن برادة و سعيد بونعيلات، و الغالي العراقي، و من الجانب الجزائري أحمد بن بلة و محمّد بوضياف، و في هذا الاجتماع تقدّم الطّرف الجزائري بمجموعة اقتراحات منها : تأسيس جيش تحرير المغرب العربي يتشكّل من مجاهدين من المغرب و الجزائر و تونس، و يمارس مهامه إلى أن تحصل الأقطار الثلاثة على الاستقلال[4]، و طلب محمّد بوضياف[5] باسم قيادة الثّورة الجزائريّة من أعضاء قيادة المقاومة المغربيّة، التكفّل باستقبال باخرة محملّة بالسّلاح خطط لها أن ترسوا بسواحل المغرب، على أن يتّم اقتسام حمولتها بين مجاهدي القطرين، و تعهّدت قيادة المقاومة المغربية بـ : "كلّ ما يصل لأيدينا من سلاح و مال يأخذ منه منه الجزائريون الثّلثين، و نأخذ منه نحن الثّلث و كذلك مساعدة الإخوة الجزائريين بالرّجال على نقل نصيبهم من الأسلحة و الذّخيرة"، و اتّفقت القيادتان على تكوين لجنة سمّيت "لجنة التّنسيق لجيش

(1) : المنصور (أحمد)، الرّئيس أحمد بن بلّة يكشف أسرار الثّورة الجزائريّة، دار الأصالة للنّشر و التّوزيع، ط 2، 2009، ص 99.

(2) : بوزبيد (عبد الحميد)، الإمداد خلال حرب التّحرير الوطني شهادتي، ط 2 ،2008، ص ص 45،46.

(3) : بن سلطان (عمار) وآخرون، مرجع سابق، ص 90.

(4) : ميموني (رضا)، مرجع سابق، ص 82.

(5) : محمّد بوضياف (1919-1992) مناضل ثوري تولى التّنسيق بين الدّاخل و الخارج و الإشراف على مهمّة التّسليح، بعد الاستقلال عارض السّلطة و استقرّ بالمغرب، عيّن في جانفي 1992 رئيساً للدّولة اغتيل في جوان 1992.

تحرير المغرب العربي"، لها نظام جاء فيه :

تتألّف اللّجنة من أربعة أعضاء، جزائريان : محمّد بوضياف و العربي بن مهيدي، و مغربيان : عبّاس المسيعدي، عبد الله الصنهاجي، تجتمع رسميا مرّتين في الأسبوع، و لتأطير التّنظيم الجديد أرسل ثمانية شبّان من المغرب العربي إلى بغداد للتدريب ثم أشرفوا عند عودتهم على تجنيد المناضلين[1]، و هذه اللجنة بمثابة القيادة العسكريّة الميدانيّة مهمّتها قيادة الحركة التحرّرية المسلّحة[2]، هذا و تمّ فتح مدرسة لتكوين إطارات الجيش حيث أشرف العربي بن مهيدي و نذير بوزار على تدريب الجنود و تكوينهم في حرب العصابات و استعمال الأسلحة و التّخطيط للعمليات العسكريّة، و عقب التّحضيرات الّتي قامت بها لجنة التّنسيق اتّفق أعضاؤها على أن يكون انطلاق العمليات العسكريّة المشتركة يوم **أكتوبر**1955 على الجبهة الجزائريّة المغربيّة[3].

و قد ظهر جيش التّحرير المغاربي فعليا في أكتوبر 1955، و تكوّنت قيادة عسكريّة مشتركة تسمى "القيادة العسكريّة العليا لشمال إفريقيا" و تضّم مندوبا عن جيش التّحرير الجزائري و مندوبا عن جيش التّحرير المغربي ليتعاون معهما فيما بعد مندوبا عن جيش التّحرير التونسي، و تحدّدت ليلة 1، 2 أكتوبر 1955 موعدًا لبدء الكفاح بجبهتي وهران و مراكش، بعد وصول شحنة اليخت "انتصار" و استمرّت الهجمات لمدّة ثلاث ليالي متتالية، كبّدت القوات الفرنسيّة خسائر في الأرواح سواءاً من جبهة وهران أو مناطق الرّيف بمراكش[4]، و بهذه العمليات النّاجحة دخلت حركة التّحرير المغاربيّة مرحلة حاسمة، و أصبح جيش تحرير المغرب العربي حقيقة مجسّدة في الميدان[5].

و قد قدّمت حصيلة العمليات الأولى بتاريخ 6 أكتوبر، و أكّدت على عنصر المفاجأة و مصادرة 380 قطعة سلاح و 71 قتيلا أغلبهم من الأوربيين، و تواصلت المعارك بمناطق الحدود

(1) : بن سلطان (عمار) وآخرون، مرجع سابق، ص ص 91-94.

(2) : بلقاسم (محمّد)، مرجع سابق، ص 149.

(3) : ميموني (رضا)، مرجع سابق، ص 83.

(4) : الدّيب (فتحي)، مصدر سابق، ص 21.

(5) : مقلاتي (عبد الله)، العلاقات ...ج 1 ، مرجع سابق، ص 167.

الجزائريّة المغربيّة إلى غاية أفريل 1956[1].

و بعد تكوين جيش التّحرير التونسي، وجّه الطاهر لسود رسالة إلى قادة الثّورة الجزائريّة بالدّاخل بتاريخ 23 ديسمبر 1955، أكّد فيها على تضامن المقاومين في تونس مع الثّورة الجزائريّة و ضرورة استقلال المغرب العربي دون تفريق بين أقطاره الثّلاثة بقوله "... في الوقت الحاضر علينا فقط دعم النّضال الواحد الموّجه ضدّ الاستعمار الوحيد ..."[2]، هذا و قد عقد ممثّلوا جيش تحرير المغرب العربي اجتماعين : الأوّل مع زكريا محي الدين (مدير المخابرات المصرية)، و ذلك يوم 24 جانفي 1956 و تمحور حول المساعدات المصريّة لجيش تحرير المغرب العربي حتّى تحقيق النّصر، و الثّاني جمع ممثّلي جيش تحرير المغرب العربي بالرّئيس المصري جمال عبد النّاصر في نفس التّاريخ، حيث أعطى تعليمات بالاستجابة لجميع مطالب ممثّلي الكفاح المغاربي.

و بهذا صدر أوّل بيان عن جيش تحرير المغرب العربي الّذي تضمّن الأهداف الّتي أسّس من أجلها التّنظيم المغاربي المشترك و المتمثّلة :

– الكفاح حتّى النّهاية في سبيل الاستقلال التّام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشّرعي إلى عرشه.

– عدم التقيّد بأيّ اتفاقيات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقّق الهدف الأوّل.

– اعتبار كلّ مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما أجمعت عليه البلاد، و الحركات الوطنيّة الفدائيّة و أنّ مثل هؤلاء لا يمثّلون إلا أنفسهم.

أمّا البيان الثّاني فهو نداء إلى السّياسيين الغير ثوريين و ممّا جاء فيه : "...إنّ كلّ حلّ لقضيّة المغرب العربي لا يتفّق و أهداف جيش التّحرير الصادرة في البلاغ الأوّل مرفوض من أساسه، و أنّ أي سياسي...يقول بغير هذا...فهو خائن لوطنه مارق من دينه..."[3]، و في 12 فيفري 1956

(1) : بلقاسم (محمّد)، مرجع سابق، ص 154.

(2) : مقلاتي (عبد الله)، العلاقات ...، ج 1، مرجع سابق، ص 313.

(3) : الدّيب (فتحي)، مصدر سابق، ص ص 164، 165.

صدر أوّل بيان لقيادة الجيش التّونسي ممضي من الطّاهر لسود، جاء فيه : "... نعلن على رؤوس الملأ ... أنّنا أحدثنا على بركة الله جيشاً تحريرياً وطنياً تونسياً، و قد قرّرنا ضمّ جيشنا المبارك إلى جيوش إخواننا الجزائريين و المغاربة ..." و قاتل الجيشان جنباً إلى جنب[1]، و في 24 فيفري 1956 تقرّر عقد اجتماع بين قادة جيوش التّحرير الثّلاثة، بالقاهرة لثلاث جلسات توصل فيه القادة لقرارات منها :

– العمل بكلّ الطّرق المتاحة لتزويد المكافحين بكافّة احتياجاتهم من الأسلحة لدعم قدرات الكفاح بالأقطار الثّلاثة لتثبيط جهود القوات الفرنسيّة.

– العمل على توحيد الكفاح المسلّح بشمال إفريقيا.

– التعهّد باستمرار الكفاح المسلّح بالأقطار الثّلاثة، و الالتزام بعدم إيقافه بأيّ قطر مهما تطوّرت الأحداث[2].

لقد أحدثت تجربة نجاح جيش تحرير المغرب العربي، أثاراً عميقة و خطيرة على القوات الاستعمارية، و هذا ما ردّدته وسائل الإعلام الفرنسية نفسها حيث علّقت في إحداها بقولها : " إن تضامن المغرب العربي بلغ درجة جعلتنا و كأننا لم نفعل شيئاً على الإطلاق في بلدان شمال إفريقيا، و أنّ وقوع أي حادث في أغادير يحدث صداه في بسكرة و في قابس"[3].

(1) : الطّاهر (عبدالله)، مصدر سابق، ص 133.

(2) : شترة (خير الدّين)، الطلبة ... ، مرجع سابق، ص 379.

(3) : لعويجي (حنان)، مرجع سابق ، ص 36.

III) استقلال المغرب و تونس و أثره على الحركة التحرّرية المغاربيّة :

لقد بادرت فرنسا إلى ضرب التّحالف المغاربي الّذي شكّل خطراً على بقاءها في المنطقة، ودفعها إلى التّسليم بمنح كلّ من المغرب و تونس استقلالهما.

أ- استقلال المغرب:

لقد بذلت قيادة الثّورة الجزائريّة جهوداً جبارة من أجل تجسيد خيار الكفاح المشترك في الأقطار الثّلاثة، و جعل القضيّة الجزائريّة مرتبطة بقضايا المغرب العربي، الشّيء الّذي خلق مصاعب كثيرة للسّلطات الفرنسية الّتي عملت بكلّ ما تملك من قوّة لتقسيم و تحطيم مشروع مغربة الحرب[1]، فتطوّر الأحداث في تونس، و نشوب الثّورة في الجزائر، و مجيء إدغافور إلى الحكم أجبره على اتخاذ سياسة جديدة في المغرب و عيّن جرانفال مقيماً عاماً في المغرب، الّذي وجد أمامه العناصر الوطنيّة كلّها تطالب بعودة محمّد الخامس و الاستقلال، حيث نصح حكومة باريس بالعمل على إعادة محمّد الخامس إلى بلاده[2].

فأدركت فرنسا بأنّها أخطأت في قرارها القاضي خلع الملك محمّد الخامس[3]، فأقدمت على إطلاق صراحه سنة 1955، و قصدت به مدينة نيس، و اتفقت معه على الخطوط الأولى لاستقلال المغرب عن طريق التّفاوض، لينتقل بعدها إلى المغرب[4]، و سياسة التّعاون هذه الّتي انتهجتها فرنسا مع الملك محمّد الخامس تهدف إلى تحييد المغرب و قطع مساعداته للثّورة الجزائريّة[5].

و انتهى الأمر بإصدار تصريح تلخّص في منح مجلس الوصاية كامل السّلطة لإدارة شؤون البلاد، و ينّص على استئناف المفاوضات مع فرنسا، لتحديد علاقة المغرب كدولة مستقلة مرتبطة في

---

(1) : مقلاتي (عبد الله)، العلاقات...، ج1، مرجع سابق، ص 197.

(2) : يحي (جلال)، تاريخ المغرب الكبير، ج 3، الدار القوميّة للطباعة والنّشر، د ط ، 2000، ص ص 1163-1165.

(3) : تمّ خلع الملك محمّد الخامس 20 أوت 1953 ونفي إلى جزيرة كورسيكا ثمّ إلى مدغشقر، و نصّبت فرنسا مكانه محمّد بن عرفة و قوبل هذا الإجراء بالرّفض ثمّ تحوّل إلى مقاومة مسلّحة.

(4) : رخيلة (عامر)، مرجع سابق، ص 147.

(5) : مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، ط 1، الجزائر، 2009، ص135.

تكامل مع فرنسا في نطاق التّعاون المتبادل، و نصّ على إقامة ملكيّة دستوريّة حسب رغبة محمّد الخامس نفسه.

لكن جيش التّحرير المغربي ظلّ يسيطر على مناطق بأكملها من البلاد، و كان بذلك وسيلة ضغط وطنية هامّة على الفرنسيين، أجبرتهم على الاعتراف بإلغاء نظام الحماية و استقلال المغرب[1].

و استمرّت المفاوضات حتّى انتهى الطرفان إلى توقيع اتفاقية 2 مارس 1956، تتضمّن إلغاء الحماية و الاعتراف باستقلال مراكش[2]، و تمّ الاتّفاق مع فرنسا على تحويل المجنّدين المغاربة في القوات الاستعماريّة الفرنسيّة إلى كتائب خاصّة، تعتبر النّواة الأولى لإنشاء الجيش المغربي[3] و ازداد الضّغط على قيادة النّاظور و ذلك بكثرة الاتصالات من طرف السّياسيين، لأجل كسب جيش التّحرير المغربي إلى صفوف القيادة السّياسية في الدّاخل، و لهذا رأت قيادة الجيش المغربي الاستجابة لنداء الملك و قيادة الحزب بوقف القتال، هذا مع تأكيدهم على الاحتفاظ بالأسلحة و ذلك من أجل دعم الثّورة الجزائريّة و تخفيف الضّغط عليها[4].

ب– استقلال تونس :

كما سبق و أشرنا فإن حدوث التّنسيق بين حركة التّحرير في المغرب العربي، أدّى بالحكومة التونسيّة لفصل هذه الحركات عن بعضها البعض، و هنا سنتطرّق للحديث عن استقلال تونس، فأمام قوة الثّورة الجزائريّة و تنسيقها مع المقاومة التونسيّة تحت إشراف جيش تحرير المغرب الّذي تلقى الدّعم من لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، الشّيء الّذي جعل فرنسا تشعر بالخطر على وجودها في شمال إفريقيا، و اقتنعت بأنّها إن لم تمنح الاستقلال لتونس، فإنّها تخسر نفوذها الاقتصادي و الثّقافي فيها و تنظّم تونس للّتيار الوحدوي[5].

(1) : يحي (جلال)، مرجع سابق، ص 1166.
(2) : ياغي (أحمد إسماعيل)، مرجع سابق ، ص 447.
(3) : يحي (جلال)، مرجع سابق، ص 1168.
(4) : الدّيب (فتحي)، مصدر سابق، ص 190.
(5) : الطاهر (عبدالله)، مصدر سابق، ص 156.

و أمام تصاعد المقاومة التونسيّة اضطرت الحكومة الفرنسيّة لإعفاء المقيم العام دي هوتكوك Dy hot koke من مهامه في 23 فيفري 1953، و خلفه بيافوازار Biavoizare، و تمكّن من إقناع الباي بتأليف وزارة جديدة برئاسة محمّد الصّالح المزالي (2 مارس 1954)، و قامت بإجراء إصلاحات وهميّة قابلها الرّأي العام التّونسي بالرّفض، و لم تستطع وضع حدّ للمقاومة المسلّحة[1]، كما كان لاندلاع الثّورة الجزائريّة انعكاسات مباشرة على سير المفاوضات العديدة السابقة، الّتي كثيراً ما تعرف تماطلات و تشدّد من الجانب الفرنسي، لكن باندلاع الثّورة تغيّر الأمر[2]، فأمر منديس فرانس Mendés France بنقل بورقيبة من منفاه بقروا إلى قصر لافرتي بالقرب من باريس في 16 جوان 1954، و تقابل معه و بعدها ذهب منديس فرانس إلى تونس و أعلن في خطاب رسمي له أمام الباي بقرطاج، بضرورة استقلال تونس الداخلي و شكّلت حكومة تفاوضيّة برئاسة الطّاهر بن عمّار في 7 أوت 1954، و بدأت المفاوضات التونسيّة الفرنسيّة في 4 سبتمبر 1954[3]، و استمرت حتى صيف 1955.

نتج عن ذلك توقيع اتفاقيّة الاستقلال الذاتي، الّتي قضت الاعتراف بتونس دولة مستقلة ذاتياً في إدارة شؤونها الداخليّة، بينما جعلت أمور السّياسة الخارجيّة و الدفاعيّة من اختصاص الدّولة الفرنسيّة[4]، فقد تقابل ادغافور Idgafore ببورقيبة 21 أفريل 1955، أسفرت تلك المقابلة عن حصول الاتفاق الّذي سمح بإمضاء الاتفاقية الفرنسية التونسية في 3 جوان 1955[5]، و هنا ستفضّل فرنسا القيام بتنازلات في المغرب، و اغتنم التونسيون الفرصة و طالبوا بنفس الاستقلال الّذي منح للمغرب، و جرت المفاوضات على هذا الأساس، في نهاية فيفري و توقيع بروتوكول20 مارس 1956[6].

(1) : قدادرة (الشّايب)، الحزب الدّستوري التونسي وحزب الشّعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة ، أطروحة دكتوراه في التّاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص 193.

(2) : شترة (خير الدين)، الطلبة...، مرجع سابق، ص 393.

(3) : بلقاسم (محمّد)، مرجع سابق، ص 22.

(4) : عيد (عاطف)، قصّة وتاريخ الحضارات العربيّة بين الأمس و اليوم، د ط، 1999، ص 76.

(5) : القصاب (أحمد)، مرجع سابق، ص 653.

(6) : الهادي(محمّد الشريف)، مرجع سابق، ص 138.

و أثناء المفاوضات حصل انشقاق داخل القوى الوطنيّة في تونس تجلّت في القطيعة الّتي حصلت بين صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الدّستور و الرّئيس الحبيب بورقيبة، بسبب أنّ الأوّل كان يؤمن بوحدة المعركة المغاربيّة و الاستقلال التّام لتونس دون أيّ شرط، في حين أنّ بورقيبة كان يتبنى خطّ المفاوضات المرحليّة و يرضى بالتّكافل مع فرنسا، ما أدّى إلى اجتماع ممثّلي الحركات الوطنيّة المغاربيّة في 15 أكتوبر 1955، و قرّروا فصل بورقيبة عن عضوية اللّجنة و تمّ نقل صلاحيات المكتب السّياسي للحزب الدّستوري إلى الأمين العام صالح بن يوسف، و اتّخذ هذا القرار لحماية الحركة الاستقلاليّة بالمغرب العربي من التوّجه الاستعماري، الّذي بدأ يتبناه بعض القادة و من أجل دفع الوطنيين الثّوريين في تونس للعودة بقوة إلى الكفاح المسلح و ربطه بالمقاومة الجزائريّة و المغربيّة[1].

فأثناء مفاوضات سبتمبر 1954 – جويلية 1955 طلبت الحكومة الفرنسيّة من بورقيبة، أن يوّجه تعليماته للثوّار بتسليم أسلحتهم إلى السّلطات الفرنسية، و فعلا اقتنع جزء كبير من الثّوار بتسليم السّلاح، و عند توقيع الاتفاقيات كان صالح بن يوسف على رأس الوفد التّونسي بمؤتمر باندونغ، ولّما بلغه أمر توقيع الاتّفاقيات أعلن في تصريح له : "... أنّ الشّعب العربي في تونس يرفض المعاهدة الّتي وقعتها تونس مع فرنسا ..." [2]، و لمّا عاد لتونس بادر بالتّعبير عن معارضته للاتّفاقيات التونسيّة الفرنسيّة، و اعتبرها خطوة للوراء و دعى الشّعب للاستمرار في الكفاح[3]، حتّى الحصول على الاستقلال التّام، لا بالنسبة لتونس فحسب بل للمغرب العربي بأكمله[4].

و هذا ما ذهب إليه محمّد بن عبد الكريم الخطابي الّذي اعتبر بورقيبة خائناً للقضيّة الوطنيّة، ومتواطئاً مع المستعمر الفرنسي في القضاء على روح الوحدة و الكفاح المشترك في المغرب العربي، كما عارض مسألة المفاوضات المغربيّة مع الإدارة الفرنسيّة و اعتبرها تهديداً لاستقلال الوطن المغربي، وخطراً على استقلال المغرب العربي ككل[5] .

(1) : رخيلة (عامر)، مرجع سابق، ص 144.

(2) : بلقاسم (محمّد)، مرجع سابق ، ص 22.

(3) : قدادرة (الشايب)، مرجع سابق، ص 194.

(4) : القصاب (أحمد)، مرجع سابق، ص 654.

(5) : المدني (أحمدتوفيق)، حياة كفاح مذكّرات مع ركب الثّورة التّحريريّة، ج3، دار البصائر ،د ط، الجزائر ، 2008، ص 230.

ج- أثر استقلال تونس و المغرب على الحركة التحرّرية:

إنّ السّياسة الّتي تبّنتها فرنسا في منطقة المغرب العربي بعزل الثّورة الجزائريّة عن جارتيها تونس و المغرب، أثّر على سير حركة التّحرر ليس فقط في الجزائر بل في المنطقة ككل، فقد فتح تجسيد الوحدة العسكريّة ميدانياً جبهات واسعة و ضرب بقوة الوجود الفرنسي في شمال إفريقيا، ممّا جعل فرنسا تبادر إلى رسم سياسة جديدة، منحت من خلالها الاستقلال لتونس و المغرب، و على الرّغم من بروز الحكومات الوطنيّة ظلّت جبهة التّحرير الوطني متمسّكة بعلاقات التّنسيق مع فصائل المقاومة المغاربيّة وفاءاً لعقيدة الوحدة و مشروع الكفاح المشترك(1).

فقد تبنّت قيادة الثّورة الجزائريّة في الدّاخل سياسة التّعامل مع الواقع الجديد، و وجّهت انتقادات كبيرة لإستراتيجية مغربة الحرب، التّي يتمسّك بها قادة الخارج و أدّى إلى نشوب خلاف بين الدّاخل و الخارج، الأمر الّذي أدّى إلى إضعاف خيار الكفاح المشترك(2)، ففرنسا من خلال ما قامت به كانت تهدف لتركيز قواتها المسلّحة ضدّ الكفاح الجزائري، توقّف القتال بكلّ من تونس و المغرب، إضافة إلى انفراد الجزائر بتحمّل الضّغط العسكري الفرنسي بكلّ ثقله، و العمل على عزل الثّورة الجزائريّة عن محيطها الطبيعي و الاجتماعي، و تجفيف منابع المساعدات عبر تونس و مراكش، مع تخفيف الأعباء الضّخمة الّتي كانت تتلقاها الميزانيّة الفرنسيّة، و لإظهار السّياسة الفرنسيّة بمظهر الاستجابة لحلّ مشاكل شمال إفريقيا حلاً سلمياً أمام الرأي العام العالمي(3).

لكنّ بالرّغم ممّا آلت إليه الأوضاع في المغرب العربي، إلاّ أنه بات من المستحيل حرمان الجزائر ممّا حصلت عليه جارتيها، و كان بالإمكان الاستفادة من الوضع الجديد و تحقيق مكاسب للجزائر تكون أكثر فاعليّة لدعم و تسهيل نشاط الثّورة بالقواعد الخلفيّة، لتمرير الأسلحة و تركيز وحدات الجيش و استقبال اللاجئين(4).

---

(1) : Lebjaoui (Mohamed), op.cit., p 135.

(2) : بشيري (أحمد)، مرجع سابق، ص 84.

(3) : العمري (مومن)، مرجع سابق، ص 186.

(4) : مقلاتي (عبدالله)، دور المغرب ...، ج 1، مرجع سابق، ص ص 134، 135.

و باندلاع الثّورة الجزائريّة عبّر غي مولي قائلا : " لن يكون هناك حلّ مثل الحلّ المغربي أو التّونسي للقضيّة الجزائريّة"(1) و كانت الأراضي الليبيّة و المغربيّة و التونسيّة مهمة للثّورة الجزائريّة، و هو ما اتّضح أكثر منذ 1956(2)، فقد صرّح الزّعيم المغربي المهدي بن بركة "بأنه لا يجب أن ننسى مطلقا أنّ الشّعب الجزائري الّذي لا يزال يكافح، هو الّذي أعطى إشارة المسيرة من أجل تحرير إفريقيا الفرنسيّة"(3).

و حسب شهادة لأحمد بن بلة عند لقاءه الملك محمّد الخامس، حيث يقول أنّه لقيه في إسبانيا في 1955، و قال له "يا أحمد لدّي علم و اطّلاع باتّفاقكم الخاص بالاستقلال الجماعي لدول المغرب العربي، و لكن ماذا أفعل؟ لقد قدّموا لي الاستقلال فهل نرفض؟ لماذا لا نقبل الاستقلال و تصبح مراكش عمقاً استراتيجياً لكم"، و قد كان وفيا لكلّ الشّروط الّتي اتفقنا عليها، و يذكر من جهة أخرى أن العلاقة كانت سيئة بينهم و بين بورقيبة "و كان ذلك أثر سلبي علينا لأنّه بموجب الاتفاق الّذي وقعه بورقيبة مع فرنسا، كان يهاجم القوافل الّتي كانت تنقل السّلاح و يستولي عليه، و وقعت معارك بين مقاتلينا و بين رجال بورقيبة"(4).

و بذلك تعّد تجربة توحيد الكفاح المسلّح بين الجزائر و تونس و المغرب، في جيش تحرير المغرب العربي، انجازاً تاريخياً فريداً من نوعه، لكن فشل جيش تحرير المغرب العربي في مواصلة عملياته العسكرية المشتركة، فعندما أدركت الحكومة الفرنسيّة خطورة الوضع على السّاحة المغاربيّة و عمدت للاتّفاق مع القيادة التونسيّة و استدرجت محمّد الخامس و ذلك قصد الحيلولة دون تكوين جبهة مغاربيّة قويّة، فعملت على فصل القضايا التّحررية بعضها عن بعض، خاصّة بعد وضوح عجز قواتها المسلّحة و إمكانياتها الاقتصاديّة في مواجهة انتشار الكفاح المسلّح على طول ساحة الشّمال الإفريقي، لذا لجأت إلى منح الاستقلال لتونس و المغرب للتفرّغ للجزائر هذا الاستقلال الّذي حمل في

(1) : شترة (خير الدين)، الطّلبة...، مرجع سابق، ص 397.

(2) : Harbi (Mohamed), Meynier (Gilbert), le FLN documents et histoire 1954-1962, casbah, Alger, 2004 p 764.

(3) : شترة (خير الدين)، الطّلبة... ، مرجع سابق، ص 398.

(4) : المنصور (أحمد)، مرجع سابق، ص 112.

طياته حتف مشروع تحرير المغرب العربي[1].

و لكن رغم ما طمحت إليه السّلطات الفرنسية من تفريق و إفشال المقاومة المشتركة لدول المنطقة، سيظل الدّعم المغاربي للقضيّة الجزائريّة شعبياً و رسمياً، متواصلاً و ملموساً في جميع الجوانب و هذا ما سنلاحظه في دراسة الفصل الثالث.

(1) : ميموني (رضا) ، مرجع سابق ، ص 94.

الفصل الثالث :

توحيد النضال المغاربي لتحرير الجزائر 1962-1956

المبحث الأول: الدّعم الرّسمي.

أ- المغربي.

أ-1 مؤتمر طنجة.

ب- التونسي.

ب-1 مؤتمر المهدية.

ج- الليبي.

ج-1 مؤتمرا طرابلس.

المبحث الثاني: الدعم الشعبي.

أ- المغربي.

ب- التونسي.

ج- الليبي.

لقد تميّزت علاقة الثّورة الجزائريّة مع الأقطار المغاربيّة الأخرى (تونس، ليبيا و المغرب)، بالدّعم و التأييد في مختلف جوانبها (المادية و المعنوية و السياسية ...) و من مختلف الفئات الاجتماعية لهذه الأقطار، و من محطات الدّعم المغاربي للثّورة الجزائريّة :

I) الدّعم الرّسمي :

أ- المغربي :

بحكم الجوار الجغرافي شكّل المغرب الأقصى موقعاً استراتيجياً و حيوياً للعمل السّياسي و العسكري لجبهة التّحرير الوطني[1]، ذلك أن طول الواجهة الحدوديّة و وضعيّة الكفاح المغربية سمحت للثّوار الجزائريين بالمنطقة الخامسة من الاعتماد على قواعد خلفيّة لها بالحدود المغربيّة[2].

نجحت الثّورة الجزائريّة في إقامة صداقة اتّسمت بالوّد مع محمّد الخامس، و ترتّب عن ذلك ضمان الثّورة الجزائريّة حريّة الحركة و الدّعم بكلّ الوسائل[3]، فقد انحاز الملك محمّد الخامس إلى جانب حركة تحرير المغرب العربي و الثّورة الجزائريّة، و هو يدرك أنّ استقلال المغرب سيضلّ ناقصًا و عرضةً للتّهديد طالما بقيت الجزائر مستعمرة فرنسيّة[4]، و بهذا الشّأن يذكر أحمد توفيق المدني : أنّ عبد الحفيظ بوصوف انتقل من المغرب رفقة الدّكتور أمين دباغين يوم 18 فيفري 1956 و توّجت المهمّة بمقابلة الملك محمّد الخامس، و انتهت المقابلة بوعد من الملك بتقديم الثّمن المطلوب لشراء الأسلحة[5]، قائلا : "إنّه اشتراك منّي خاص في الجهاد و قد برّ بوعده"[6]، و عبّر محمّد الخامس على الموقف ذاته بعد عشرين يوما فقط من استقلال المغرب، للقائد العام للجيش المغربي عبد الكريم

(1) : دبش (إسماعيل)، مرجع السابق، ص 107.

(2) : مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب...، ج 1، مرجع سابق، ص 130.

(3) : البلاسي(نبيل أحمد)، الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، د ط، 1990، ص185.

(4) : بن سلطان (عمار) و آخرون، مرجع سابق، ص 110.

(5) : رخيلة (عامر)، مرجع سابق، ص 12.

(6) : بن سلطان (عمار) **و آخرون**، مرجع سابق، ص 112.

الخطيب يوم 22 مارس 1956 بقوله : "أنا أعاهدك على أن أبقى على هذا الميثاق"، و على هذا الأساس أعطت الحكومة المغربيّة الإشارة إلى تسخير كلّ الإمكانيات للثّورة الجزائريّة.

و في هذا الإطار يشهد أبو داود محمّد المنصور[1] بأن الإخوة في المغرب قد اشتروا باخرة متفجّرات من إسبانيا، و اتصلوا بمحمّد بوضياف و تمّ إدخالها يوم 21 أكتوبر 1956، و ذلك بقوله: " أدخلنا 60 طنا من حمولة الباخرة و كمّيات كبير من الأسلحة، و يذكر أنه تسلّمها في غابة تقع شمال الرّباط تسمى دار السلام (5 ألاف بندقية منها رشاشات و 5 ملايين رصاصة)"[2].

فنجد أن المغرب سعى إلى حشد و توفير الدّعم السياسي و المادي للمقاومة الجزائريّة و الأمثلة على ذلك كثيرة.

و يشهد كذلك قيادي آخر في جبهة التّحرير محمّد بجاوي[3] أن الملك أعطى أوامر لكلّ السّلطات المغربية لتسهيل عمل المقاومين الجزائريين في الدّاخل و الخارج، و من ذلك أن السّفير المغربي عبد الخالق الطّريس وضع كلّ إمكاناته في خدمة جبهة التّحرير الوطني، و قدّم الملك 250 مليون فرنك بهدف شراء 2750 قطعة سلاح مع ذخيرتها، و قد وقع فعلا إنزالها في فيفري 1957 في طنجة و قدمت لممثّلي بوصوف، كما منح حسن الثاني للمجاهدين الجزائريين أسلحة مقدّمة مباشرة من مستودعات الجيش الملكي[4]، إضافة للقواعد الخلفيّة المخصّصة لتدريب وحدات جيش التّحرير الجزائري على حرب العصابات و فنون القتال، و قد سُمح لقيادة الثّورة إنشاء مصانع و ورشات لصناعة الأسلحة و الذّخيرة الحربيّة، علماً أن مختلف الأسلحة يتّم جلبها من الخارج عن طريق المغرب، و في أغلب الأحيان باسم الحكومة المغربيّة و تحت إشراف الملك محمد الخامس و من أبرز القواعد الخلفيّة الّتي تأسّست : الخميسات، كبدانة، بركان و وجدة[5].

(1) : ولد ببومرداس 2 سبتمبر 1926 مناضل بحزب الشّعب انضمّ للمنظّمة الخاصّة 1947، مسؤول بين 1958-1959 عن قطاع التّسليح بالغرب الجزائري.

(2) : ميموني (رضا)، مرجع سابق، ص117.

(3) : محمّد بجاوي ولد21 سبتمبر 1929 بسيدي بلعباس، مستشار قانوني لجبهة التحرير الوطني ثمّ لدى الحكومة المؤقتة، تولى عدّة مناصب في الحكومة الجزائريّة المؤقتة.

(4) : ميموني (رضا)، مرجع سابق، ص 118.

(5) : جويبة (عبد الكامل)، دول المغرب العربي و الثّورة الجزائريّة، المعارف، عدد 10، جوان 2011، ص 113.

و في السّياق ذاته وجد مجاهدوا الولاية الخامسة متنفساً لهم في الأراضي المغربيّة، فبعد قيامهم بعمليات عسكرية ضّد الاحتلال الفرنسي يعودوا لقواعدهم الخلفيّة بالأراضي المغربيّة للتزّود بالمؤن و الاستعداد لمعارك أخرى[1]، كما أنّ النّظام السّياسي اتخّذ موقفاً إيجابياً اتّجاه القضيّة الجزائريّة، فاعترفت المغرب بالحكومة المؤقتة الجزائريّة بعد يوم واحد من إعلانها أي 19 سبتمبر 1958، كما وجدت في منظّمة الأمم مجالاً مناسبا لطرح القضيّة الجزائريّة دولياً، فأخذت تعمل على أن يعترف العالم الدّولي بالحكومة المؤقتة الجزائريّة.

و ظّل ممثّلوا المغرب في الأمم المتحدة يعبّرون باستمرار و وضوح عن مناصرتهم للقضيّة الجزائريّة، و تأييدهم لتقرير مصير الشّعب الجزائري دون تحفظ، و في هذا الصّدد أكد أحمد العراقي الممثّل المغربي في المنظّمة الأمميّة في ديسمبر 1957 " أن القضيّة الجزائريّة لا تتطلّب مجرّد إصلاحات، بل هو مشكل سياسي لا يحّل إلاّ بالاعتراف بالشّعب الجزائري و بحقّ تقرير مصيره"[2].

و كان للملك محمّد الخامس دور خاص و متميّز في التّفاعل مع القضيّة الجزائريّة بسبب أساسي و هو التّجربة المريرة الّتي عايشها شخصياً من طرف الاستعمار الفرنسي، فتمّ خلعه و نفيه (20 أوت 1953)، و بعد عودته للعرش 1956 أكّد الملك موقفه اتجاه حرب التّحرير الجزائريّة و أثناء استقباله (18 ماي 1958) للوفد الجزائري برئاسة كريم بلقاسم[3] أكّد الملك مساندته المطلقة لحرب التّحرير الجزائريّة، و انتهت زيارة الوفد الجزائري للمغرب 29 ماي 1958، بإصدار بيان مشترك تضمن ما يلي "... إنّ جلالة محمّد الخامس أكّد من جديد أنّ الجزائر ما تزال في محور مشاغله و أن الشّعب المغربي متضامن مع أخيه الشّعب الجزائري..." [4].

(1) : الصغير (مريم)، البعد الإفريقي...، مرجع سابق، ص 41.

(2) : جويبة (عبد الكامل)، مرجع سابق، ص 112.

(3) : ولد كريم بلقاسم 14 سبتمبر 1922، التحق بلجنة التنسيق والتنفيذ عشيّة مؤتمر الصومام، و في 1958-1959 عيّن نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة و وزيرا للقوات الخاصة، عين وزيرا للشؤون الخارجية 1960 و وزير الداخلية 1961، توفي أكتوبر 1970. ينظر: ولد الحسين (محمد الشريف)، عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد، دار القصبة، د ط، الجزائر، 2009، ص 28.

(4) : دبش (إسماعيل)، مرجع سابق، ص 105.

إنّ الأحداث الّتي ترجمت المواقف الرّسمية المغربيّة كثيرة، فبالإضافة إلى ما ذكرناه علينا الإشارة و العودة إلى سنة 1956، و هي السنة الّتي قامت السّلطات الفرنسيّة باختطاف الطائرة التي كانت تنقل قادة الثّورة الجزائرية [1]، و بعد يوم واحد من وقوع القرصنة الجويّة أعلنت السّلطات الاستعماريّة الفرنسيّة عن تجميد كل مفاوضاتها الجارية مع الحكومة المغربية، معتبرةً التّصريحات الرّسمية المغربيّة اتجاه الثورة الجزائريّة دعماً معنوياً للقضيّة الجزائريّة، و كان موقف المغرب من هذه العملية مساسا بسيادتها و كرامة شعبها، و راحت تستنكر بشدّة هذه العملية و استدعت على الفور سفيرها بالعاصمة الفرنسيّة باريس، و طالبت بشّدة إعادة المختطفين إليها، و هدّدت برفع القضيّة لمحكمة العدل الدوليّة بلاهاي على خلفيّة أنّ الطائرة مدنيّة مغربيّة[2].

كما نشير إلى الاجتماع الّذي جمع محمّد الخامس و الحبيب بورقيبة يومي 20-21 نوفمبر 1957م لدراسة القضّية الجزائريّة، و وجّها نداءاً إلى الطّرفين الجزائري و الفرنسي من أجل إجراء مفاوضات للوصول لحل بينهما و بحضور ممثّلين عن الجبهة لقولهما"سوف ننتهي بحل عادل يؤدّي إلى تأكيد سيادة الشّعب الجزائري وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتّحدة "، رفضت الحكومة الفرنسيّة هذه الوساطة بحجّة عدم حياد تونس و مراكش في الصّراع[3]، هذا و قد جدّد جلالة الملك حسن الثاني بطلب الإفراج عن الوزراء الجزائريين المعتقلين، حيث اجتمع يوم 5 أفريل السّيد أحمد بلافريج بالجنرال ديغول وسلّمه رسالة من جلالة الملك يطلب فيها الإفراج عن الوزراء الجزائريين المعتقلين بن بلة و رفاقه، و قد وعد الجنرال ديغول حسب اقتراح بلافريج بالنّظر في الموضوع[4].

(1) : الطائرة كانت تقلّ كلّ من حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، أحمد بن بلّة، محمّد خيضر، مصطفى الأشرف متوجهين من المغرب إلى تونس. ينظر : Mandouz (André), La révolution Algérienne par les textes, préface Abdelaziz Bouteflika, Anep, 2006, p 12.

(2) : الصغير (مريم)، البعد الإفريقي...، مرجع سابق ، ص ص 21، 22.

(3) : البلاسي(نبيل أحمد)، مرجع سابق، ص 207.

(4) : المجاهد، العدد 10،23 أفريل 1961، ص 18.

لقد اتّخذ التّجاوب و الدّعم للقضيّة الجزائريّة أساليب عدّة، سعت لها إرادة الحكومات و الأحزاب المغاربيّة منها المؤتمرات، الّتي جاءت في أساسها لحلّ الأزمة المغاربيّة بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة، و من بينها :

أ-1 مؤتمر طنجة :

انطلقت أشغال المؤتمر يوم 27 أفريل 1958 و استمرّت طيلة أربعة أيام (27-30 أفريل) بقصر المارستان الملكي، تحت رئاسة علال الفاسي و جمعت إلى جانب حزب الاستقلال المغربي، حزب الدّستور الجديد التونسي، و جبهة التّحرير الوطني الجزائريّة[1]، وقد انعقد المؤتمر في مرحلة حاسمة و خطيرة من تاريخ المغرب العربي، حيث كانت كلّ من تونس و المغرب قد حصلتا على استقلالهما، و كانت الثّورة في أعنف مراحلها[2]، و نظراً لهذه الملابسات السّياسية الاستعماريّة الّتي سبقت مؤتمر طنجة فإنّ عقد مثل هذا المؤتمر ضرورة حيويّة.

و من بين الوفود الرّسمية المشاركة في المؤتمر :

الوفد الجزائري : فرحات عباس، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، أحمد فرنسيس، أحمد بومنجل، ميلود قايد المدعو رشيد.

الوفد التونسي : الباهي الأدغم، الطيب مهري، عبد الله فرحات، أحمد تليلي، علي البلهوان، عبد المجيد شاكر.

الوفد المغربي : علال الفاسي، أحمد بلافريج، المهدي بن بركة، عبد الرحيم بوعبيد، أبو بكر القادري[3].

و قد افتتح المؤتمر أشغاله يوم 27 أفريل 1958، فألقى خطاب الوفد المغربي : أحمد بلافريج و عن الوفد الجزائري : عبد الحميد مهري، و ألقى خطاب الوفد التونسي : السيد الباهي الأدغم.

(1) : العايب (معمر)، مؤتمر طنجة المغاربي –دراسة تحليلية نقديّة-، دار الحكمة ، د ط، الجزائر، 2010، ص 137.

(2) : العمري (مومن)، مرجع سابق، ص 207، 208.

(3) : العايب (معمر)،مؤتمر...، مرجع سابق، ص 138.

و ما نلمسّه من خطب الافتتاح أنّ فكرة الاستقلال كانت هي المحور الذي التقت فيه خطب الوفود المشاركة، كما ركّز ممثّل المغرب أحمد بلافريج في خطابه على مطلّب الاستقلال و التّخلص من البقايا الاستعماريّة في تونس و المغرب.

و بعد الانتهاء من إلقاء الخطب الافتتاحيّة قام رئيس المؤتمر علال الفاسي بعرض جدول أعمال المؤتمر، تضمّن النقاط التالية : - حرّية و استقلال الجزائر.

- تصفية أثار الهيمنة الاستعماريّة في دول المغرب العربي.

- اتحاد المغرب العربي، ضرورته و أشكاله الممكنة و مراحله الانتقالية.

- التنظيمات الدائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر[1].

و من القرارات العلنيّة للمؤتمر : إقرار مبدأ تقديم مساعدة ماليّة للجزائر في حربها إضافة إلى إقرار حقّ الشّعب الجزائري الثّابت في السّيادة و الاستقرار، مع إقرار الوحدة المغاربية بتحديد الشّكل الوحدوي من جمعيّة استشاريّة وأمانة عامّة، و إجراء مشاورات مع حكومتي تونس و مراكش لإقامة حكومة جزائريّة مؤقتة[2].

و قد رفعت الأحزاب المشاركة توصية لحكوماتها مفادها عدم ربط مصير شمال إفريقيا بصفة انفراديّة، في مجالي الدفاع و العلاقات الخارجيّة إلى أن تتم إقامة الأطر الاتحاديّة [3].

و قد اختتم المؤتمر أشغاله بعد المصادقة على القرارات و التوصيات الّتي توصل إليها المؤتمرون، بكلمة لرئيس الوفد المغربي فيها[4] "... في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيم طالما تشوّقت إليه آذان المغاربة، و خفقت قلوبهم، و هوت إلى الحديث أنفسهم، ذلك هو خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي، و وضع الأسس الايجابيّة لتحقيق الوحدة ...".

---

(1) : دبش (إسماعيل)، مرجع سابق، ص 223.

(2) : Slimane (Cheikh), op cite, p 105.

(3) : بن سلطان (عمار) و آخرون، مرجع سابق، ص 108.

(4) : مالكي (امحمد)، مرجع سابق، ص 457.

و في لقاء لجريدة المجاهد مع السّيد عبد الحميد مهري وزير شؤون المغرب العربي، حيث أكد أن لقرارات المؤتمر تأثيراً كبيراً على المعارك الّتي خاضتها كلّ من تونس و المغرب لاستكمال شروط سيادتها، و بالنسبة للجزائر فقد كانت نقطة انطلاق لبعث الدّولة الجزائريّة بإعلان الحكومة المؤقتة[1].

هذا باختصار، فإنّ جلّ الكتابات تجمع على أنّ انعقاد المؤتمر و نتائجه عاملاً ايجابياً لجبهة التّحرير الوطني، حيث شكّل حدثاً مؤثراً و فعالاً لمناصرة حرب الجزائر و مستقبل المغرب العربي، فهو تعبير عن إرادة المنادين بوحدته.

(1) : المجاهد، العدد 44، الأحد 14 جوان 1959، ص12.

ب- التونسي :

تميّز موقف حكومة تونس اتجاه الثورة الجزائرية، خلال السّنتين الأولتين بعد الاستقلال 1956- 1958 بعدم إظهارها لمواجهة فعليّة لفرنسا، كما تجسّد موقفها في اجتماع 1956 م حيث قرّرت الحكومة التونسية و قادة جيش التّحرير الوطني الجزائري[1] عقد اجتماع في تونس لبحث القضايا المشتركة و خاصة قضيّة الجزائر، و تجسّد هذا الأمر أكثر في تنسيق التّعاون في المجال السّياسي[2].

و نظرا للسّياسة الّتي اتّبعها بورقيبة فإنّه في أكتوبر 1957 قدّم الباهي الأدغم نائب رئيس مجلس تونس، اقتراحا لهيئة الأمم المتّحدة حيث تحدث باسم القضيّة الجزائريّة، كما قام بعقد ندوة مكوّنة من فرنسا و تونس و المغرب و ذلك من أجل الضّغط على قادة الثّورة، و الاستسلام لمخطّطات فرنسا لكن لجنة التّنسيق و التّنفيذ أصدرت بياناً أوضحت فيه أنّها الجهة الوحيدة التي تتكلّم باسم الجزائر، الأمر الّذي أحرج موقف بورقيبة و حكومته.

و نستنتج من خلال هذا أنّ موقف بورقيبة اتّجاه الثّورة تميّز بالمصلحة الخاصّة لبلاده، و سعيه من أجل التّوصل إلى حلول لقضيّته، و أنّ تغنيه بوحدة الكفاح مجرد شعار حمله لكن الواقع كان عكس ذلك، كما تشير الكثير من المصادر أن الحبيب بورقيبة قام بالتّدخل في الشؤون الداخليّة للثّورة الجزائريّة بهدف إيقاف الكفاح، و إضافة إلى هذا قام بعقد لقاءات مع أمير المغرب و هذا من أجل التّأثير على ثورة التّحرير، حيث قام بالسّفر إلى مرّاكش و ثم الاجتماع مع السّلطان، لكن السّلطان اكتشف هدفه الحقيقي و الرامي لاستغلال قضيّة المفاوضات الجزائريّة لمآربه الشخصيّة، و رفض السّلطان ممارسته الضّغط على الجزائريين، و صدر بيان مشترك اكتفى فيه بعرض موضوع الوساطة[3].

(1) : الطاهر (عبد الله)، مصدر سابق، ص 166.

(2) : مقلاتي (عبد الله)، العلاقات...، مرجع سابق، ص 274.

(3) : الديب (فتحي)، مصدر سابق، ص 362.

و نتيجةً لما آلت إليه حكومة بورقيبة، حاول أيضاً أن يضغط على الجهة المصرية الّتي كانت سنداً قويا للثورة الجزائرية، ففي هذا الإطار تمّ اللقاء بين الحبيب و السّفير المصري بتونس، و عرض عليه جملة من المقترحات و الّتي يمكن إجمالها في ما يلي :

- إعطاء الجزائريين الضّمانات الكافية لإجراء انتخابات حرّة لاختيار ممثّلين لمفاوضة فرنسا.
- لا يتمّ إيقاف القتال قبل التأكّد من هذه الضّمانات.
- إطلاق سراح الزّعماء الجزائريين المعتقلين بباريس.
- عقد مؤتمر بتونس يحضره ممثّلين عن الدّول العربيّة و دول البحر المتوسط.

و من خلال هذا يمكننا القول أنّ هدف بورقيبة و فرنسا كان واضحا من هذا الغرض، هذا ما أدّى إلى خيبة أمله مما أدّى إلى فشل مقترحاته مع السّفير المصري[1]، وخاصة بعد إمضاءه لاتّفاقية الاستقلال الذّاتي و الّتي أثّرت على الكفاح المغاربي المشترك[2].

ب-1 مؤتمر المهدية:

فتحت الحكومة التونسيّة مجالا واسعا لنشاط الجزائريين على أرضها، من خلال مشاركتهم في العديد من المؤتمرات المحلّية و الدّولية، مناشدين و رافعين صوت قضيّة الجزائر، و بالرّغم من المضايقات الفرنسية لها إلّا أنّها واجهتها.

ففي 17 جوان 1958 دعت تونس إلى عقد مؤتمر بمدينة المهديّة، حضر من المغرب الأقصى: أحمد بلافريج رئيس الحكومة آنذاك، السّيد عبد الرّحيم بوعبيد، أمّا تونس : الّتي احتضنت المؤتمر فقد مثّلها السيّد الباهي الأدغم، و نائب رئيس المجلس الصّادق مقدم، أمّا عن الجزائر : فقد مثّلها كلّ من فرحات عبّاس، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، أي أعضاء لجنة التّنسيق و التنفّيذ، إلى جانب قائد القاعدة الخلفيّة بتونس قاسي و أحمد فرنسيس و أحمد بومنجل و آيت حسين عن جبهة التّحرير الجزائريّة في الخارج، بالإضافة إلى الأمين العام للعمال الجزائريين آنذاك.

(1) : الديب (فتحي)، مصدر سابق، ص 302.

(2) : الطاهر (عبدالله)، مصدر سابق، ص 111.

و نظرا لكون الثّورة الجزائريّة هي النّقطة الأساسيّة و المحور الرئيسي للقاءات الإخوة المغاربة كما حصل في مؤتمر طنجة، أعطيت رئاسة هذا المؤتمر إلى السّيد فرحات عبّاس عن الوفد الجزائري المشارك مع عضوين آخرين[1] هما أحمد التليلي و آيت احسن.

و من أهمّ القرارات الّتي خرج بها : دعم الثّورة الجزائريّة[2] و جلاء القوات الفرنسيّة من منطقة المغرب العربي...، حيث استقبل الشّعب التونسي هذا المؤتمر بفرحة و قاموا بعرض مهرجانات و استعراضات، و ربطت صحيفة جبهة التّحرير الوطني الجهاد بين المؤتمرين مهديّة و طنجة في افتتاحية العدد 28 جوان : صرّحت بأن أهمّية هذين المؤتمرين ترجع إلى أن 25 مليون من أبناء المغرب العربي بعد مرحلة طويلة و شاقّة من التّاريخ قد عادوا للمنبع الأصلي و قرّروا أن يتّحدوا في السّراء و الضّراء من جديد"[3].

كانت نتيجة المؤتمر الفشل بسبب إمضاء تونس بتاريخ 30 جوان 1958 اتفاقيّة شراكة فرنسيّة بمدّ أنابيب النّفط الجزائري عبر أراضيها، و هو الاتفاق الذي رفض من طرف ليبيا و انعكس بالسّلب على الثورة، كما ذهب بورقيبة أبعد من هذا حيث حاول بمختلف الوسائل الضّغط و التّأثير على القادة الجزائريين و على المقيمين الجزائريين بتونس، و حاول استغلال قصف ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958، حيث تقدّم بشكوى إلى مجلس الأمن الدّولي و طلب الرّئيس بورقيبة السّلاح من الولايات المتّحدة الأمريكيّة و بريطانيا و ذلك من أجل الدّفاع عن سيادة البلاد[4].

و كان الهدف من ذلك هو منع وصول إمدادات للثّورة الجزائرية بالأسلحة و المساعدات القادمة من الدّول لأنّ هذا يشكّل خطرا على مصالحها، كما تلقّت بعثة الهلال الأحمر العديد من العقبات

(1) : الصّغير (مريم)، البعد الإفريقي...، مرجع سابق ، ص 60.

(2) : ميموني (رضا)، مرجع سابق ، ص 115.

(3) : دريدي (حميدة)، مرجع سابق، ص 95.

(4) : بن سلطان (عمار) وآخرون، مرجع سابق، ص 73.

و المضايقات و منعت الحكومة التونسيّة زيارة معسكرات اللاجئين و رفض بورقيبة قبول البعثة الطبّية المصريّة الّتي أعدّتها للإشراف على اللاجئين، و في إطار علاقة بورقيبة[1] السّلبية مع الجزائريين حيث قام بإبرام اتّفاقية مع فرنسا في جوان 1958[2]، و ذلك من أجل تحويل البترول الجزائري عبر أنبوب النّفط من آبار " إيجلي " جنوب الجزائر مروراً بالأراضي التونسيّة لتصدّر عن طريق ميناء الصّخرة بقابس، و هذا الاعتراف حقيقةً خرق لبنود مؤتمر طنجة، و الّتي أكدّت على المصير المشترك و هذا ما انعكس سلباً على الجبهة، و شكّل هذا دعما غير مباشر سياسياً و مادياً للحكومة الفرنسيّة و دعماً لمشروع فرنسا لفصل الصحراء عن الجزائر تأثيراً سلبياً على معنويات جيش التّحرير.

كما تراوح موقف تونس بين السّلب و الإيجاب و نذكر من بين مواقف الدّعم، أنّه عندما تمّ الإعلان عن الحكومة المؤقتة بادرت الحكومة التونسيّة بالاعتراف بها، حيث التقى عبد الله فرحات مدير ديوان بورقيبة و سليم بن غازي مع كريم بلقاسم و محمود الشريف عضوا الحكومة، و أبلغاهما تهاني الرئيس بورقيبة و الشّعب التونسي، كما بعث بورقيبة برسالة إلى فرحات عبّاس و ممّا جاء فيها :

" ... يسعدني أن أبعث لكم باسمي الخاص و باسم تونس حكومةً و شعباً بأصدق التّهاني ..."

هذا و قد استقبل الباهي لدغم في 8 جويلية 1960 وفد الحكومة المؤقتة يتكون من فرحات عبّاس و كريم بلقاسم و العقيد قاسي، و تلا هذا اللقاء عدّة لقاءات مشتركة لحلّ القضيّة العادلة و تذليل الصّعوبات، و في المقابل أيضاً احتضنت تونس اجتماع هام للحكومة المؤقّتة ما بين 22 و27 فيفري 1962، وافق فيه الحضور على لائحة وقف إطلاق النّار و أوكل الغائبون إلى بعض الحاضرين حقهم في التّمثيل[3].

(1) : الديب (فتحي)، مصدر سابق، ص 366.

(2) : جوية (عبد الكامل)، مرجع سابق، ص 114.

(3) : ميموني (رضا)، مرجع سابق، ص ص 114-116.

و أثناء زيارة الرّئيس فرحات للإتحاد السوفياتي 1960، خصّص سفير تونس استقبالا خاصا للوفد الجزائري، مؤكداً للحضور أنّ تونس مستعدة لتحقيق وحدة مع الجزائر[1].

و نذكر من بين التّسهيلات الّتي تلقاها الجزائريون من إخوانهم التونسيون عقد لقاءات عديدة تمّت بقيادة الدّستوري أحمد التليلي و وزير الداخلية الطيب مهري و ممثّلي جبهة التّحرير الوطني، وتمّ بتاريخ 29 ماي 1956 عقد اجتماع بين أعضاء الديوان السياسي للحزب الحرّ الدّستوري الجديد و مكتب التّنسيق لجبهة التّحرير، حيث تباحثوا في كيفية ضبط التّرتيبات و عملية إنزال السّلاح على السواحل، و في 15 أوت 1956 كلّفت الحكومة التونسيّة عبد الجليل مهري بالتّنسيق بين قيادة الثّورة الجزائريّة و السّلطة التونسيّة في القاهرة، ثم عيّن نائب أوّل للسّفارة التونسيّة في روما و مكلفا بتمثيل الجزائر بأوروبا، حيث أشرف على عمليات تزويد جبهة التّحرير الوطني بالسّلاح انطلاق من ميناء ايطالي[2].

و في 22 جانفي 1957، حلّ بطرابلس الأمين دباغين و المدني و ذلك للقاء مبعوثي بورقيبة الصادق المقدم و الطيب سليم لاستعراض التّطورات الجديدة و علاقة جبهة التّحرير الوطني بالحكومة التونسيّة، و صادقوا على نص اتفاق متضمّن أسس التعاون العسكري سموه اتفاق مسلم أي "م" رمز المدني، "س"لسليم، "ل" للأمين، "م" للمقدم، و نص على مايلي[3] :

- أن تتعهّد الحكومة التونسيّة بنقل الأسلحة الّتي ترد إليها من ممثّلي جبهة التّحرير الوطني و تتعهد أن تسلّمها على الحدود الجزائريّة لمن تعينهم الجبهة لتسلّمها.

- توضع هذه الأسلحة تحت حراسة و ضمان هيئة مشتركة، تكون مؤلّفة من ممثّلين عن الديوان السياسي التونسي و ممثّلين عن جبهة التّحرير الوطني.

- تتعهّد هذه الهيئة المشتركة بأن لا يتسرب إلى البلاد التونسيّة أيّ قطعة من السّلاح أو أي

(1) : دبش (إسماعيل)، مرجع سابق، ص 117.

(2) : بن سلطان (عمار) و آخرون، مرجع سابق، ص 61.

(3) : سعيدي (وهيبة)، الثّورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، د ط ، 2009، ص 77.

جزء من الذخيرة المخصّصة للجزائر.

- لا تتمّ معاملة النّقل هذه إلاّ بين الجزائريين المفوّضين من قبل جبهة التّحرير و المفوّضين من قبل الديوان السياسي دون أي مشاركة خارجة عنها[1].

و بهذه الاتفاقية و الاجتماع بين الممثّلين تجمعت الأسلحة على الحدود الشّرقية و تضاعف عدد جنود جيش التّحرير بالأراضي التونسيّة، و أقيمت قواعد خلفيّة للتّدريب و التّمركز و ازدادت[2] أهميّة تسليح هذا الجيش المرابط على الحدود التونسيّة الجزائريّة، و أيضا نلاحظ من خلال البنود أنّها تناولت مسألة تمرير الأسلحة الّتي تنقل من طرابلس إلى المناطق الحدوديّة التونسيّة و تسليمها لجبهة التّحرير الوطني.

كما صرّح جمال عبد الناصر في 6 فبراير 1957 بتسليم الدّفعة الأولى من الإمداد لأحمد محساس، الّتي تمّ تهريبها للداخل بهدف تغطية النّقص الّذي كان يعاني منه المكافحون بالولايات الشّرقية[3]، حيث نقلت عبر ليبيا لتصل إلى المخازن المعدّة قرب الحدود الليبيّة التونسيّة[4].

و تواصل التّمويل حيث بلغت ما بين 1 جانفي 1957 إلى 31 جويلية 1957 أكثر من تسعة ألاف قطعة سلاح، و يؤّكد أحد المسؤولين في القاعدة الشرقيّة أنها تلقّت خلال 1957 وحدها 5017 قطعة سلاح إضافة إلى الذّخيرة، كما قامت تونس بشراء الأسلحة عبر سفارتها في روما و بون و سهّلت إدخالها إلى تونس من أجل تزويد الجزائريين بها[5]، كما سمحت الحكومة التونسيّة باستخدام موانئها الّتي أرست بها السّفن و لم تمانع ذلك رغم ضغط السّلطات الفرنسيّة

(1) : المدني (أحمد توفيق)، مصدر سابق، 278، 279.

(2) : ميموني (رضا)، مرجع سابق، ص 113.

(3) : الديب (فتحي)، مصدر سابق، ص 331.

(4) : الديب(فتحي)، نفسه، ص 175.

(5) : مقلاتي (عبد الله)، العلاقات...، مرجع سابق، ص 262.

عليها، و قد أدخلت في الفترة الممتدّة ما بين فيفري 1960 إلى ماي 1961 شحنات كبيرة من الأسلحة وصلت إلى الجيش الجزائري من الحدود الشرقيّة[1]، و أيضا استفاد جيش التّحرير من التّسهيلات الّتي قدّمتها لتمرير السّلع دون ضرائب 19 ديسمبر 1960.

أما فيما يخصّ الدّعم المالي المقدم لجبهة التّحرير الوطني في نهاية 1956 حيث ظهرت لجان محلّية تابعة للجبهة قامت بدور مهم لجمع الأموال من المناضلين المتعاطفين مع الثّورة، و تطّورت هذه العمليّة حيث حقّقت قفزة نوعيّة سنة 1958، كما قام قادة مسؤولون في الثّورة بتسليم السّيد عمروني محمّد بن عصيد مبلغا ماليا قدره 15 990 فرنك و مبلغا آخر قدره 75 000 فرنك ثمّ مبلغا آخر قيمته 160 000 فرنك[2].

كما عقد المؤتمر الثّاني للشعوب الإفريقية بتونس من 25-30 جانفي 1960، و ناقشوا بإيفاض القضيّة الجزائرية و صادقوا على لائحة خاصة بالجزائر من أهمّ توصياتها :

- على الحكومات الإفريقية المستقلة الّتي لم تعترف بعد بالحكومة المؤقتة الجزائريّة الاعتراف بها.
- على جميع الحكومات الإفريقية المستقلّة أن تخصّص من ميزا نيتها مساهمة منتظمة لفائدة الجزائر.
- إنشاء فرقة من المتطوّعين الأفارقة للمشاركة في حرب استقلال الجزائر[3].

ج- الليبي :

لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضيّة الجزائريّة و ثورة التّحرير، انطلاقاً من إيمان قادتها و شعبها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشّعب الجزائري، و قد بدأ هذا الدّعم منذ اندلا ع الثّورة المباركة و تواصل إلى غاية الاستقلال، و تميّزت العلاقة مع السّلطات الليبية في البداية بالسرية التامة و ذلك

(1) : ميموني (رضا)، مرجع سابق، ص 114.

(2) : بن سلطان (عمار) و آخرون، مرجع سابق، ص 42.

(3) : مقلاتي (عبد الله)، تواتي (دحمان)، البعد الإفريقي للثّورة الجزائريّة في تحرير إفريقيا، الشروق، د ط ، 2009، ص ص 67-69.

بالدور الذي لعبته كوسيلة أساسية لإيصال الأسلحة الّتي تأتيها من المشرق و المغرب، فانطلق الكفاح المسلّح في الجزائر بإمكانيات محدودة كما تحرّكت عناصر الوفد الخارجي للثّورة نحو البلدان العربية و ذلك قصد جلب الأسلحة[1]، و كانت ليبيا و مصر محطّتين للتزود بالسّلاح كما تؤكّد شهادة كلّ من فتحي الدّيب و أحمد بن بلة[2] على الدّور الفعال الذي أسهم فيه مصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي، حيث تم إنزال شحنة أسلحة من المراكب المصريّة و إخفائها بطرابلس لحين تهريبها للجزائر عبر الحدود الليبية[3].

و في 15 ماي 1956 استقبل إدريس السنوسي ملك ليبيا ممثّلين عن الوفد الجزائري، و هم توفيق المدني و أمين دباغين و أحمد فرنسيس و فرحات عباس و ناقشوا معاً مسألة مرور الأسلحة إلى الجزائر عن طريق ليبيا[4].

كما كانت عملية مرور الأسلحة الضّخمة تمرّ إلى الجزائر عبر المسالك:

- الطّريق البرّي عبر الحدود الليبية: يعد هذا المسلك معبرا رئيسيا للسلاح رغم الرّقابة المشدّدة، حيث بدأ التهريب أوّلاً بواسطة قوافل الجمال و تطوّر إلى استعمال السّيارات و الشّاحنات الّتي توصل الأسلحة بمساعدة شيوخ القبائل الليبية و تضعها في مخازن سرّية، ليتمّ إدخالها إلى تونس بواسطة فرق جزائريّة أو تونسيّة، و تأخذ مسالك عديدة لإيصال الأسلحة إلى جيش التّحرير الوطني، ففي الفترة ما بين 15 و 22 جويلية 1957 عبرت إليها 1 500 قطعة سلاح[5].

أمّا المسلك الصحراوي يعتبر من أكثر الطرق حيوية، حيث يربط بين بنغازي و فزّان و غدامس فهو منطقة عبور القوافل المحمّلة بالأسلحة، و لأن هذا الطّريق طويل و شاق تم اللجوء إلى مساعدة شيوخ القبائل الليبية الذين قاموا بإيصال السّلاح إلى إليزي و وادي سوف[6].

---

(1) : بن سلطان (عمار) و آخرون، مرجع سابق، ص 130.

(2) : مقلاتي (عبد الله)، العلاقات...، مرجع سابق، ص 286.

(3) : الديب (فتحي)، مصدر سابق، ص 62.

(4) : سعيدي (وهيبة)، مرجع سابق، ص 78.

(5) : مقلاتي (عبد الله)، العلاقات ...،ج 1، مرجع سابق، ص 568.

(6) : بن سلطان (عمار) وآخرون، مرجع سابق، ص 133.

أمّا الطّريق البحري، فخلال سنة 1956 أنشأت خلايا من عناصر جزائريّة و تونسيّة لتهريب السّلاح عبر البحر، بواسطة قوارب الصّيد و تنطلق من شبه جزيرة فروة لتصل إلى جرجس التونسيّة[1].

و نظرا لتزايد حاجة الثّورة للسلاح، يذكر توفيق مدني في مذكراته أنّه تمّ الاتصال بالسيد مصطفى ابن حليم لعقد اجتماع و الاتفاق على مرور السّلاح الجزائري بين السلوم على حدود مصر الغربية وصولا إلى مدينة طرابلس، و في 20 نوفمبر 1956 نقلت كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس على متن شاحنة و تمّ توزيع هذه الأسلحة على الولايات[2].

هذا و قدم احتجاج شديد اللهجة لحكومة فرنسا على العمليات الإرهابية الّتي قامت بها و المنافيّة تماما للقوانين الدوليّة، و طالبت بالإطلاق الفوري لسراح المحتجزين، و عقب إطلاق سراح أحمد بن بلة و رفاقه الأربعة من السّجن قام هؤلاء الزّعماء بزيارة إلى ليبيا و احتفل بهم الليبيون حكومةً و شعباً، و استقبلهم الملك إدريس السنوسي و حثّهم على التّضامن[3].

و نظرا لحاجة الثّورة للسلاح قامت وزارة التموين و التسليح الجزائريّة في الفترة الممتدة بين 1960 – 1961، بتكليف الهادي المشيرقي باعتباره ممثل العلاقات الخارجية و دوره كوسيط تجاري أو وسيط بين المسؤولين و الشركات الأوروبية، و ذلك لشراء الأسلحة حيث بدأ في البحث عن الأسلحة الأكثر جودة و تسلّيمها للثّوار الجزائريّين[4].

ج-1 مؤتمرا طرابلس :

كما تعتبر ليبيا من بين البلدان الأوائل الّتي اعترفت بالحكومة المؤقتة، و كان ذلك بعد يوم واحد من قيامها 19 سبتمبر 1958[5]، كما كان ترابها مقرا لعقد مؤتمرات المجلس الوطني للثورة

(1) : مقلاتي (عبد الله)، العلاقات...، ج 1، مرجع سابق، ص 569.

(2) : الديب (فتحي)، مرجع سابق، ص 167.

(3) : الصّيد (محمّد عثمان)، محطات من تاريخ ليبيا، طوب للاستثمار و الخدمات، ط 1، الرباط 1996، ص 176.

(4) : أبولسين (بسمة خليفة)، الليبيون و الثّورة الجزائريّة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، طبعة خاصة، الجزائر، 2010، ص 152.

(5) : جوية (عبد الكامل)، مرجع سابق، ص 118.

كالّذي انعقد في 16 ديسمبر 1959 من أجل وضع دستور للدّولة الجزائريّة الناشئة، و تجّسد موقف الحكومة في دعمها لحق تقرير المصير، كما أعطى لها حرية المبادرة في اتخاذ أي موقف لصالحها و فتح مفاوضات مع فرنسا، هذا ما جعل الدورة الثالثة هاته تكون هي الأخرى مميزة، وجاءت لتبحث احتمالات الحرب و السلم من الأراضي الليبية و على أساس نفس التطورات الجديدة[1].

و لما انعقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته السادسة بطرابلس ما بين 7-27 ماي 1962 بمشاركة كافة قادة الثّورة السّياسيين و العسكريين، انحصر جدول أعماله في نقطتين:

- إعداد برنامج سياسي يحدّد أساس بناء الدّولة الجديدة.
- انتخاب قيادة جديدة للجزائر المستقلة (ممثلة في المكتب السياسي لجبهة التّحرير).

و من بين أهمّ عناصره في المجال السّياسي : بناء دولة عصريّة ديمقراطيّة يقودها حزب واحد "جبهة التّحرير" يعمل على تحقيق الوحدة المغاربيّة و العربيّة[2]، أمّا في المجال الاقتصادي : تأميم الصّناعة و التّجارة و تحقيق ثورة زراعية، أمّا في المجال الاجتماعي و الثّقافي : محو الأميّة، و بذلك تمّ وضع برنامج مستقبلي لمرحلة الاستقلال[3].

(1) : الصغير (مريم)، مواقف الدول العربية...، مرجع سابق، ص 102.

(2) : دريدي (حميدة)، مرجع سابق، ص 97.

(3) : الصغير (مريم)، المواقف الدولية...، مرجع سابق، ص 66.

II) الدعم الشعبي :

إذا ما تطرقنا للدعم الشعبي المغاربي للثورة الجزائرية فإننا نلمس جميع طبقات و فئات الشعب متجاوبة و جاهزة لهذا العمل، و هذا ما تجسده مختلف المواقف الّتي عبّر فيها الشعب عن مساندته في مراحل مختلفة.

أ- المغربي :

بداية من تضامن سكان الرّيف المغربي و مناطق الحدود الشرقية، بحكم احتضانهم للثّوار الجزائريين و كذا اللاجئين و إمدادهم بالإعانات الضرورية، و تواصلت مظاهر التضامن في شكل مظاهرات و إضرابات احتجاجية على السياسة الفرنسية، إذ شارك الشعب المغربي الجزائر في إضرابها الأسبوعي بداية سنة 1957[1].

ففي 31 جانفي 1957 نظّم العمال المغاربة إضراباً من أجل دعم الثورة الجزائرية، و قد استجاب الجميع لهذا الإضراب الذي عمّ مدينة الرباط[2].

هذا و قد أعلنت المنظّمات الوطنية إضراباً تضامنياً يوم 1 فيفري 1957 للمطالبة بتدويل القضيّة الجزائرية، فأغلقت المتاجر و تعطّلت حركة النّقل، كما قامت المرأة المغربية بعدة نشاطات حيث نظّم اتحاد النساء المغربيات مهرجانا يوم 21 جانفي 1957 من أجل مساندة الشعب الجزائري مادياً و معنوياً، كما نظّمت جمعية نساء تطوان مهرجاناً في ختامه أرسلت الجمعية برقية تأييد للقضيّة الجزائرية للأمين العام للأمم المتحدة[3].

و نظرا لأهمية الإعلام في التعريف بالقضية الجزائرية و لتجاوب الأوساط الشعبية أقامت قيادة الثورة بالمغرب مكتبا للدعاية و الإعلام منذ أفريل 1956 يشرف على توزيع النشريات و التصريحات و إعداد التعاليق و يتصل بالصحف المحلية المغربية و الدولية التي كانت تنشر أخبار الثورة الجزائرية.

(1) : مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب...ج 1، مرجع سابق، ص ص 151، 152.

(2) : الصغير (مريم)، البعد الإفريقي...، مرجع سابق، ص 24.

(3) : مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب... ج 1 ، مرجع سابق، ص ص 153، 154.

هذا وقد ظهرت طبعة ثانية لجريدة المقاومة الجزائرية بتطوان أفريل 1956 حيث تطبع و توزع داخل المغرب و خارجه، أما جريدة المجاهد فقد صدر العدد الثامن منها في تطوان بتاريخ 5 أوت 1957 و هو تاريخ إنهاء صدور جريدة المقاومة الجزائرية من المغرب، و صدر من المجاهد العدد (8-9-10) ثم نقلت لتونس.

كما كانت الصحف المغربية سنداً إعلامياً هاماً منها : صحيفة العلم المغربية و صحيفة صدى الصحراء و جريدة المستقبل و غيرها، فخصصت صحيفة العلم الناطقة باسم حزب الاستقلال عناوين قارة عبر الجريدة منها : "أنباء الكفاح الجزائري"، "معركة التحرير في الجزائر"، "سير المقاومة الجزائرية"[1]، فكتبت بتاريخ 23 أفريل 1956 :" إذا لم تتحرر الجزائر فإننا سنجد أنفسنا في عزلة تامة عن العالم العربي و معنى ذلك أننا سنعيش في صحراء قاحلة "[2].

و الأمثلة كثيرة من المقالات التي لها دور كبير في إظهار القضية الجزائرية فعبرت صحيفة الاستقلال عن حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمس "... إن قضية الاختطاف ... قد أثارت الدهشة و الاستياء في الصورة التي لا نجد لها وصفا ..." [3].

كما كانت الإذاعة المغربية تبث برامج صوت الجزائر بالرباط منذ استقلال المغرب 1956 إلى غاية الاستقلال، وفي 1960 أنشأ عبد الحفيظ بوصوف إذاعة سرية للثورة تبث برامجها من طنجة هي "إذاعة الحرة تخاطبكم".

كما أنشأت وزارة الأخبار بالرباط مكتباً لوكالة الأنباء الجزائرية مهمته جمع الأخبار العسكرية و السياسية للثورة، و تبليغ قرارات و مواقف الثورة للصحافة و وكالات الأنباء بالمغرب[4].

(1) : مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثّورة الجزائرية، ج 2، دار السبيل، ط 1، الجزائر، 2009، ص ص 102-105.

(2) : جوية (عبد الكامل)، مرجع سابق، ص 113.

(3) : شريط (عبد الله)، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، ج 2، دار هومة، د ط، الجزائر، 2010، ص 207.

(4) : مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب...، ج 2، مرجع سابق، ص ص 105-111.

هذا و يلاحظ أن الدّعم الشعبي لم يتوقف أو يقتصر على هذا، فمظاهر التضامن المادي و المعنوي كانت تتكرر باستمرار، و تجمع مبالغ مالية معتبرة و مساعدات مختلفة عبر أنحاء المغرب و تدفع لمسؤولي جبهة التّحرير الوطني.

فبمناسبة عيد الأضحى في جويلية 1958 نظّمت حملة تبرع بجلود الأضاحي لصالح جبهة التّحرير الوطني، و نظّمت عدة نشاطات ثقافية و مباريات خصّص دخلها لمساندة الجزائر، هذا و كان الشّعب المغربي يسارع في العديد من المناطق على تقديم الزّكاة لصالح المجاهدين[1]، و بتعدّد المناسبات يظهر الدّعم جلياً، فمثلا صدرت الدّعوة في المغرب إلى جعل الذكرى السادسة لاندلاع الثورة يوماً تضامنياً، فكان التجاوب من السلطات المغربية و أطرت الاحتفالات التّضامنية رسميا في كامل المدن المغربية[2].

و لا يتوقف الدّعم عند هذا الحد فقد خصّص الاتحاد المغربي للشغل 1 ماي 1957 عيدا لوحدة الشّمال الإفريقي، و نظّم مهرجان بالدار البيضاء خضره وفد من الاتحاد العام للعمال الجزائريين[3].

و في هذا المقام لا يفوتنا الإشارة إلى الدور الذي لعبه مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة، الذي انعقد بمشاركة ممثلي كلّ من الاتحاد المغربي للشغل و الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الاتحاد التونسي للشغل و الاتحاد الليبي للشغل أيام 20، 21 و 22 أكتوبر 1958، و كان من الطّبيعي أن يخصّص للجزائر حظّ وافر من هذا الاجتماع الهام، و كان من أهم القرارات التي اتّخذت أثناء المؤتمر الإجماع على استعمال كلّ وسيلة لتعجيل استقلال الجزائر، و الأخذ في تحرير اقتصاد الشّمال الإفريقي من الاحتكارات الأجنبية، و تمتين و مضاعفة العلاقات الاقتصادية بين الأقطار

(1) : مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب...ج1، مرجع سابق، ص ص 155-161.

(2) : مقلاتي (عبد الله)، العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج 2، دار السبيل، ط 1، الجزائر، 2009، ص 492.

(3) : غيلاني (السبتي)، مرجع سابق، ص 180.

الثلاثة، و نوّه بأن شعوب الشّمال الإفريقي لشديدة التعلّق بتحرير أقطارها الأربعة تحريراً كاملاً، و توحيدها و تعتبر استقلال الجزائر شرطاً لبلوغ هذه الغاية[1].

و في مقام آخر أظهر الشّعب المغربي في 5 جويلية 1961 تأييده الفعلي لكفاح الجزائر و وحدتها الترابية، و عقدت خلاله مهرجانات و مظاهرات بحضور وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة، و بمناسبة الذّكرى السابعة للثّورة الجزائريّة احتضنت مدينة فاس المهرجان الرّسمي بحضور الملك حسن الثاني و كريم بلقاسم.

و في 11 نوفمبر 1961 قامت مظاهرات بمختلف أنحاء المغرب احتجاجا على جرائم الاستعمار أحرق فيها المتظاهرون جانباً من السّفارة الفرنسيّة و طالبوا باستقلال الجزائر، و تقرّر تنظيم مظاهرات عامة يوم 14 نوفمبر شملت أنحاء المغرب أكّدت تضامن الشّعب المغربي مع المعتقلين الجزائريين[2].

ب- التونسي :

تجسّد الدّعم الشّعبي التونسي للقضيّة الجزائريّة في ميادين كثيرة و متنوعة، حيث احتضن التونسيون إخوانهم الجزائريين و قدموا لهم مساعدات مادية و معنوية مختلفة.

منها تطوّع التونسيون و التحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني، و تمركزهم عبر الحدود التونسية[3]، و التحاق الأطباء التونسيين بصفوف الثورة الجزائرية لمعالجة الجرحى و المعطوبين، و أيضا التحاق الطلبة التونسيون بإخوانهم الجزائريين، و عقدهم للمؤتمرات التي ترمي إلى تحقيق وحدة عرقية و إحياء الشّعور الوطني[4].

و بمناسبة اختطاف طائرة القادة الخمسة في 22 أكتوبر 1956، عقد الطّلبة اجتماعاً ضخماً ضّم طلبة تونس و مراكش إلى جانب طلبة الجزائر درسوا فيه موقف فرنسا من الاختطاف.

(1) : المجاهد، العدد 12، الجمعة 15 نوفمبر 1958، ص 8.

(2) : مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب...ج 1، مرجع سابق، ص ص 167-169.

(3) : بن سلطان (عمار) وآخرون، مرجع سابق، ص 40.

(4) : هلال (عمار)، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير الوطني، دار هومة، د ط ، 2004، ص 18.

و قامت الصحافة التونسية بتعبة الرأي العام الداخلي و الخارجي و إيصال صوت الشعب الجزائري، منها "جريدة العمل"[1] الّتي كتبت في عدد 2 ماي 1956 مقالاً بعنوان "كنت مع الثورة" بمناسبة جولة قام بها أحد مراسلي الجريدة إلى الجزائر أشار من خلالها إلى التنظيم المحكم للثورة[2].

كما عملت الصحافة التونسية بدور مهم و هو الدعاية لصالح الثورة و عايشت أحداثها بوعي و عمق، في هذا الصدد يقول أحد الصحفيين التونسيين " كان دعمنا للثورة الجزائرية دعما كاملا"[3]، و مع كل تطور تعرفه القضية الجزائرية إلاّ و تكون الأقلام التونسية معبّرة عنه و الأمثلة عن ذلك كثيرة، فمثلا نشر مقال بعنوان " المدينة الصامتة" في الأيام الأولى من إضراب ثمانية أيام[4].

و عند صدور جريدة المقاومة الجزائرية في ثلاث طبعات كانت الأولى بباريس و الثانية بتطوان و كانت الثالثة بتونس[5].

و قد أدركت الثورة أهمية الإعلام في إيصال صوتها للرأي العام، و مرت إذاعة صوت الجزائر من تونس بمرحلتين :

الأولى : من مستهل 1956 حيث تم تسطير برنامج خاص بالثورة تحت عنوان "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة"، و كان إعداد البرنامج من طرف الجزائريين حيث يبث ثلاث مرات في الأسبوع مدة نصف ساعة، و قد توقف هذا البرنامج إثر إبرام الحكومة التونسية اتفاقية مع شركة فرنسية لنقل البترول.

الثانية : أعيد برمجته من جديد مدة نصف ساعة بعنوان آخر "صوت الجمهورية الجزائرية" [6].

(1) : بن سلطان (عمار) و آخرون، مرجع سابق، ص 78.

(2) : شريط (عبد الله)، ج 2، مرجع سابق، ص 239.

(3) : جلاوي (سعيد)، العلاقات التونسية الجزائرية (1830-1954) جوانب ن التواصل الثقافي، المعارف، العدد11، الجزائر، ديسمبر 2011، ص 236.

(4) : الصغير (مريم)، مرجع سابق، ص 86.

(5) : مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب ... ج 2، مرجع سابق، ص 88.

(6) : بكار (فايزة): إذاعة الجزائر الحرّة المكافحة 1962-1965، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، جانفي 2010، ص ص 52، 53.

هذا و قد احتضنت تونس العاصمة مؤتمر اتحاد الطّلبة ما بين 26 جويلية و 3 أوت 1960، حيث فتحت ذراعيها للطّلبة و قامت بتقديم الدّعم المادي و المعنوي للثورة الجزائرية، و خلاله ندّد بالسّياسة الفرنسيّة و يرى أنّ الشّعب الجزائري هو الممثّل الوحيد و أنّه لا يعترف إلاّ بالحكومة المؤقتة[1].

و عند انعقاد المؤتمر الثاني للاتحاد النسائي التونسي من 13-16 أوت 1960 صادق على عدّة لوائح منها لائحة الجزائر، و جسّد خلاله تضامنه المطلق و تأييده الكامل للشّعب الجزائري من أجل الحريّة و الاستقلال[2]، هذا و قد أكّد الشّعب التونسي مساندته باحتضان العديد من لعائلات التونسية و إيوائها للفارين الجزائريين عبر الحدود، كما قام الهلال الأحمر التونسي ببذل مجهودات من أجل تقديم المال و الغذاء و الملبس و الإيواء للمشرّدين[3]، و بحكم امتداد الحرب على الحدود الشّرقية قدّم التونسيون دعماً للجيش و المتمثل في المعدات الطبيّة و الغذاء لأفراد جيش التّحرير كما أنشأت مراكز للتّمركز و التّدريب على طول الحدود الجزائريّة التونسيّة[4].

و في 15 أفريل 1960 احتضنت تونس الاحتفالات بيوم إفريقيا و على اعتبار أنه تضامن إنساني ضدّ الاستعمار، كان الحضور الجزائري قويا و رفع صوت القضيّة الجزائريّة[5]، من خلال :

- استنكار الخطّة الّتي ينوي المسؤولون الفرنسيّون تطبيقها لحلّ القضيّة الجزائريّة بواسطة التّقسيم.
- اعتبار كلّ محاولة لتقسيم الجزائر خطراً على الجزائر و على المغرب العربي.
- تأييّد موقف الحكومة الجزائريّة و الشّعب الجزائري المناضل في سبيل وحدة ترابه[6].

(1) : خليل (سلمى)، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم اتجاه الثّورة 1954-1962، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 47.

(2) : هلال (عمار)، مرجع سابق، ص 34.

(3) : المجاهد، العدد 22، 5 أفريل 1958، ص 6.

(4) : دبش (إسماعيل)، مرجع سابق، ص 114.

(5) : بن سلطان (عمار) و آخرون، مرجع سابق، ص 52.

(6) : ينظر، المجاهد، العدد 66، الإثنين 18أفريل 1960، ص 8.

ج- الليبي :

لم تتخلّف ليبيا حكومتاً و شعباً عن ركب الدّعم المغاربي للثّورة الجزائريّة، فقد مسّ مختلف فئات المجتمع و سنحاول الوقوف أمام بعض المحطات.

فقد لعب الموقف الجماهيري اللّيبي دوراً أساسياً في تدعيم موقف الحكومة اللّيبية الإيجابي اتجاه الثّورة الجزائريّة[1]، فاعتبر الليبيون الجهاد القائم في الجزائر جهادهم و قضيّة الجزائر قضيّتهم[2].

و تجدر بنا الإشارة للحديث عن زيارة الوفد التركي سنة 1956 لليبيا، الّذي دهش لخلوّ المطار و مدينة طرابلس من المستقبلين، لمقاطعة الشّعب للزيارة بسبب موقف السّياسة التركية من القضيّة الجزائريّة، ما مهّد لاجتماع مندريس رئيس الوزراء التركي مع مدني ممثّل جبهة التّحرير الوطني، الّذي طالب الأوّل بالكفّ عن تأييد السّياسة الفرنسية هذا ما تمخّض عنه السماح لجبهة التّحرير فتح مكتب لها في أنقرة و الحصول على معونة من الأسلحة[3].

هذا و قد تشكّلت "لجنة جمع التبرّعات" و الإعلام الدعائي للثّورة الجزائريّة ثم عرفت بـ "الهلال الأحمر الجزائري" لتعرف فيما بعد "لجنة نصرة الثّورة الجزائريّة"، و كانت تسلم الأموال وفق محاضر رسميّة إلى ممثّلي الثّورة الجزائريّة[4]، و تمكّنت من ترسيم يوم وطني للتّضامن مع القضيّة الجزائريّة يفتتح من طرف رئيس الحكومة و يساهم فيه رمزياً بالتبرّع بمبلغ مالي، ثم تتبعه بقية الفعاليات الرّسمية و الشّعبية.

و من مظاهر التّضامن نسجّل تلك المظاهرات الشّعبية[5] الّتي عرفتها ليبيا عندما اختطفت فرنسا القادة الخمس، فدعت الهيئات النّقابية لعقد اجتماع عام مساء 23 أكتوبر 1956 بمقرّ الاتحاد العام اللّيبي للعمال حيث :

- استنكرت تصرّفات السّلطات الفرنسيّة و طالبتها بإطلاق سراح القادة.

---

(1) : دبش (إسماعيل)، مرجع سابق، ص 117.

(2) : رخيلة (عامر)، مرجع سابق، ص 15.

(3) : البلاسي (نبيل أحمد)، مرجع سابق، ص ص 188، 189.

(4) : ودوع (محمّد)، مرجع سابق، ص ص 101-104.

(5) : بن سلطان (عمار) **و آخرون**، مرجع سابق، ص 120.

- إعلان إضراب عام سلمي و كانت الاستجابة، حيث نظّمت مظاهرات 24 أكتوبر 1956 جابت كلّ شوارع طرابلس[1].

و هنا أيضا سيكون للإعلام دور بارز في إيصال صوت الشعب الجزائري فتأسس مكتب الدعاية و الإعلام بطرابلس سنة 1957 للتعريف بالثورة الجزائرية داخل الأقاليم الليبية، فكان يشرف على الصحافة و الإذاعة و الدعاية و تنظيم الاحتفالات[2].

هذا وقد كانت صحافة الثورة خاصة المجاهد تصل إلى ليبيا و يوزعها مكتب الدعاية، كما خصصت جريدة "طرابلس الغرب" صفحة أسبوعية للجزائر تنشر فيها الأخبار العسكرية و التعاليق السياسية و صوراً من الفضائح الاستعمارية و غيرها من مستجدات القضية الجزائرية [3].

كما تمت برمجة إذاعة أخبار الثورة و تطوّرها من ليبيا انطلاقا من سنة 1958 عبر محطتين :

محطة طرابلس : انطلق صوت الجزائر من هذه المحطة سنة 1958 ليمد الشعب الليبي بأخبار الثورة و كان هذا البرنامج يبث ثلاث مرات في الأسبوع لمدة ثلاثين دقيقة[4]، احتوت على الأخبار العسكرية و التعاليق السياسية للوضع السياسي و النشاط الدبلوماسي للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.

إذاعة بنغازي : أنشأ هذا الفرع الإذاعي لتتبع أخبار الثورة في كافة التراب الليبي، حيث كان صوت الجزائر لإذاعة بنغازي يبث ثلاث مرات في الأسبوع.

و كمثال عن فعاليات أسبوع التّضامن[5] ذكرت جريدة المجاهد في عددها 41 أنه في يوم 18 أفريل 1959 ابتدأ أسبوع الجزائر في ليبيا، و كانت الجرائد و اللّافتات تحمل مختلف العبارات مثل :

(1) : ودوع (محمد)، مرجع سابق، ص ص 142-145.

(2) : دريدي (حميدة)، مرجع سابق، ص 66.

(3) : مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب...، ج 2، مرجع سابق، ص ص 117-119.

(4) : بكار (فايزة)، مرجع سابق، ص ص 54، 55.

(5) : طرحت فكرة أسبوع الجزائر في المؤتمر الثاني للدول الإفريقية والأسيوية بالقاهرة 26 سبتمبر 1957، و من بين قراراته حدد يوم 30 مارس كيوم للتضامن مع الجزائر في جميع أنحاء إفريقيا وآسيا.

"كلّ قرش يدفع لصندوق الجزائر يتحوّل إلى رصاصة في قلب العدّو"، فرئيس مجلس الوزراء الليبي و أعضاؤه قرّروا أن يتبرّعوا بمرتب يوم واحد للصّندوق و سايرهم جميع الموظفون، فالشّعب بأكمله و جميع طبقاته، المقاهي، المطاعم، دور السينما، التّجار، أصحاب الحرف، الموظّفون و أصحاب التكاسي و العربات بل حتّى المتسولون تبرّع بحصيلته إلى صندوق الجزائر[1].

و سننتقل للحديث عن وجه آخر للتّضامن، فعند قدوم فريق جبهة التّحرير الوطني لكرة القدم في شهر جانفي 1958، و أثناء اللّعب كان الجميع يشجّعون فريق الثّورة و أقيمت حفلات تكريمية على شرف الفريق على مستوى الحكومة و الشّعب[2].

و كلمة رئيس الحكومة الجزائريّة المؤقتة عند زيارته لبنغازي في فيفري 1959، خير دليل على المساعدة الّتي تتلقاها الجزائر من ليبيا ملكاً و حكومةً و شعباً "...إنّنا لا نستطيع بأن نقول إنك أعنت الجزائر في حربها و أنّك أيدتها في جهادها، بل نستطيع أن نؤكّد و يشهد التاريخ أنّك شاركت بكلّ إمكانياتك في هذا الجهاد و حملت قسطا وافراً من الكفاح ..." [3].

و مع كلّ حدث يستجدّ في القضية الجزائرية إلاّ و يكون للموقف الشّعبي الليبي صفة بارزة إيجابية.

و قد قام الشّعب الليبي بخطوة فعّالة بمقاطعة البضائع الفرنسيّة[4]، و أصبحت لجنة "جمع التبّرعات لمساعدة الجزائر" تعمل تحت اسم "لجنة مقاطعة البضائع الفرنسية" منذ 1 جانفي 1961، ذلك بأن الّدور الّذي يقوم به الشّعب الليبي بتقديم المساعدات الماديّة للجزائريين غير كاف أمام مواصلة التّعامل مع فرنسا[5].

(1) : المجاهد، العدد 41، الجمعة 12 ماي 1959، ص 10.

(2) : الصديق (محمد الصالح)، الشّعب الليبي الشقيق و دوره في جهاد الجزائر، دار الأمة، ط 2، الجزائر،2010، ص ص 57-59.

(3) : الخطاب كاملا ينظر: الصديق (محمد الصالح)، نفسه، ص ص 63 ، 64.

(4) : بن سلطان (عمار) و آخرون، مرجع سابق، ص 123.

(5) : ودوع (محمد)، مرجع سابق، ص ص 160-162.

و في جانب آخر قد احتضنت العائلات الليبية الجزائريين اليتامى و قامت بالتكفّل برعايتهم و تعليمهم، فأسّس يوسف مادي مدرسة بطرابلس تأوي 50 يتيمة سميت فيما بعد مدرسة "جميلة بوحيرد"، و أنشأ بالاشتراك مع محمد بن ساسي مدرسة في الزّاوية تسع لـ 260 طفل، كما أسّس البدري مدرسة تأوي 50 طفلاً [1].

هذا بالإضافة إلى الدّور الذي لعبته المرأة الليبية، حيث كانت تناصر المرأة الجزائرية و تمدّها بالمال و الحليّ و تتنافس في عقد حفلات نسائية للبذل و العطاء لصالح الثّورة الجزائريّة[2].

(1) : مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب...ج 2، مرجع سابق، ص 175.

(2) : الصديق (محمّد الصالح)، مصدر سابق، ص 115.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع التضامن المغاربي خلال مرحلة الكفاح التحرّري، اتّضح لنا أنّ بلدان المغرب العربي تتوفّر على مقوّمات و أسس مشتركة تجعلها مؤهّلة لممارسة عمل وحدوي نضالي مشترك، فهناك تجانس جغرافي و موقع استراتيجي و تماسك اجتماعي و مرجعية تاريخية و حضارية و دينية، فالعلاقات و الرّوابط الّتي جمعت دول المغرب العربي للمعطيات السابقة الذّكر ظلت متواصلة لا تحدّها حدود إلى أن حاول الاحتلال الأجنبي تجزيئها و محو مقوّماتها.

فالموجة الاستعمارية رسّخت و كرّست فكرة العمل المشترك و ضرورته الّذي بفضله تحقّق الاستقلال من خلال روح التّضامن الواسعة، الّتي جمعت حولها كلّ الطاقات الوطنية المغاربية الّتي أكّدت على وحدة المغرب العربي و مصيره المشترك في الكفاح، حيث فرض الواقع الوطني و الإقليمي و العربي و الدولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية على الاستعمار وحكومته في المنطقة تغيير سياستها في مستعمراتها تغييرا جذريا، و هذا ما دفع بالقوى الوطنية إلى تشديد النّضال لاسترجاع الحقوق الوطنية المتمثّلة في الحرية و الاستقلال.

بدأت القوى الاجتماعية القاعدية المتمثّلة في الأحزاب الوطنية القائدة (الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، حزب الشعب الجزائري، حزب الاستقلال المغربي)، تؤكد على ضرورة تغيير أسلوب النضال بالاتجاه الّذي يدفع بالحكومة الفرنسية و سلطاتها في أقطار المغرب العربي إلى الرّضوخ للمطالب الوطنية في الحرية و الاستقلال، و أصبحت القاهرة مقرا للزعماء و مناضلي الحركات الوطنية المغاربية مع تأسيس جامعة الدول العربية، و أصبحت قضية المغرب العربي قضية واحدة على صعيدي الفكرة والعمل، و بدأت مرحلة جديدة في العمل الوطني المغاربي من خلال تنظيماته و اتجاهاته الوطنية و العسكرية على صعيدي العمل السياسي و الاجتماعي، و أصبحت الفكرة أكثر تطوّرا و نضجا و فعالية تجسدت فيها فكرة وحدة المغرب العربي بشكل أكبر على الصعيد العملي، من خلال بعض المشاريع لتوحيد النضال المغاربي (مؤتمر المغرب العربي، مكتب المغرب العربي ، لجنة تحرير المغرب العربي)، حيث شعر المغاربة بأهمية التنسيق المشترك ما أدى إلى تبلور فكرة الكفاح المسلّح و جعل التّضامن المغاربي يخرج من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التنظيم المهيكل.

و عند اندلاع الثورة في تونس و المغرب ظهر تكاثف الجهود المغاربية لمواجهة المستعمر، ومع انطلاق الثورة الجزائرية التّي أعلنت منذ البداية عن تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي، ظهر التنسيق بين المقاومين في كلّ من الجزائر، المغرب و تونس، الّذي أثمر في نهاية 1955 ميلاد جيش تحرير المغرب العربي الّذي يعدّ من أهمّ المحطات التاريخية الّتي سجلها التاريخ لصالح الحركات الوطنية المغاربية، حيث مثّل جبهة من جبهات النضال ضدّ المحتل الفرنسي و محطة من محطات التضامن المغاربي من أجل بناء وحدة المغرب العربي، الّتي حلم بتحقيقها كلّ قادة النضال المغاربي، فالعمل الوحدوي الّذي ناضل من أجله الوطنيون المغاربة منذ تأسيسهم لمكتب و لجنة تحرير المغرب بالقاهرة 1947 قد تجسّد فعليا في توحيد جيوش الأقطار الثلاثة، و عزّز الشعور المغاربي العميق بالوحدة و التّضامن و كان لهذه الوحدة انعكاسات مباشرة على الوضع في شمال إفريقيا.

إنّ تصاعد نشاط الكفاح المسلّح في تونس منذ عام 1952 و المغرب منذ عام 1953 و انطلاق الثورة الجزائرية 1954، الّتي قدّمت لها دول المنطقة كلّ الدعم ابتداءا من تقديمها التسهيلات فيما يخص مرور الأسلحة و الذخيرة و نقل الجرحى، ضف لذلك الدعم الإعلامي للتعريف بالقضية الجزائرية و المغاربية بصفة عامة في المحافل الدولية و محاولة جلب الأنظار إليها لكسب التأييد الدولي و العالمي، فشكلت هذه الدول قواعد خلفية لدعم الثورة هذا الدعم الّذي أثّر في طبيعة العلاقات المغربية الفرنسية و كذلك التونسية، كنتيجة لتلك الضّغوطات الّتي قامت بها فرنسا لتضييق نشاط الثورة الجزائرية و منح كلّ من تونس و المغرب استقلالهما لعزلهما عن المشروع الثوري المغاربي، و التمكن من القضاء على الثورة الجزائرية و الاحتفاظ بالجزائر كجزء من فرنسا إلى الأبد، لكن ذلك زاد في تمتين العلاقات المغاربية مع بعضها البعض و زيادة تضامنها و وحدتها و هذا ما لاحظناه مثلا من خلال مؤتمر طنجة المغاربي الّذي حثّ على الاستقلال التام لجميع الدول المغاربية.

تلك بعض المحطات البارزة في مسار العمل المغاربي الوحدوي و هي خير مثال عن تجسيد التضامن واقعيا بين الشعوب المغاربية إبان الاحتلال، كما أنّها خير دليل لبلوغ الحركات الوطنية المغاربية أرقى درجات الإتحاد و كشف طبيعة مخططات المستعمر، و كيفية مقاومته عن طريق التعاون و التخطيط و التكامل المشترك و التنسيق فيما بينها، و اختيار أسلوب النضال المشترك مهما كانت ردود فعل الاستعمار.

فنضال الأقطار المغاربية لم يكن منفرد في الفكر و برنامج الكفاح و الأهداف في الطريق للحرية و الاستقلال الوطني و الإقليمي و العربي و الإسلامي، فقد استطاع التضامن المغاربي أن يحقق أهمّ هدف له و المتمثل في الاستقلال و التخلّص من السيطرة الاستعمارية.

ملاحق

مكتب المغرب العربي بالقاهرة (1947)

(1) : القصاب (أحمد)، مرجع سابق، ص 606.

ملحق : 01.

نصّ البيان الّذي أذاعه الأمير عبد الكريم الخطابي عند تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي :

منذ أن منّ الله علينا بإطلاق سراحنا و التجاءنا إلى ساحة الفاروق العظيم، و نحن نواصل السّعي لجمع كلمة الزعماء و تحقيق الائتلاف بين الأحزاب الاستقلالية في كل من مراكش و الجزائر و تونس، قصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ربقة الاستعمار و في هذا الوقت الّذي تعمل فيه الشعوب على تطمين مستقبلها و تتطلّع فيه أقطار المغرب العربي إلى استرجاع استقلالها المغصوب و حريتها المضاعة، يتحتّم على جميع زعماء المغرب أن يتحدوا و على كافة الأحزاب الاستقلالية أن تتآلف وتتساند، إذ أن هذا الطريق الوحيد الّذي سيوصلنا إلى تحقيق غايتنا و إدراك أمانينا، و إذا كانت الدّول الاستعمارية تحتاج إلى التساند و التعاضد لتحقيق سيطرتها الاستعمارية، فنحن أحوج إلى الاتحاد و أحق به من أجل إحقاق الحق و تقويض أركان الاستعمار الغاشم، الّذي كان نكبة علينا ففرق كلمتنا و جزأ بلادنا وابتز خيراتنا ثم حاول بكل الوسائل أن يقضي على جميع مقوماتنا كأمة عربية مسلمة.

و يسرني أن أعلن أن جميع اللذين خابرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الأحزاب و مندوبيها في القاهرة، قد أظهروا اقتناعهم بهذه الدعوة و استجابتهم لتحقيقها و إيمانهم بفائدتها في تقوية الجهود و تحقيق الاستقلال المنشود، و لقد كانت الفترة التي قطعناها في الدعوة للائتلاف خيرا و بركة على البلاد فاتفقت مع رؤساء الأحزاب و مندوبي الأحزاب الاستقلالية في كلّ من تونس الجزائر و مراكش على أساس مبادئ الميثاق الآتي :

- المغرب العربي بالإسلام كان و للإسلام عاش و على الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.
- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة تونس، الجزائر، مراكش.
- لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.
- لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.
- لا مفاوضة إلا بعد إعلان الإستقلال.
- للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات مع ممثّلي الحكومة الفرنسية و الاسبانية، على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أوّل بأوّل.
- حصول أي قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

هذا هو الميثاق الذي قطعنا على أنفسنا العهد بالسير على ضوئه والعمل بمقتضى مبادئه، و قد وافقت عليه أنا وشقيقي محمد كما وافق عليه رؤساء الأحزاب التالية ومندوبوها :الحزب الحر الدستوري التونسي القديم و الجديد، حزب الشعب الجزائري، حزب الوحدة المغربية حزب الإصلاح الوطني، حزب الاستقلال حزب الشورى و الاستقلال.

و قد كتبنا لبقية الأحزاب الأخرى نطلب موافقتها النهائية على تكوين اللجنة و المصادقة على تكوينها و المصادقة على ميثاقها و تعيين مندوبيها في اللجنة بصفة رسمية، و منذ الآن سندخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها وسنواجه المغتصبين ونحن قوة متكتلة تتكون من25 مليون كلها مجمعة على كلمة واحدة وتسعى لغاية واحدة هي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي، و ستعمل على تحقيق هذه الغاية بكلّ الوسائل الممكنة في الداخل والخارج كلما استطعنا لذلك سبيلا، و لن يجد المستعمر بعد اليوم منفذا لتثبيط عزائمنا و إيقاع الفتنة بيننا و استغلال تعدد الأحزاب و تفرق الكلمة لاستعبادنا و تثبيت أقدامه في بلادنا.

فنحن في أقطارنا الثلاثة نعتبر قضيتنا قضية واحدة و نواجه الاستعمار متحدين متساندين و لن يرضينا أي حل لا يحقق استقلالنا و سيادتنا التامة، على أننا نأمل لأن يعمل الفرنسيون و الإسبانيون على إنصافنا دون أن يلجؤونا إلى إراقة الدماء، و أن يكونوا قد تيقنوا من تجارهم السابقة من أن استنادهم إلى استخدام القوة و البطش للإحتفاض باستعمار أوطاننا و إسكات صوتنا عن المطالبة بالحرية و الاستقلال، أصبح لا يجدي شيئا و تقدير مصالح الطرفين أما إذا تنكبوا هذا الطريق فسيكونون المسؤولين عن تغيير خطتنا لأننا لا نتأخر إذا يئسنا من استرجاع استقلالنا بطريق التفاهم و الإقناع عن استرجاعه بطريق التضحية و بذل النفوس.

إنّي إذا أعلن عن تكوين لجنة تحرير المغرب العربي، أتوجه إلى الشعوب المغربية بتحيتي راجيا من الله العلي القدير أن يوفقها في كفاحها شبابها ويدعم اتحاد كلمتهم، كما أتوجه إلى شعوب الدول العربية بالتحية و الشكر على مناصرتها لقضية المغرب العربي ، و لا يخالجني شك في أنها ستقبل تكوين هذه اللجنة بالمآزرة و التأييد و الترحيب .

و يسرني في الختام أن أحيي إخواننا مجاهدي فلسطين الشقيقة، داعيا لهم بالفوز و النصر مؤكدا لهم تضامن الأقطار المغربية معهم وعزمها على اتخاذ جميع الوسائل الممكنة للاشتراك في إنقاذ بلادهم و المحافظة على عروبتها و وحدتها (1) .

---

(1) : الفاسي (علال)، مصدر سابق ، ص ص 408-411 .

ملحق : 02.

أ– برقية احتجاج على خلع الملك محمّد الخامس من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

1 – **السيد رئيس الجمهورية الفرنسية (باريس)،**

السيد رئيس الوزارة الفرنسية (باريس)،

السيد رئيس مجلس النواب الفرنسي (باريس).

أعمال حكومتكم الاستعمارية في المغرب الأقصى أثارت غضب العالم الإسلامي كله على فرنسا وحرّكت فيهم روح الانتقام لأن كل ما تفعله حكومتكم ضد جلالة السلطان يعد تعديًا شنيعًا على سلطة دينية شرعية، ونقضًا حتى لاتفاقات الحماية المفروضة الجائرة. كل عقلاء العالم يعتقدون أن هذه الأساليب الاستعمارية المفضوحة ليست في مصلحة فرنسا بل هي هدم لسمعتها في العالم.

إلى متى تعمل فرنسا لصالح شرذمة من الاستعماريين الذين لا تهمّهم إلا مصالحهم الشخصية؟

الخير كل الخير لكم في تقديركم للعواقب الوخيمة وللظروف العالمية الخطيرة.

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة

محمد البشير الإبراهيمي

الفضيل الورتلاني

ب– برقية لجلالة الملك محمّد الخامس من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

2 – **جلالة الملك مولاي محمد بن يوسف (الرباط).**

حيّاكم الله ونصركم وثبّت أقدامكم على الحق.

المسلمون كلهم معكم بأرواحهم وعقولهم في موقفكم الشريف أمام الاستعمار الباغي وأساليبه المفضوحة، فاثبتوا ينصركم الله.

إن أمانة الله في أعناقكم لا ينزعها منكم إلا ظالم ولا يؤدي الأمانة إلا أمثالكم من المؤمنين الثابتين. وأنتم تعلمون أن التفريط فيها خيانة لله وللوطن والتاريخ، أعانكم الله وأيّدكم بروح منه.

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة

محمد البشير الإبراهيمي

الفضيل الورتلاني

---

(1) : الإبراهيمي (أحمد طالب)، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1997، ص235.

ملحق : 03.

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نداؤنا وجهة الكتابة العامة للجبهة
التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أمام الذين يتقصدون حكمكم بشأننا، نعرف الشعب بصفة عامة، وأنا بالذين بصفة خاصة. لذلك فإن من حقنا الإعلان هنا عن أسباب العمل الذي قمنا به، وأهدافنا التي نسعى إلى تحقيقها من ورائه.

فمنذ قرن كامل، أي منذ أن احتلت فرنسا بلادنا، والشعب الجزائري لا يكف عن الكفاح بكل الوسائل المتاحة له، حتى يسترجع حريته الوطنية التي هي الحق الطبيعي لكل إنسان، بل إن الشعب الجزائري لم يدخر جهدا في سبيل استرجاع سيادته واستقلاله التام، بعد أن سلبت منه بالقوة.

وقد أدى هذا الكفاح الذي لم يتوقف يوما واحدا، منذ الاحتلال الأجنبي، إلى أحداث 8 ماي 1945 الدامية، التي كانت تهدف إلى تحقيق هذا الهدف بالذات، وقد كان هدفا واضحا لا لبس فيه ولا غموض، ولا يمكن أن يفسر بغير ذلك.

وإن الشعب الجزائري، الذي قدم مئات الآلاف من الشهداء في سبيل الحرية، لا يمكن أن ينكر تاريخه المجيد، وكفاحه المرير، وتضحياته الجسيمة، التي بلغت أوجها في الحرب العالمية الأخيرة، حيث ساهم مساهمة فعالة في تحرير التراب الوطني.

وبعد هذه الانتصارات التي حققها الشعب الجزائري، مع إخوانه في السلاح، على قوى المحور، ظن أن قد حان الوقت لكي تعترف فرنسا بحقه الطبيعي، وتستجيب لتطلعاته المشروعة، وتفتح معه عهدا جديدا من العلاقات الإنسانية، القائمة على مبادئ العدل والإخاء والمساواة، التي جاء بها ميثاق الأمم المتحدة.

لكن خيبة الشعب الجزائري كانت كبيرة، عندما رأى أن فرنسا لم تكتف بالرفض المطلق لكل المطالب الشرعية، التي تقدم بها ممثلوه الشرعيون، بل لجأت إلى تدعيم سيطرتها الاستعمارية، بالحديد والنار، وبكل ما يملك جيشها من قوة وجبروت.

وهكذا، فإن الشعب الجزائري، الذي يعد اليوم بالملايين، والذي يتمتع بكل مقومات الأمة الأصيلة، قد حرم من أبسط الحريات الديمقراطية، التي تتمتع بها الشعوب المستقلة، وأصبح يعاني من مختلف أنواع الاضطهاد، سواء منها السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية.

وقد أدى هذا الوضع إلى تذمر عام في صفوف الشعب الجزائري، الذي أصبح يرى أن الحرية هي الثمن الوحيد الذي يليق بالتضحيات الجسيمة، التي قدمها من أجل استرجاع كرامته المهضومة، وحريته المسلوبة.

وإن الشعب الجزائري، الذي فجر ثورة التحرير الكبرى، في الفاتح نوفمبر 1954، لا يفعل في الواقع، سوى أن يسترجع تراثه التاريخي، الذي صنعه أجداده، بالكفاح المرير، والتضحيات الجسيمة، من أجل الحرية والكرامة.

وإن جبهة التحرير الوطني، التي تقود الكفاح المسلح اليوم، ضد الاستعمار الفرنسي، لا تعدو أن تكون الممثل الشرعي لإرادة الشعب الجزائري، الذي فجر الثورة، وفجر معها الشرعية الثورية، التي أصبحت تتحدى اليوم، بكل اعتزاز، كل قوى الاستعمار الغاشم.

إن الهدف الذي تسعى إليه جبهة التحرير الوطني، هو تحقيق الاستقلال الوطني، بالوسائل الكفيلة باسترجاع الدولة الجزائرية، الديمقراطية والاجتماعية، في إطار المبادئ الإسلامية، واحترام جميع الحريات الأساسية، دون تمييز عنصري أو ديني.

وإن الأهداف الداخلية، التي تسعى الثورة الجزائرية إلى تحقيقها، هي:

1. تدويل القضية الجزائرية.
2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا، في إطار انتمائها العربي والإسلامي.
3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة، تأكيد عطف العدالة الدولية، نحو مطالب شعبنا المشروعة.

وإن وسائل الكفاح، التي تعتمد عليها جبهة التحرير الوطني، لتحقيق هذا البرنامج الوطني، هي:

- تجنيد جميع الطاقات الثورية، لدى الشعب الجزائري، لتحرير الوطن واسترجاع السيادة الوطنية.
- تدعيم وتنظيم جيش التحرير الوطني، لحماية الثورة الجزائرية.
- استعمال جميع الوسائل الدبلوماسية، لتدويل القضية الجزائرية.

وفي المقابل، فإن جبهة التحرير الوطني، تعلن أنها مستعدة لوقف القتال، إذا اعترفت فرنسا بالسيادة الوطنية، للشعب الجزائري، وبالتالي:

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية، بموجب قانون، يلغي كل الأقوال والقرارات والقوانين، التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية، رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات، للشعب الجزائري.
2. فتح مفاوضات مع الممثلين المؤهلين، من طرف الشعب الجزائري، على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية، وحدة الأراضي.
3. خلق جو من الثقة، وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، ورفع كل الإجراءات القضائية، وإيقاف كل مطاردة، حتى تتمكن القوانين الأساسية، من ممارسة نشاطها بكل حرية.

وفي المقابل:

1. تضمن جبهة التحرير الوطني، لجميع الفرنسيين المقيمين بالجزائر، على اختلاف أصولهم، جميع الحقوق المدنية، التي يتمتع بها المواطنون الجزائريون، وتضمن لهم الأمن والحريات الديمقراطية، بشرط انضمامهم بصفة نهائية، إلى الأمة الجزائرية، في إطار اللغة العربية والدين الإسلامي، واحترام السيادة الجزائرية.
2. تعتبر المصالح الثقافية، التي يملكها الفرنسيون بالجزائر، ملكا للشعب الجزائري، الذي له الحق في استرجاعها، مع التعويض عن الأضرار التي قد تلحق بها أثناء الكفاح التحريري.

إن جبهة التحرير الوطني، التي تعتبر نفسها الممثل الشرعي الوحيد، للشعب الجزائري، مستعدة لفتح مفاوضات، مع السلطات الشرعية الفرنسية، على أساس هذه الشروط، وذلك في سبيل السلم، والإخاء بين الشعبين الجزائري والفرنسي، على احترام السيادة الوطنية، وإن جبهة التحرير الوطني، التي تعتبر نفسها الطليعة المكافحة، لكل الوطنيين الجزائريين، تهيب بكل أبناء الشعب الجزائري، من مختلف الأحزاب والحركات، أن يلتفوا حول جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني، في هذه المرحلة الحاسمة، من تاريخ الكفاح من أجل التحرر الوطني.

إن جبهة التحرير الوطني، تهيب بكل المناضلين الجزائريين، من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن يلتفوا حول جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني، في هذه المرحلة الحاسمة، من تاريخ الكفاح من أجل التحرر الوطني.

إن جبهة التحرير الوطني، تعلن أن كفاحها موجه ضد الاستعمار الفرنسي، وأعوانه المستغلين، في الإدارة والجيش، وأن كل المواطنين الجزائريين، الذين يختارون الانضمام، بصفة نهائية، إلى الأمة الجزائرية، في إطار المبادئ التي أعلنتها جبهة التحرير الوطني، سيتمتعون بالحقوق والواجبات، التي يقرها الدستور الجزائري.

إن جبهة التحرير الوطني، تؤكد أن القضاء على الاستعمار، وبقاياه السياسية والاقتصادية والثقافية، هو الشرط الأساسي، لإقامة علاقات إنسانية، مبنية على الإخاء والمساواة، بين الشعب الجزائري والشعوب الأخرى.

وإن جبهة التحرير الوطني، تؤكد أن الكفاح المسلح، الذي تقوده اليوم، سيتواصل بكل الوسائل، حتى تحقيق الاستقلال الوطني، وإقامة الدولة الجزائرية، ذات السيادة، ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

إن جبهة التحرير الوطني، تؤكد أن الشعب الجزائري، بأكمله، مصمم على مواصلة الكفاح، حتى يسترجع حريته المسلوبة، وأن كل الجزائريين، الواعين من مسؤولية الساعة، يجب أن يقدموا للوطن أغلى ما يملكون.

1 نوفمبر 1954
الكتابة العامة

مطبعة الشعب الوطني لمحمد بوراس الحامة، شارع حسيبة بن بوعلي، الجزائر

ملحق : 04.

ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي

جامعة الدول العربية الإدارة السياسية

بسم الله الرحمان الرحيم

4افريل 1954 القاهرة

ديباجة : ممثلوا الأحزاب و البعث السياسية المغربية في الشرق العربي، تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة في جمع شملهم و توحيد صفوفهم و توجيههم إلى ما فيه خير بلادهم قاطبة، وصلاح أحوالها و تأمين مستقبلها، و قرارا بضرورة التّضامن في الكفاح و المسؤولية المشتركة الواقعة عليها، لإدراك أهدافهم ولاسيما في هذه الظروف الخطيرة الّتي يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق، و لهذه الغاية اجتمع بدار الأمانة العامة لجامعة الدول العربية السادة :

عن تونس :علي البلهوان ، الحزب الحر الدستوري الجديد .

محمد صالح ، الحزب الحر الدستوري القديم البعثة السياسية .

عن الجزائر: محمد خيضر، حزب الشعب الجزائري .

أحمد بيوض، حزب البيان الجزائري .

عن مراكش :عبد المجيد جلون ،حزب الاستقلال المراكشي .

أحمد بن مليح ،حزب الاصلاح تيطوان .

المكي الناصري ، حزب الوحدة والاستقلال .

محمد حسن الوزاني ، حزب الشورى و الاستقلال .

و اتفقوا على مايلي :

المادة1: ينضوي ممثلوا الأحزاب و البعثات السياسية المغربية في الشرق العربي في هيئة تسمى لجنة تحرير المغرب العربي.

المادة2 :يكون التركيز الرئيسي لهذه اللجنة مدينة القاهرة ،و يجوز إنشاء لها فروع خارج بلاد المغرب حسب ما تقتضيه المصلحة .

المادة3 :غاية اللجنة العمل على نيل أقطار المغرب العربي الثلاثة لاستقلالها التام، و الانضمام إلى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأي شكل من أشكاله و فكرة السيادة المزدوجة رفضا باتا .

المادة 4: اتفق ممثلوا الاحزاب و البعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب و بعثات كل قطر وفدا موحدا، للتعاون على تنفيذ ما هو موكول إليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة 5 :ينتدب كل حزب و كل بعثة سياسية مندوبا على الأقل، للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

المادة 6:يوزع المندوبون الأعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوي في المسؤوليات و الواجبات و الحقوق .

المادة 7:المهام الدائمة لكل وفد هي أمانة الصندوق ، و الدعاية و النشر و وضعية الوطنيين المغاربة و الاتصال.

المادة 8: يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة ، و يقوم هذا المكتب على أساس انتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة واحدة عن كل وفد ، و يتولى هؤلاء الثلاثة مدير و أمين صندوق عام و وكيل المدير لمدة سنة من بينهم .

المادة 9:يختص المدير بالإشراف على المائدة المشتركة بين الوفود و يقوم بتمثيل المكتب في دائرة الاختصاصات الإدارية ، و يوقع ما يعرضه عليه كل وفد من المكتبات ، ويقوم وكيل المدير بمساعدته في أعماله و النيابة عنه في حال غيابه، و يتولى أمين الصندوق استلام الاشتراكات و الإعانات، و رصدها في دفتر حساب خاص والإشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب ما يتم الاتفاق عليه ، و محاسبة أمناء الوفود.

المادة 10:يدفع كل وفد قيمة اشتراكية لأمين الصندوق مرة كل شهر ، و تحدد قيمة الاشتراك في اللائحة الداخلية ، و تتكون إرادات المكتب من هذه الاشتراكات و من الإعانات التي يمكن الحصول عليها ، و إثبات لما تقدم قد وقعوا على هذا الميثاق و يعمل به من تاريخ توقيعه[1].

(1) : العمري (مومن)، مرجع سابق، ص ص 415-418.

ملحق : 05.

بلاغ الرّباط المغربي التونسي بخصوص الوساطة يوم 21 نوفمبر 1957 :

اجتمع جلالة الملك محمّد الخامس و فخامة رئيس الجمهوريّة التونسيّة الحبيب بورقيبة يوم 20 و 21 نوفمبر 1957 بالرّباط، للتّشاور طبقا للمعاهدة الأخيرة و التّعاون المبرمة بين البلدين و استعرضا المسائل ذات المصلحة المشتركة، فسجّلا بارتياح اتفاقهما الكامل و قرّرا عقد ندوة دوريّة في المستقبل .

و درس رئيسا الدّولتين القضيّة الجزائريّة بصورة خاصّة، و نظرا للحرب القائمة بين إخوانهم الجزائريين الّذين تجمعهم و إياهم شتّى الرّوابط وبين الشّعب الفرنسي الصّديق، فإنّ جلالة الملك و فخامة رئيس الجمهوريّة التونسية يوجّهان نداءا حارا لإجراء مفاوضات تؤدي إلى حلّ عادل يفضي إلى تجسيم سّيادة الشّعب الجزائري و فقا لمبادئ ميثاق الأمم المتّحدة، و كذلك إلى ضمان المصالح المشروعة لفرنسا و رعاياها بالجزائر، و لهذا فإنّ رئيسي الدولتين يعرضان وساطتهما على فرنسا و على فرنسا و على قادة جبهة التّحرير الجزائريّة و هما واثقان أنّ اراقة الدّماء ستنتهي بهذه الطّريقة و ستقف الحرب الّتي تهدّد الأمن و الاستقرار بشمال إفريقيا و تخلّ بالسّلم في هذه الرّقعة من العالم.

الرّباط 21 نوفمبر 1957 [(1)].

(1) : المجاهد، العدد 13، 30 نوفمبر 1957، ص 7.

ملحق : 06.

قرارات المؤتمر الثاني لطلبة المغرب العربي المنعقد بالرباط :

يوم 20 ديسمبر 1960 تحت شعار :

لائحة الجزائر: "...إن تضحيات الشعب الجزائري و مغزى كفاحه ومداه الواسع، و التضامن الطبيعي و المستقبل المشترك لبلدان المغرب، يحتم دخول تونس و المغرب شعبا و حكومة في الحرب إلى جانب الحكومة الجزائرية و الشعب الجزائري الّذي يكافح منذ سنوات ضد الاستعمار الفرنسي .

إن توسع نطاق الحرب إلى كامل المغرب العربي هو أضمن طريق للتعجيل بالانتصار النهائي ضد الاستعمار، إنّ التّدويل العسكري للمشكل يقدم معطيات جديدة لحرب الجزائر تضع كل دول العالم أمام مسؤولياتها، و بهذا فإن شعوب المغرب العربي بالتحادها في النضال تبني وسط المحنة مغربا عربيا موحدا حرا تكون الآلام و التضحيات المشتركة هي الحسن ضمان لمستقبله.

لائحة توحيد المغرب العربي : " و نلح على اجتماع ندوة لشعوب الشمال الإفريقي من أجل :

– تقرير التدابير اللازمة للتعجيل بتحرير الشعب الجزائري على ضوء التطورات الأخيرة في فرنسا و الأمم المتحدة.

– النّظر في إمكانية تحقيق التّعبئة العامة لجميع قوى المغرب من أجل تسوية المأساة الجزائرية.

– مطالبة حكومات وشعوب المغرب الحذر الشديد لإحباط مناورات الاستعمار، الّذي يحاول دائما أن يبث بذور التفرقة من أجل المحافظة على هيمنته بالشمال الإفريقي[1].

(1) : الجاهد، العدد 86، 2 جانفي 1961، ص ص 6،7.

ملحق : 07.

بيبليوغرافيا

- ***القرآن الكريم***: سورة الإسراء، الآية رقم 85.

I) المصادر :

1. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات مع ركب الثّورة التحريريّة، ج 3، دار البصائر، د ط، الجزائر، 2008.
2. أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.
3. الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، د ط، الجزائر، 2010.
4. الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، د ط، الجزائر، 2009.
5. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة، د ط، الجزائر، 2010.
6. بيان أوّل نوفمبر 1954.
7. عبد الرحمان بن براهيم بن العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرة معاصر، ج 3، منشورات السائحي، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010.
8. عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية (1830-1956)، دار المعارف للطباعة و النشر، ط 2، تونس.
9. عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التّحرير الوطنية شهادتي، ط 2، 2008.
10. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، ط 6 ، الدار البيضاء، 2003.
11. فتحي الديب، عبد الناصر و الثّورة الجزائريّة، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 2، 1990.
12. محمّد صالح الصديق، الشعب اللّيبي الشقيق و دوره في جهاد الجزائر، دار الأمّة، ط 2، الجزائر، 2010.

II) الجرائد :

- المجاهد :

13. المجاهد، العدد 13، 30 نوفنبر 1957.
14. المجاهد، العدد 22، 5 أفريل 1958.

15. المجاهد، العدد 12، 15 نوفمبر 1958.
16. المجاهد، العدد 41، 12 ماي 1959.
17. المجاهد، العدد 44، 14 جوان 1959.
18. المجاهد، العدد 66، 18 نوفمبر 1960.
19. المجاهد، العدد 86، 2 جانفي 1961.
20. المجاهد، العدد10، 23 أفريل 1961.

III) المراجع :

أ– باللغة العربية :

21. أحمد إسماعيل ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، ط 1، الرياض، 2000.
22. أحمد إسماعيل ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، ج 2، دار المريخ ، د ط، المملكة السعودية، 1993.
23. أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر1830–1956، دار المعارف للطباعة و النشر، ط 2، تونس.
24. أحمد المنصور، الرئيس أحمد بن بلّة يكشف أسرار الثّورة الجزائرية، دار الأصالة للنشر و التّوزيع، ط 2، 2009.
25. أحمد بشيري، الثورة الجزائرية و الجامعة العربية، ثالة، ط 2، 2009.
26. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي، ج 4، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1997.
27. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي، ج 5، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1997.
28. إسماعيل دبش، السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار هومة، د ط، 2003.
29. امحمد مالكي، الحركات الوطنيّة والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، لبنان، 1994.
30. بسام العسيلي، مصطفى طلاس، الثّورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، طبعة خاصة، الجزائر، 2010.

31. بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد، د ط، الجزائر، 2010 .
32. بنيامين سطورا، مصالي الحاج 1889-1974، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة، د ط، الجزائر، 1999.
33. توفيق المديني، المعارضة التونسية نشأتها و تطورها، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2001.
34. حسين مؤنس، تاريخ المغرب و حضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، مجلد 2، ج 2، ج 3، العصر الحديث للنشر، ط 1، لبنان، 1992.
35. خليفة الشاطر و آخرون، تونس عبر التاريخ، ج 3، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، د ط، تونس، 2005.
36. خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج1، دار البصائر، طبعة خاصة، الجزائر، 2009.
37. زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النّهضة العربيّة، د ط، بيروت.
38. شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تر : المنجي سليم وآخرون، د ط، تونس، 1976.
39. شوقي عطاء الله الجمل، المغرب الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلوا المصرية، ط 1، القاهرة، 1977.
40. عاطف عيد، قصّة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم، د ط، 1999.
41. عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب، ج 3، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 2005.
42. عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، ج 2، دار هومة، د ط، الجزائر، 2010،
43. عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج 2، دار السبيل، ط 1، الجزائر، 2009.
44. عبد الله مقلاتي، أصدقاء الثّورة العرب، موسوعة تاريخ الثّورة، كتاب 8، وزارة الثّقافة.
45. عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائريّة المغاربيّة و الإفريقيّة إبان الثّورة الجزائريّة 1954-1962، ج 1، دار السبيل، ط 1، 2009.

46. عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية في تحرير إفريقيا، الشروق، د ط، 2009.
47. عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، دار السبيل، ط 1، الجزائر، 2009.
48. عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 2، دار السبيل، ط 1، الجزائر، 2009.
49. عبد الواحد ذانون طه وآخرون، تاريخ المغرب العربي، المدار الإسلامي، ط1، لبنان، 2004.
50. عمار بن سلطان وآخرون، الدّعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر.
51. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.
52. عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير الوطني، دار هومة، د ط، 2004.
53. محمّد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، دار الفجر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2005.
54. محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد، دار القصبة، د ط، الجزائر، 2009.
55. محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج 1، موفم للنشر، ط 2، الجزائر، 2008.
56. محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس، تر: محمدالشاوش و محمد عجينة، دار السراس للنشر، ط3، تونس، 1993.
57. محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، د ط، الجزائر، 2009.
58. محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع 1954-1962، تر: كميل داغر، دار الكلمة للنشر، د ط، بيروت، 1983.
59. محمد عباس، ثوار عظماء، دار هومة، د ط، الجزائر، 2009.
60. محمد عثمان الصّيد، محطات من تاريخ ليبيا، طوب للاستثمار و الخدمات، ط 1، الرباط، 1996.
61. محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1984.

62. محمّد لحسن آزغيدي، مؤتمر الصومام و تطوّر ثّورة التحرير الوطنية، دار هومة، د ط، الجزائر، 2009.
63. محمد مورو، الجزائر تعود لمحمّد صلى الله عليه وسلّم، المختار الإسلامي، د ط، القاهرة، 1992.
64. محمد ودوع، الدعم اللّيبي للثورة التحريرية، مؤسسة كوشكار للنشر، د ط، 2008.
65. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي-بلاد المغرب-، ج 14، المكتب الإسلامي، ط 2، 1996.
66. مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضيّة الجزائرية، دار السبيل، ط 1، 2009.
67. مريم الصّغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة، د ط، الجزائر، 2009
68. مريم الصّغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة، د ط، الجزائر، 2010
69. معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي-دراسة تحليلية نقدية-، دار الحكمة، د ط، الجزائر، 2010.
70. مفيد الزّيدي، موسوعة العالم العربي المعاصر و الحديث، دار السلامة، ط 1، الأردن، 2004.
71. نبيل أحمد البلاسي، الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط ، 1990.
72. وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، د ط، 2009.
73. ياسين طه نمير، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، دار الفكر، د ط، عمان، 2009 .
74. يحي جلال، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة، دار النّهضة العربيّة، د ط، بيروت، 1991.
75. يحي جلال، تاريخ المغرب الكبير، ج 3، الدار القوميّة للطباعة و النّشر، د ط، 2000.
76. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1954 ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب، دار البصائر، ط 2، الجزائر، 2009.

ب– المراجع باللّغة الأجنبية :

77. André Mandouz, La révolution Algérienne par les textes, préface Abdelaziz Bouteflika, Anep, 2006.
78. Mahfoud Kaddache, Djilali Sari, L'Algérie, opu, Alger,2009
79. Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, le FLN documents et histoire 1954-1962, casbah, Alger, 2004.
80. Mohamed Lebjaoui, vérité sur la révolution algérienne, ANPE, 2010.
81. Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre, Alger, OPU, 1988.
82. Mohamed Teguia, l'armé de libération national en W. IV, Casbah, Alger, 2006.
83. Slimane Cheikh, l'Algérie en arme ou le temps des certitudes, o p u, 2ed, Alger, 2009.

IV) الرّسائل الجامعيّة :

84. أحمد رضوان شرف الدين، مشروع الدولة، الأمّة، العروبة عند النخب السياسية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2004–2005.
85. السبتي غيلاني، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية 1954–1962، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009–2010.
86. الشايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي و حزب الشّعب الجزائري 1934–1954– دراسة مقارنة–، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.
87. العايب معمر، العلاقات الفرنسية الأمريكية و المسألة الجزائرية (1942–1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2008–2009.
88. بورابح عائشة، العلاقات الجزائرية المغربية (1954–1962)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت،2013 –2014.
89. جليلة المؤدب، ثلاثة رموز فكرية و سياسية مغربية، مذكرة ماجستير، جامعة تونس، 2005–2006.
90. حميدة دريدي، الجزائر و التضامن المغاربي (1926–1962)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012–2013.
91. حنان لعويجي، موقف تونس من الثورة الجزائرية 1954–1962، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة المسيلة، 2012–2013.

92. رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

93. سلمى خليل، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم اتجاه الثورة (1954-1962)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

94. سليمان قريري، تطوّر الاتجاه الثّوري و الوحدوي في الحركة الوطنيّة 1940-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

95. شلي أمال، التّنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1950-1956، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004-2005.

96. عيسى ليتيم، الكتلة الأفروآسيوية و قضايا التّحرر-القضية الجزائريّة نموذجا-، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

97. فايزة بكار، إذاعة الجزائر الحرّة المكافحة 1962-1965، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، جانفي 2010.

98. فوزيّة مولوج، الوحدة في برامج و خطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي، حزب الدستور التونسي)، مذكّرة ماجستير في العلوم السّياسية، كليّة العلوم السّياسية، جامعة الجزائر، 2010-2011.

99. كريمة بن النويوة، العلاقات الجزائريّة المغربية خلال الثّورة التّحريرية، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة المسيلة، 2012-2013.

100. لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، مذكّرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2006-2007.

101. محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقع، أطروحة دكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدّة، الجزائر، 2009-2010.

102. مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية 1956-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

103. مومن العمري، شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.

104. هاجر قموش، التنافس بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية-منظمة الأمم المتحدة نموذجا-، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

V) المقالات :

105. أحمد مريوش، دراسة النّزعة العقلانية و الوطنيّة في منظومة ابن باديس الإصلاحية، المصادر، العدد7، المؤسسة الوطنيّة للنّشر، الجزائر، نوفمبر 2002.

106. إدريس ولد قابلية، نفي محمّد الخامس و انعكاساته في منظور الإعلام العالمي، ديوان العرب، 23 نوفمبر 2002.

107. الهادي بكوش، المغرب العربي واقع و آفاق، العالم العربي تحديات وآفاق، منشورات مجلس الامة، أكتوبر2004.

108. الهادي بكوش، المغرب العربي واقع وآفاق ، مجلة العالم العربي تحديات وآفاق، منشورات مجلس الأمّة ، 11 أكتوبر2004 .

109. حسن بومالي، إستراتيجية الثّورة الجزائرية في التّجنيد و التّعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، سلسلة ملتقيات الإعلام و مهامه أثناء الثّورة ، دار القصبة للنشر، ط 2، 2009.

110. خالد الأحمد، ماذا تعرف عن الحركة السنوسية؟ المجلس الأعلى للتصوف الإسلامي، ديسمبر 2011.

111. خير الدين شترة، نشاط النخبة الوطنية الجزائرية في المهجر خلال 1939-1962، عصور الجديدة، العدد 14-15، أكتوبر، 2014.

112. رابح لونيسي، بيان أوّل نوفمبر الجذور الفكرية و المضمون، المصادر، العدد27، المؤسسة الوطنية للنشر و الاشهار،الجزائر،نوفمبر2007.

113. سعد توفيق العزيز البراز، العلاقات الخارجية للاتحاد التونسي للشغل 1946-1952، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 12، 2013.

114. سعيد جلاوي ، العلاقات التونسية الجزائرية (1830-1954) جوانب ن التواصل الثقافي، المعارف، العدد 11، الجزائر، ديسمبر 2011.

115. صالح علواني ، مكتب المغرب العربي 1947 من الفكرة إلى الإنجاز، تونس.

116. عامر رخيلة، الثورة الجزائريّة و المغرب العربي، مجلّة المصادر، العدد1، 1999.
117. عبد الرحمان الطيب، عبد الكريم وأنوال، مجلة تاريخ المغرب، العدد3، تصدرها جمعية الإمداد الثقافي.
118. عبد الكامل جويبة، دول المغرب العربي و الثورة الجزائرية، المعارف، عدد 10، جوان، 2011.
119. عبد الكريم غلاب، علال الفاسي، مذكرات من التّراث المغربي، اشراف العربي الصقلي، ج 6.
120. مولود عويمر، جمعية العلماء الجزائرية و الملك محمد الخامس، موقع الإسلام في المغرب، الجمعة 22 أوت 2014.
121. مؤيّد المشهداني، تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، العدد 25، مجلد7، السنة7، 2011.

فهارس

فهرس الأعلام

-أ-

ابن باديس 11، 12.

أبو بكر القادري 65.

أبو بكر القادري 65.

أحمد التليلي 65، 70، 72.

أحمد العراقي 63.

أحمد العلوي 31.

أحمد بلافريج 64، 65، 66، 67، 69.

أحمد بن المليح 43.

أحمد بن بلّة 26، 38، 40، 49، 58، 64، 75، 76.

أحمد بومنجل 65، 69.

أحمد بيوض 43.

أحمد توفيق المدني 61، 72، 75، 76.

أحمد فرنسيس 65، 69، 75.

أحمد محساس 73.

ادغافور 53، 55.

الأمين دباغين 61، 72، 75.

الباهي الأدغم 65، 68، 69، 71.

الباي المنصف 28.

البشير الإبراهيمي 34.

الحبيب ثامر 22.

الحسن برادة 49.

الحسن بن عبد الله صفي الدين 49.

الشيخ بوعمامة 14.

الصادق مقدم 96، 72.

الطاهر بن عمار 55.

الطاهر لسود 29، 45، 51، 52.

الطيب المهيري 65، 72.

العربي بن مهيدي 48، 50.

الغالي العراقي 49.

الملك ادريس 40، 75، 76.

المهدي بن بركة 58، 65.

الناصري محمد المكي 30.

الهادي المشيرقي 76.

امحمد بن عبد الكريم الخطابي 23.

آيت حسن 70.

-ب-

بشير الصباح 45.

بيافوازار 55.

-ج-

جمال عبد الناصر 40، 51، 73.

جميلة بوحيرد 87.

جيوم 33.

-ح-

حسين آيت أحمد 26، 38، 69.

حبيب بورقيبة 23، 26، 27، 28، 30، 55، 56، 58، 64، 68، 69، 70، 71، 72.

-د-

ديغول 64.

ديهوت كلوك 27.

ديهوت كوك 55.

-ر-

روبار لاكوست 27.

-ز-

زكريا محي الدين 51.

-س-

سعيد بونعيلات 49.

سليم الطيب 44، 72.

سليم بن غازي 71.

سليمان الشيخ 26.

-ص-

صالح بن يوسف 26، 29، 43، 44، 45.

صالح فرحات 31.

-ع-

عباس المسيعدي 50.

عبد الحفيظ بوصوف 61، 62، 65، 69، 79.

عبد الحميد مهري 65، 67.

عبد الخالق الطريس 26.

عبد الخالق الطريس 62.

عبد الرحمان ابن خلدون 9.

عبد الرحمان عزام 18.

عبد الرحيم بوعبيد 65.

عبد الرحيم بوعبيد 65، 69.

عبد الكريم الخطابي 15، 21، 22، 23، 24، 39، 46، 49، 56، 61.

عبد الله الصنهاجي 50.

عبد الله فرحات 65.

عبد الله فرحات 71.

عبد الله مقلاتي 10.

عبد الحميد بن جلون 43.

عبد الحميد شاكر 65.

عبد الملك الجزائري 14.

علال الفاسي 35، 43، 44، 64، 55، 66.

علي البلهوان 65.

علي كافي 30.

عمر الجيلاني 30.

عمر المختار 13.

-غ-

غي مولي 57.

-ف-

فتحي الديب 75.

فرحات حشاد 28، 31، 32.

فرحات عباس 31، 65، 69، 70، 71، 75.

-ك-

كريم بلقاسم 63، 69، 71، 81.

-م-

محمد الخامس 32، 33، 34، 39، 45، 53، 54، 58، 61، 62، 63، 64.

محمد الصالح المزالي 55.

محمد الوزاني 30.

محمد بن ساسي 87.

محمد بن عبد الله 15.

محمد بن عبود 22، 23.

محمد بن عرفة 33، 34.

محمد بن يوسف 34.

محمد بوضياف 37، 49، 50، 62.

محمد حسن الوزاني 43.

محمد خيضر 38، 43.

محمد شنيق 27.

محمد صالح بدرة 43.

محمد لبجاوي 62.

محمد يزيد 43.

مصطفى ابن حليم 40، 75، 76.

منداس فرانس 41، 55.

-ن-

نذير بوزارة 50.

-هـ-

هيرودوت 8.

فهرس البلدان و الأماكن

-أ-

اسبانيا 14، 15، 19، 20، 28، 58، 62.

آسيا 11.

أغادير 52.

إفريقيا 11.

إفريقية 8، 10.

الأندلس 12، 13.

الأوراس 37.

الجزائر 9، 10، 13، 14، 15، 19، 22، 26، 29، 30، 31، 34، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 48، 49، 51، 52، 53، 54، 56، 57، 58، 59، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 84، 85، 86، 87.

الحجاز 9.

الدار البيضاء 31، 32، 80.

الرّباط 79.

الرديف 30.

الريف المغربي 15.

القاهرة 17، 20، 21، 26، 32، 40، 42، 44، 45، 46، 48، 49، 52، 54، 72.

المشرق العربي 8، 9، 10، 19، 38.

المشرق العربي 8، 9، 10، 19، 38، 75.

المغرب 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 19، 20، 22، 27، 31، 32، 33، 34، 35، 37، 39، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 48، 49، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 61، 62، 63، 64، 66، 67، 68، 69، 78، 79، 80، 81.

المغرب العربي 8، 9، 10، 12، 14، 15، 17، 18، 19، 20، 23، 27، 29، 31، 83، 41، 42، 43، 44، 45، 46 ،48، 50، 51، 52، 53، 54، 56، 57، 58، 59، 61، 65، 66، 67، 70، 75، 83.

المغرب الأدنى 12.

المهدية 69، 70.

الناظور 54.

الهقار 15.

الهند 43.

أندونيسيا 43.

اوربا 11،32، 72.

إيجلي 71.

ايطاليا 10، 15.

-ب-

باريس 15، 30، 32، 53، 64، 69، 82.

باكستان 22، 43.

باندونغ 43، 56.

بريطانيا 70.

بنغازي 11، 75، 86.

بورما 43.

-ت-

تطوان 49، 78، 79، 82.

تونس 9، 10، 11، 13، 14، 15، 17، 18، 19، 22، 26، 27، 28، 29، 30، 32، 37، 38، 39، 41، 42، 43، 44، 46، 47، 49، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 61، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 79، 81، 82، 83.

-ج-

جرجس 76.

جزيرة كورسيكا 33.

جنوب فرنسا 22.

-د-

دمشق 32.

-ر-

رأس البون 28.

روما 72، 73.

-ز-

زغوان 31.

-س-

ساقية سيدي يوسف 70.

سواني بن يادم 15.

سوق أهراس 29، 30.

-غ-

غدامس 75.

-ص-

صقلية 11.

طبرق 40.

-ط-

طرابلس 40، 49، 72، 73، 75، 76، 77، 83، 85، 87.

-ف-

فاس 81.

فرنسا 13، 14، 18، 19، 20، 21، 26، 27، 29، 30، 32، 33، 34، 35، 39، 41، 46، 47، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 61، 63، 64، 68، 69، 70، 71، 76، 77، 81، 82، 84، 86.

فزان 75.

-ق-

قابس 52، 71.

قبرص 43.

قسنطينة 30.

-ك-

كولومبيا 43.

-ل-

ليبيا 8، 9، 10، 13، 14، 15، 40، 41، 47، 49، 58، 61، 70، 73، 74، 75، 76، 77، 80، 83، 84، 85، 86، 87.

-ط-

طنجة 14، 26، 62، 64، 66، 70، 71، 79، 80.

-م-

مدغشقر 33، 34.

مراكش 12، 17، 18، 19، 20، 32، 33، 34، 64، 50، 54، 57، 58، 64، 66، 68، 81.

مصر 22، 27، 28، 49، 68، 71، 75، 76.

موريتانيا 9، 10.

-ن-

نيس 53.

نيويورك 30.

-و-

وادي النيل 8.

وادي سوف 75.

وهران 31، 50.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

إهداء 1.
إهداء 2.
شكر و تقدير.
مختصرات.
مقدّمة ..... أ-هـ
مدخل ..... 8.
الفصل الأوّل: النّضال المغاربي المشترك بعد الحرب العالميّة الثانية (1945-1954)..... 17.
المبحث الأوّل: مرحلة النّضال السّياسي..... 17.
أ- مؤتمر المغرب العربي..... 17.
ب- مكتب المغرب العربي. ..... 20.
ج- لجنة المغرب العربي..... 23.
د- لقاء طنجة1949..... 26.
المبحث الثاني: مرحلة الكفاح المسلّح..... 27.
أ- الثّورة التونسيّة و الدّعم المقدّم لها..... 27.
ب- الثّورة المغربيّة و الدّعم المقدّم لها..... 32.

الفصل الثاني مظاهر التضامن المغاربي(1954-1956).....37.
المبحث الأول : مواقف الدّول المغاربيّة من اندلاع الثّورة الجزائريّة ..... 37.
أ- اندلاع الثّورة التّحريرية..... 37.
ب- مواقف الدّول المغاربيّة..... 38.

المبحث الثاني : وحدة النّضال السّياسي و العسكري المغاربي .....41.
أ- وحدة النّضال السّياسي.....41.
ب- وحدة النّضال العسكري..... 48.

المبحث الثالث: استقلال المغرب و تونس و أثره على الحركة التحرّرية المغاربيّة .....53.
أ- استقلال المغرب..... 53.
ب- استقلال تونس.....54.
ج- أثر استقلال المغرب و تونس على الحركة التحررية .....57.

الفصل الثالث: توحيد النضال المغاربي لتحرير الجزائر(1956-1962)..... 61.
المبحث الأول: الدّعم الرّسمي..... 61.
أ- المغربي..... 61.
أ-1 مؤتمر طنجة.....65.
ب- التونسي.....68.
ب-1 مؤتمر المهدية.....69.
ج- الليبي..... 74.
ج-1 مؤتمرا طرابلس..... 76.

المبحث الثاني: الدعم الشعبي .....78.
أ- المغربي..... 78.
ب- التونسي.....81.
ج- الليبي.....84.

خاتمة.....89.
ملاحق.....92.
ببليوغرافيا.....101.
الفهارس.....110 .
فهرس الأعلام.....111.
فهرس البلدان و الأماكن.....114.
فهرس الموضوعات.....118.